





٢١٤  
م . ت

مسائل في العقيدة ، تأليف ابن تيمية ، أحمد  
ابن عبد الحليم - ٧٢٨ هـ . بخط عبد المعطي  
ابن السيد يوسف علي سنة ١٣٥٨ هـ .

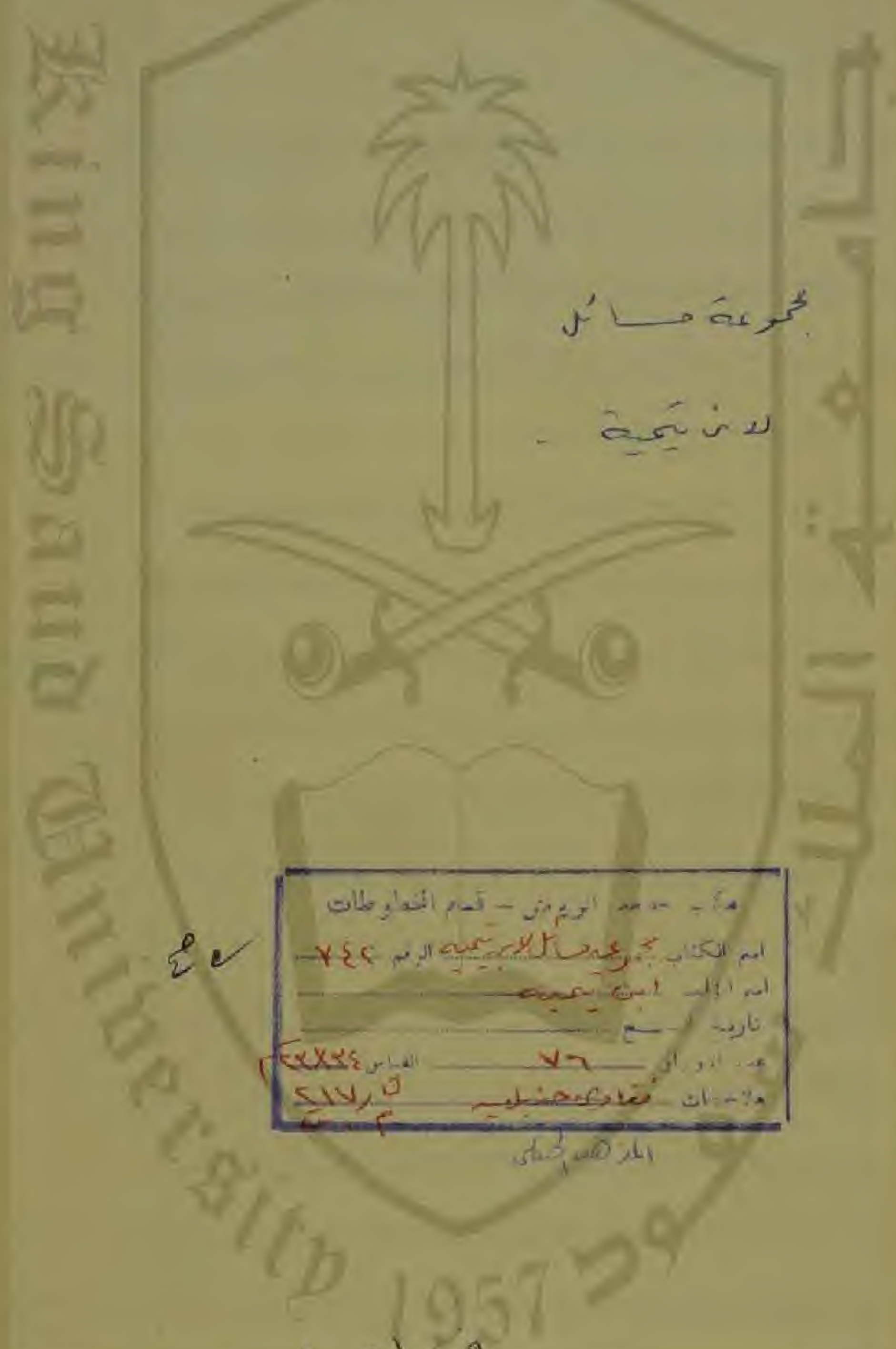
١٥٦ ص ٢٢ ص ٢٤ x ٢٢ سم

٧٤٢

نسخة حسنة حديثة ، خطها نسخ حسن .

الاعلام ١٤٠ : ١ هدية العارفين ١ : ١٠٥

١ - أصول الدين      أ - المؤلف      ب - الناسخ  
ج - تاريخ النسخ



مكتبة مائل

للاستشارة

هذا كتاب من - أقسام المكتبات	
اسم الكتاب	مجلد من مجلدات
اسم المؤلف	البريد
تاريخ النشر	البريد
عدد الأوراق	٧٦
ملاحظات	٧٦

المادة المكتوبة

٢٠

١٥٤١ / ٧

١٤٩٩ / ١٢



بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة ما قولكم في مذهب السلف في الاعتقاد ومذهب غيرهم من المتأخرين؟  
ما الصواب منهما وما تفخرونه انتم من المذهبين؟ وعن اهل الحديث هل هم  
اولى بالصواب من غيرهم؟ وهل هم المراد بالفرقة الناجية؟ وهل حدث بعدهم  
علوم جهلونها وعلمها غيرهم؟ وعما تقولون في المنطق وهل من قال انه فرض  
كتابه مصيب أم مخطى؟

الجواب هذه المسائل بسطها يحتل مجلدات لكن تشير الى المهم منها والله  
الموفق قال الله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع  
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) وقد شهد الله  
تعالى لاصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم باحسان بالايمان فعلم قطعا  
انهم المراد بالآية الكريمة فقال تعالى (والسابقون الاولون من المهاجرين  
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعدا لهم جنات  
 تجري تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم) وقال تعالى (لقد رضي الله  
عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم  
واثابهم فتحا قريبا) فحيث تقرر ان من اتبع غير سبيلهم ولاه الله ما تولى اوليائه  
جهنم فمن سبيلهم في الاعتقاد الايمان بصفات الله تعالى واسماؤه التي وصف  
بها نفسه وسمى بها نفسه في كتابه وتنزيله أو على لسان رسوله من غير زيادة  
عليها ولا نقص منها ولا تجاوز لها ولا تفسير لها ولا تأويل لها بما يخالف  
ظاهرها ولا تشبيه بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين بل أمروها كما جاءت  
وردوا عليها الى قائلها ومعناها الى المتكلم بها وقال بعضهم - يورى من  
الشافعي - آمنت بما جاء عن الله وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على مراد رسول الله . وعلموا ان المتكلم بما صادق لا مشك في صدقه فصدقه



والاصل في هذه المسئلة  
ما تضمنها

937



ولم يعلم حقيقة معناها فكثيرا ما علموا وأخذ ذلك الآخرين الأول ووصى  
بعضهم بعضا بحسن الاتباع والوقوف حيث وقف أولهم وحذر وأمن التجاوز  
لهم والعدول عن طريقهم ومذهبهم ورجح أن يجعلنا الله تعالى ممن اقتدى  
بهم في بيان ما يشره وسلك الطريق الذي سلكوه والدليل على أن مذهبهم  
ما ذكرناه أنهم نقلوا آيات القرآن العظيم وأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نقل مصدق لها أمروا بها قابل لها غير رتاب فيها ولا مثاك في صدق قائلها  
ولم يفسروا ما يتعلق بالصفات منها ولا تأولوه ولا تشبهوه بصفات المخلوقين  
أذ لو فعلوا ذلك شيعا من ذلك لنقل عنهم ولم يجز أن يكتم بالكلية إذا  
يجوز التواطؤ على كتمان ما يحتاج إلى نقل ومعرفة لبيان ذلك في الشيء  
مجري التواطؤ على نقل الكذب وفعل ما لا يجلي بل بلغ من مبالغتهم في السكوت  
عن هذا أنهم كانوا إذا أرادوا من يسأل عن التشابه بالغوا في كنه تارة بالقول  
الغنيث وتارة بالضرب وقارة بالاعراض الدال على شدة المكراهة لمسا لته  
ولذلك لما بلغ عمر رضي الله عنه أن صبيغا يسأل عن التشابه أعله ما عجزه  
التخل فبدا عمر يخطب قام فساءه عن الذاريات ذروا فالهاملات وقروا  
بعدها فنزل عمر فقال لو وجد تلك مخلوقا لضربت الذي فيه عيدا بالسيف  
ثم أمر به فضرب ضربا شديدا وبعث به إلى البصرة وأمرهم أن لا يجالسوه  
فكان بها كالبعيد لا يجرب إلا أيا في مجلس إلا قالوا خزيمة أمير المؤمنين  
فتفرقوا عنه حتى تاب وحلف بالله ما بقي يجد مما كان في نفسه شيئا فاذن  
عمر في مجالسته فلما خرجت الخوارج أتى فقيل له هذا وقتك فقال لا، نفعتني  
موعظة العبد الصالح يوما سئل ما الله به من الشرح رحمه الله تعالى فقيل له يا  
عبد الله: الرجل على العرش استوى كيف استوى؟ فاطرق ما لك وعلمه  
الروحاني يعني العرق وانظر القوم ما يحيى منه فيه فرفع رأسه إليه وقال

ويؤلف الناس بغيرهم إلا مع رسول

يعني مخلوق الرأس وكان ذلك سببا  
للقول في كتمان الحديث فيهم

لا يستغنى عن هذا الكلام

الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه  
بدعه، وأحسبك رجلا سواه وأمر به فأخرج ومنه قول الاستواء بالاستيلاء  
فقد أجاب بغير ما أجاب به مالك وسلك غير سبيله وهذا الجواب من مالك  
رحمه الله في الاستواء شاق كاف في جميع الصفات مثل النزول والمجيء واليد  
والوجه وغيره فيقال في مثل النزول النزول معلوم والكيف مجهول والإيمان  
به واجب والسؤال عنه بدعه وهكذا يقال في سائر الصفات أذهي شابة  
الاستواء الوارد به الكتاب والسنة وثبت عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة  
أنه قال: اتفق الفقهاء كلهم من الشرق والغرب على الإبقاء بالقرآن والأخبار  
التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل  
مع غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه فمن فسرها شيئا من ذلك فقد خرج  
عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصغوا ولم يقصروا  
ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال بقولهم فقد فارق  
الجماعة انتهى، فانظر حرك الله إلى هذا الأمام كيف حكى الإجماع في هذه  
المسألة ولا خير فيما خرج عن إجماعهم ولو لم يتم التجسيم من السكوت عن  
تأويلها لفروا منه وأولو ذلك فانهم أحرف الأمة بل يجوز على الله وما يمنع  
عليه وثبت عن اسمعيل بن عبد الرحمن الطبري أنه قال: إن أصحاب الحديث  
المتسكين بالكتاب والسنة يعرضون بهم تبارك وتعالى بصفاته التي  
نطق بها كتابه ومثله وشهد له بها رسوله على ما وردت به الأخبار الصحيحة  
وقوله العدول الثقات ولا يعتدرون تشبيه صفاته بصفات خلقه ولا  
يكفون في تكليف المشبه ولا يجوز في العلم من مواضع تحريف العقل له  
والجمعية وقد اعتمد الله على السنة من التحريف والتكليف ومن عليه  
بالتشريح والتعريف حتى سلكوا سبيل التوحيد والتفريد وتركوا القول

لم يريد تحريم التشبيه لله عز وجل

شبهوا  
عز وجل  
بما يشبهونه



بالتعطيل والتشبيه واكتفوا بتبني النقائض بقوله عز من قائل (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ويقول تعالى (ولم يكن له كفوا أحد) وقال سعيد بن جبير ما لم يعرفه البدريون فليس من الدين وثبت عن الربيع ابن سليمان قال سألت الشافعي رحمه الله تعالى عن صفات الله تعالى فقال: حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الأوهام ان تحده ، وعلى الظنون ان تقطع وعلى الغرض ان تفكر ، وعلى الضمائر ان تعمق وعلى الخواطر ان تحيط وعلى العقول ان تعقل الا ما وصف نفسه او على لسان نبيه عليه السلام وثبت عن الحسن البصري انه قال : لقد تكلم مطرف على هذه الاغوار بكلام ما قيل قبله ولا يقال بعده قالوا وما هو يا سعيد قال : الحمد لله الذي من الايمان به الجهل بغير ما وصف به نفسه ، وقال يحتمون من العلم بالله السكوت عن غير ما وصف به نفسه وثبت عن الحجة بن ابي بكر عبد الله ابن الزبير : انه قال اصول السنة - فذكر اشياء - ثم قال : وما نطق به القرآن والحديث مثل (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم) ومثل (والسماوات مطويات بيمينه) وما اشبه هذا من القرآن والحديث لا تزيد فيه ولا تنقصه ونقتض على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول : الرحمن على العرش استوى ومن اعلم غير هذا فهو جهم .

فذهب السلف رضوان الله عليهم اثبات الصفات واجرازا على ظاهرها ونفي الكيفية عنها لان الكلام في الصفات فرغ عن الكلام في الذات واثبات الذات اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات وعلى هذا معنى [كلام] السلف كلامهم ولو ذهبنا فذكر ما اطلعنا عليه من كلام السلف في ذلك لم يخرجنا عن المقصود في هذا الجواب .

فمن كان قصده الحق واطل بالصواب اكتفى بما قدمناه ومن كان قصده

الجدال والقليل والقال والمكابرة لم يزد الطويل الا الخروج عن سواد السبيل والله الموفق . وقد ثبت ما ادعيناه من مذهب السلف رضوان الله عليهم بما نقلناه جملة عنهم وتفصيلا واعتراف العلماء من اهل النقل كلهم بذلك ولم اعلم عن احد منهم خلافا في هذه المسألة بل قد بلغني عن نذهب الى التأويل لهذه الايات والاخبار من اهلهم الاعتراف بان مذهب السلف فيها ما نقلناه ، ورأيت لبعض شيوخهم في كتابه قال اختلف اصحابنا في اخبار الصفات فمنهم من امرها كما جاءت من غير تفسير ولا تأويل مع نفي التشبيه عنها وهو مذهب السلف فحصل الاجماع على صحة ما ذكرناه بقول المتابع والمحدث . وما أحسن ما جاء عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة انه قال عليه السلام : بلغني من السنة فانزله باذن الله عصمة فان السنة انما جعلت ليستبين بها ويقتصر عليها وانما سنها من قد علم ما في خلافها من الزلل والخطأ والحق والتعقيل فارض لنفسك بما فرضنا به لانفسهم فانهم عن علم وقفا وما يبصرنا قد كفوا ولهم كانوا على كثرة اقوى وتفصيلا لو كان فيها اخرى ، وانهم لهم السابقون وقد بلغهم عن نبيهم ما جرى من الاختلاف بعد القرون الثلاثة فلو كانت الهدي ما اتم عليه لقد سيقوا بهم اليه ولئن قلتم حدثت حدثت بعدهم فما احدثه الا مع اتباع غير سبيلهم ورغب بنفسه عنهم واختاروا ختة فذكر على ما تلقوه عن نبيهم وتلقاه عنهم من تبعهم باحسان ولقد وصفوا منه ما يكفي وتكلموا منه بما يشقى فمن دورهم مقصود ومن فوقهم مقرب لقد قصروا عنهم اناس فحجوا وطمح آخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك اعلى هدى مستقيم فصل واما كونهم اعلم ممن بعدهم واحكم وانما الظاهر احق بالجهل والخطأ وتبين ذلك بالقياس العقول من غير احتجاج بنفس الإجماع بالرسول كما قال الله تعالى (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يقينهم انهم الله فآخبر





انه سيري الآيات المرشدة المشهورة حتى يتبين ان القرآن حق ثم قال (اولم يكف  
 بربك انه على كل شئ شهيد) [فاكفى] بأخبار الله في القرآن وشهادته بذلك .  
 فنقول من المعلوم ان اهل الحديث يشاؤون كل طائفة فيما يتخلون به من  
 صفات الكمال ويمتازون عنهم بما ليس عندهم فان المنازع لهم لا بد ان  
 يذكر فيها ما انفك عنهم في طرق اخرى مثل العقول والقياس والرأي والكلام  
 والنظر والاستدلال والمجاجة والمجادلة والمكاشفة والمخاطبة والوجد  
 والذوق ونحو ذلك وكل هذه الطرق لا اهل الحديث صنفوها وخلصوها  
 فهم اكمل الناس عقلا واعداهم قياسا واصوبهم رأيا واسددهم كلاما  
 واصحهم نظرا وأهداهم استدلالا وأقومهم جدلا وأتمهم فريسة  
 واصدقهم الهاما واحدهم بصرا ومكاشفة واصوبهم سمعا ومخاطبة  
 وأعظمهم واحسنهم وجدا وذوقا وهذا هو المسلمين بالنسبة الى سائر  
 الأمم والاهل السنة والحديث بالنسبة الى سائر الملل فكل من استقرأ  
 احوال العالم وجد المسلمين أحسن واسد عقلا وأتمهم ينالون في المدة  
 اليسيرة من حقائق العلوم والاعمال اضعاف ما يناله غيرهم في قرون  
 واجيال وكذلك اهل السنة والحديث تجددهم كذلك متمعين وذلك  
 لان اعتقاد الحق الثابت يقوي الادراك ويصححه قال تعالى (والذين  
 اهتدوا زادهم هدى) وقال (ولوا انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا  
 لهم واشد تنبيها واذا لا يتناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا  
 مستقيما) وهذا يعلم تارة بموارد النزاع بينهم وبين غيرهم فلا  
 تجد مسألة خولفوا فيها الا وقد تبين ان الحق معهم وتارة باقرار  
 مخالفهم ورجوعهم اليهم دون رجوعهم الى غيرهم وبشهادتهم على  
 مخالفهم بالضللال والجهل وتارة بشهادة المؤمنين الذين هم شهداء

برأيهم  
 الامور

الله في الارض وقارة بان كل طائفة تعصم بهم فيما خالفت فيه الاخرى وتشهد  
 بالضللال على كل من خالفها اعظم مما تشهد به عليهم .  
 فاما شهادة المؤمنين الذين شهداء الله في الارض فهذا امر ظاهر معلوم بالحق  
 والتواتر لكل من سمع كلام المسلمين لا تجد في الامة عظم احد تعظيما اعظم مما  
 عظموا به ولا تجد غيرهم يعظم الا بقدر ما وافقهم فيه كما لا يتقصن الا بصدق  
 الا بقدر ما خالفهم حتى انك تجد المخالفين لهم لهم وقت الحقيقة يقولون ذلك  
 كما قال الامام احمد: آية ما بيننا وبينهم يوم الحائز فان الحياة بسبب انك  
 الناس في المعاش يعظم الرجل بلائحته فاما وقت الموت فلا يد من الاعتراف  
 بالحق من عموم الخلق ولقد لم يعرف في الاسلام مثل جنازته ما مسح المتوكل  
 موضع الصلاة عليه فوجد ألف ألف وخمسة آلاف سوى من صلى في الغارات  
 والبيوت واسلم يومئذ من اليهود والنصارى مشركوا الذوا وما شيل عند  
 الدمة باتباع الحديث والسنة وكذلك الشافعي واسحق وغيرهما انما نبأوا  
 في الاسلام باتباع اهل الحديث والسنة وكذلك البخاري وامثاله انما يبلوا بذلك  
 وكذلك مالك والافرنجعي والثوري وابوعبيدة وغيرهم انما يبلوا بذلك في عموم  
 الامة وقبل قواهم لما وافقوا فيه الحديث والسنة وما تكلم فيهم فيه منهم الا  
 بسبب المواضع التي لم يتفق له متابعتهم من الحديث والسنة اما لعدم بلائحها  
 اياه او لاعتقاده ضعف دلالة امره بخلاف غيرها عليها .  
 وكذلك المسائل الاعتقادية الخبرية لم ينقل احد من الطوائف من فرسهم عند  
 الامة الا باماعة من الاثبات والسنة فالمعتزلة اولاهم فرسان الكلام انما  
 يحدون ويعطون عند اتباعهم وعند من يفضي عن مساريهم لاجل محاسنهم  
 من المسلمين بما وافقوا فيه مذهب اهل الاثبات والسنة والحديث ويرجعهم  
 على الرافضة بعض ما خرجوا فيه عن السنة والحديث من امامة الخلفاء وعدالة

لم يعين يوم الوفاة والمرتبة  
 الدية تظنوا الحقيقة

في الامور والامور المعاصرة  
 في الامور المعاصرة  
 في الامور المعاصرة

من الشاهد هو العظمة



الصحابة وقبول الاخبار وتحريف الظلم عن مواضعه والعلو في علي وتحذرك  
وكذلك الشيعة المتقدمون كانوا يرجعون على المعتزلة بما خالفوه فيه من  
اثبات الصفات والقدر والشفاعة وتحذرك ، وكذلك كانوا يستخذون  
بما خالفوا فيه الخوارج من تكفير علي وعثمان وغيرهما ، وما كفروا المسلمين من  
الذنوب ويستحمدون بما خالفوا فيه المرجعة من ادخال الواجبات في الايمان ولهذا  
قالوا بالمنزلة وان لم يهتدوا الى السنة المحضة .

وكذلك متكلمة أهل الأثبات مثل الكلابية والكرامية والاشعرية انما قبلوا  
واتبعوا واستشهدوا بالعموم الأمة بما أثبتوه من اصول الإيمان من اثبات المصانع  
وصفاته واثبات النبوة والرد على الكفار من المشركين وأهل الكتاب وبيات  
تناقض حججهم . وكذلك استشهدوا بما روي على الجهمية والمعتزلة والرافضة  
والقدرية من انواع المقالات التي يخالفون فيها أهل السنة والجماعة فخصائهم  
نوعان إما موافقة أهل السنة والحديث ، وإما الرد على من خالف السنة  
والحديث ببيان تناقض حججهم ولم يتبع أحد مذهب الاشعرية ونحوه إلا  
لأحد هذين الوصفين أو كلاهما وكل من أحبه واستصره من المسلمين  
وعلمائهم فانما يحبه وينتصر له بذلك فالمصنف في مناقبه الدافع للطعن  
واللعن عنه كالبيهقي والقشيري ابن القاسم وابن عساكر الدمشقي انما  
يحتجون لذلك بما يقوله من اقوال أهل السنة والحديث أو مما روي من اقوال  
خالفيهم لا يحتجون له عند الأمة وعلمائها وأمرائها إلا بهذين الوصفين ،  
ولولا أنه كان من أقرب بني جنسه الى ذلك لأحققه بطبقته الذين لم  
يكونوا كذلك كشيخه الأول ابي علي ورفيقه ابي هاشم لكن كان له من  
موافقة مذهب السنة والحديث في الصفات والقدر والامامة والفضائل  
والشفاعة والحوض والمصراط والميزان ، وله من الردود على المعتزلة والقدرية

والرافضة والجمية وبيان تناقضهم ما اوجب ان يمتاز بذلك عن اولئك  
ويعرف له حقه وقدره فقد جعل الله لكل شي قدرا .  
وما وافق فيه السنة والحديث صار له من القول والاتباع ما صار لكن المرافقة  
التي فيها قهر المخالف واطهار قساده قوله هي من جنس المجاهد المتصرف المراد على  
اهل البدع مجاهد حتى كان يحيى بن يحيى يقول الذب عن السنة افضل من الجهاد  
والمجاهد قد يكون عدلا في سياسته وقد لا يكون ، وقد يكون فيه فجور كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم « ان الله يؤيد ههنا الذين بالرجل الفاجر وباقوام  
لا خلاف لهم » ولهذا مضت السنة بان يعزى مع كل امر براما او فاجرا  
والمراد عمل مستكور لصاحبه في الظاهر لا محالة وهو مع السنة المستقر  
باطنا وظاهرا ووجه شكره نصرة السنة والدين ، فهكذا المتصرف الاسلام والسنة  
سكروا على ذلك من هذا الوجه ، فخذ الرجال عند الله ورسوله وعباده المؤمنين  
بحسب ما وافقوا فيه دين الله وسنته وشرعه من جميع الاصناف اذ الحمد اما  
يكون على الحسنات والمحسنات ما وافقت طاعة الله ورسوله من الصديق بخير الله  
والطاعة لآمره وهذا هو السنة ، فالجس لله باقفا في الامة هو تباخا به الرسول صلى الله  
عليه وسلم وكذلك ما يذم من يذم من المخالفين عن السنة والشرعية وطاعة الله  
ورسوله الان مخالفة ذلك ومن تكلم فيه من العطاء والامراء وغيرهم انا نكلم فيه  
اهل الايمان بخالفة السنة والشرعية ، وبرية اذم السلف والائمة لاهل  
الكلام والمتكلمين الصفاتية كابن كرام وابن كلاب والاشعري وما تكلم فيه من  
تكلم من اعيان الامة وانتم بالمقبولين فيما من جميع طوائف العقلاء واهل الحديث  
والصوفية الا بما يقولون انهم خالفوا في السنة والحديث لخطائهم عليهم اولعاض  
عنه ولا تنفاد اصل قياس مريد وورد ذلك كما يقع خور ذلك في المسائل العلية  
فان مخالفة المسلم الصريح الايمان النص انما يكون لعدم علمه به او لا اعتنا به

على بعض النسخة من كتابها الفقهية  
 طرقة من طريقها إلى الفقه  
 يتم من الأربعة عشر  
 هذا الكتاب الخلف للثلاثة  
 ح كذا صوابها العلية يعني أن الفقه  
 للثلاثة طرقة من طريقها إلى الفقه  
 العلية كما يقع في المسائل العلية القديمة



عارضة لكن هو ضاظهر من السنة وعظم أمره يقع بتفريط من المخالف وعدوان  
 فيستحق من الذم ما لا يستحقه في النص الحق وكذلك فيما يقع الفرقة والاختلاف  
 يعظم من المخالفة السنة، ولهذا اهتم كثير من الملوك والعلماء بأمر الاسلام وجهاد  
 أعدائه حتى صاروا يلغون الرافضة واليهودية وغيرهم على المناهج حتى لغوا  
 كل طائفة مراً أو فرياً بدعة فلغوا الكلامية والاشعرية كما كان في حمله الأمير  
 محمود بن سبكتكين وفي دولة السلاجقة ابتداء وكذلك الخليفة القادر بنهما اهتم  
 بذلك واستشار المعتزلة من الفقهاء ورفعوا اليه امر القاضي ابن بكر ونحوه وهو انه  
 حتى كان يخفى وانما تستر بذهب الامام احمد وموافقة ثم ولي النظام  
 وسعوا في رفع اللعنة واستفتوا من استفتوه من فقهاء العراق كالدامغان  
 الحنفي وابي اسحق الشيرازي وفتواهم حاجة على من يخافون من الخفية والتأفية  
 وقد قيل ان ابا اسحق استغنى من ذلك فالزموه واقتوا بأنه لا يجوز لعنتهم ويعزر  
 من يلعنهم وعلى الدامغان باغتهم طائفة من المسلمين وعلى ابا اسحق مع ذلك  
 بان لهم ذباً ورجحاً على اهل البدع المخالفين للسنة فلم يمكن المفتي ان يعلى  
 رفع الذم الا بموافقة السنة والحديث .

لا يعنى مخالفة النص  
 يريد ان مخالفة النص المعلن مفرط  
 معتد مذموم اكثر من مخالفة النص  
 الحق

في نسخة في اليد الثانية وغيره  
 من التواريخ ١٥٩٥

وكذلك رأيت في فتاوى الفقيه ابن محمد فتوى طويلة فيها اشياء حسنة  
 وقد سئل عن مسائل متعددة قال فيها ولا يجوز شغل المساجد بالغناء  
 والرقص ومخالطة المرد ويعزر ذاعله تعزيراً لا بليغاً ادعاً واما لبس الخلق  
 والدمالج والسلاسل والاغلال والتختم بالحديد والخماس فبدعة وشبهة وشر  
 الأمور محدثاتاً وهي لهم في الدنيا وهي لباس اهل النار وهي لهم في الآخرة ان  
 ما قرأ على ذلك ولا يجوز السجود لغير الله من الاحياء والاموات ولا تقبل القبور  
 ويعزر ذاعله ومن لعن احد ائمة المسلمين عز وجل على ذلك تعزيراً لا بليغاً والمؤمن  
 لا يكون لعناً وما اقرب من عود اللعنة عليه قال ولا تحل الصلاة عند القبور

٣٠ صورة بوجه من العبد عبد العزيز بن علي بن محمد  
 في ١٥٩٥

ولا المنهي عليها مع الحياء والنساء ولا تقل مساجد الصلاة فانه اشتد غضب الله  
 على قوم اتخذوا قبوراً فيها من مساجد الله قالوا واما لعن العلماء الاثمة الاشعرية فمن  
 اعلمهم عز وجل وعادوا اللعنة عليه فلعن من ليس احد اللعنة وقعت اللعنة عليه والعلماء  
 انصار فرج الدين والاشعرية انما ارادوا ان يقولوا ولهم الجهاد ثم لا يمسك  
 بالقرآن فانه فتنة لهم ومضلة لهم يراهم كما يفتنون الناس بما يلهمهم على يدى الدين فانه  
 من ظهر على يدى الكرامة ومن لم يكن على الاستقامة كان ذلك فتنة كما يلهمهم على يدى الدين  
 من اجل الميت وسأمن جنسه ونحوه فانه الله يعطل من لا خلافة له بما يلهمهم على يدى الدين  
 واما من عمل بالشرع الشريف فانه ان لم يمتد له من يطيق في المراء او يفتي  
 على الماء فانه يعلم ان ذلك فتنة للعباد انتهى .

على ان لا يفتي في غير ما هو عليه  
 على ان لا يفتي في غير ما هو عليه

فالفتنة ابرئها ايضا انما منع اللعنة وامر بتعزير الامم لاجل ما نصروهم من اصول  
 الدين وهو ما ذكرناه من موافقة القرآن والسنة والحديث والرد على من ثالث الامم  
 والسنة والحديث ولهذا كان الشرح ابرئاً حتى يقر انما الفتنة الاشعرية عند الناس  
 بانفسائهم الى الخيانة وهذا ظاهر عليه وعلى ائمة اجماعه في كتبهم ومفتائهم  
 قبل وقوع الفتنة الاشعرية ببغداد ولهذا اخاله ابرئاً من ابرئاً في خاتمة  
 حازلت الخاتمة والاشعرية في ذلك من الدهر متفقون غير متفقين في حد فتنة  
 فتنة ابن المشيرى . ثم بعد ذلك الفتنة وقبلها لا تجد من يمدح الاشعرية  
 بمذحة الا اذا رافق السنة والحديث ولا يذم من يذم الا بمخالفة السنة والحديث  
 وهذا اجماع من جميع هذه الطوائف على عظيم السنة والحديث واتقان شهادتهم  
 على ان الحق في ذلك ولهذا اتجدا اعظم موافقة لائمة السنة والحديث اعظم عند  
 جميعهم من عود من الاشعرية فتنة لما كان اقرب الى قول الامام احمد  
 ومن قبله من ائمة السنة كان عندهم اعظم من ائمة الرافضة ابكرهم اليقين  
 لما كان اقربهم الى ذلك كان اعظم عندهم من غيرهم واما من ائمة الاستاذان العالي







الاجتماع لمواقف الصلاة كما بدأت فيهم الاحاديث « انه سيكون بعدى امره فخورون  
 الصلاة عن وقتها وصلوا الصلاة لوقتها واجعلوا صلاتكم معهم نافذة » ان كان كان  
 البدع في القرن الثالث الهجري الخاضعة مفرقة وكانت الشريعة اعز والشرع وكان القلم  
 يجهد اعداء الدين من الكافرين والمنافقين اعظم . وفي دولة ابي العباس المأمون  
 ظهرت الخيرية ونحوهم من المنافقين وعربت من كتب الادب المجاورة من بلاد الروم  
 ما انتشر بسببه مقالات الصابيين وراسل ملوك المشركين من الهند ونحوهم  
 حتى صاروا يدينونهم بامورهم فلما ظهروا لظهور الكفر والتفارق في المسلمين وتولى ما قوى  
 من حال المشركين واهل الكتاب كان ذلك ما ظهروا من استيلاء الجهمية والنواصب  
 ونحوهم من اهل الضلال وتغريب الصابية ونحوهم من المتفلسفة وذلك  
 بنوع رأي يحسبه صاحبه عقلا وعدلا وانما هو جهل وظلم اذ التسوية  
 بين المؤمن والمنافق والمسلم والكافر اعظم الظلم وطلب الهدى عند اهل الضلال  
 اعظم الجهل فتولد من ذلك محنة الجهمية حتى امتحنت الامة بنفي الصفات  
 والتكذيب بكلام الله ورويته وجري من محنة الامام احمد وغيره ما جرى مما  
 يطول وصفه . وكان في ايام المتوكل قد عجز الاسودم حتى الزم اهل الامة بالشروط  
 القمريه والزمو الصغار فعزبت السنة والجماعة وقمعت الجهمية والرافضة ونحوهم  
 وكذلك في ايام المعتضد والمعتدي والقادر وغيرهم من خلفاء الذين كانوا  
 احمد سيرة واسم طريقة من غيرهم وكان الاسلام في ذمتهم اعز كانت السنة  
 بحسب ذلك . وفي دولة بني بويه ونحوهم الامر بالعكس فانهم كان فيهم  
 امثال المذاهب المذمومة قوم منهم زنادقة وفيهم قرامطة كثيرة ومتفلسفة  
 ومعتزلة ورافضة وهذه الاشياء كثيرة فيهم غالبية عليهم فحصل في الاسلام لامة  
 في ايامهم من المؤمنين والم يعرف حتى استولى الصغار على نفوس الاسودم والنشرون  
 القرامطة في ارض مصر والمغرب والشرق وغير ذلك وجرت حوادث كثيرة .

العمريه

لهم

ولما كانت ملكة محمود بن سبكتكين من اسحق ممالك بني جند كان الاسلام والسنة  
 في ملكه اعز فانه غزا المشركين من اهل الهند ونشروا العدل فلم ينشروا مثل  
 فكانت السنة في ايامه ظاهرة والبدع في ايامه مفرقة .  
 وكذلك السلطان نور الدين محمود الذي كان بالشام عزم الاسلام والسنة في ربه  
 واخذل الكفار واهل البدع ممن كان بالشام ومصر وغزاه من الرافضة والجمعيه ونحوهم  
 وكذلك ما كان في ربه من خلافه في العباس . ووزارة ابن هبيرة لم غلبه كان في اهل  
 من ربه الاسلام ولهذا كان له من القوة بالاسلام والدين ما ليس للغير .  
 وما يوجد من اثار ائمة الكلام والفلسفة وشهادتهم على انفسهم وعلى بني جندهم الضلال  
 ومن شهادته ائمة الكلام والفلسفة بعضهم على بعض فاكثروا من يتخلوا هذه المذاهب  
 وكذلك ما يوجد من جميع ائمة المذاهب عزم اهل السنة والجماعة كبره واتجه  
 السنة والحديث لا يرجع منهم احد الا الى الامة اذ ائمة الطائفة الشيعية لا يشهد  
 احدهم وكذلك ما يوجد من شهادتهم لاهل الحديث بالاسامة والخلاص من الخواص  
 الضلال وهم لا يشهدون لاهل البدع الا بالاضلال وهذا باب واسع كما قد استأه  
 وجميع المراسم المتعاقبة من اهل الامم تقم عليهم انهم اسلموا الاخرين واقرب  
 الى الحق فجد كلام اهل النقل فيهم وحالهم بمنزلة كلام اهل المال مع المسلمين والمسلم  
 معهم . واذا قابلنا بين الطائفتين اهل الحديث واهل الكلام فالذي يعجب بعض  
 اهل الحديث واهل الجماعة بحسن القول انما يعجبهم بقلة المعرفة او بقلة الفهم .  
 اما الاول فان يحتاجوا باحاديد ضعيفة وموضوعة وانما لا تصلح الاحتجاج ، واما الثاني  
 فان لا يعرفوا معنى الاحاديث الصحيحة بل قد يقولون القوالين المتناقضين  
 ولا يمتدون للخروج من ذلك والاسراج الى شتيه امارات ائمة اهل السنة  
 تظن انهم مقلدون كالاحاديث الموضوعة واما ائمة مقلدة لكم لانهم جرحوا اعداء  
 كان اتباع الحديث يحتاج (اولا) الى حجة الحديث (وثانيا) الى فهم معناه كما يجب

لهم في الامم  
المتعاقبة



القرآن فالحال يدخل عليهم من ترك إحدى المقدمتين ومن عابهم من الناس انما يعبرون  
 بينه والارباب ان هذا موجود في بعضهم يحتجون بالحديث موضوعة في مسائل  
 الأصول والفرع وبأدلة متعالة وحكايات غير صحيحة ويذكرون من القرآن والحديث  
 ما لا يفهمون معناه ويرى ما أولوه على غير ما أولاه ووضعوه على غير موضوعة ثم انهم يبدلون  
 المنقول الضعيف والمعقول السخيف قد يكفرون ويضللون ويبتدعون اقواما من  
 اعيان الامة ويحتلون ما في بعضهم من التفریط في الحق والتعدي على الخلق ما قد  
 يكون بعضه خطأ مغشرا وقد يكون منكورا من القول ومنه وقد يكون من البدع  
 والضلالات التي توجب غليظ العقوبات فهذا لا ينكره الا باهل او ظالم وقد رأيت  
 من هذا جانب لكنهم بالنسبة الى غيرهم في ذلك كالمسلمين بالنسبة الى بقية الملل  
 والارباب ان في كثير من المسلمين من الظلم والجهل والبدع والفجور ما لا يعلمه الا من  
 احاط بكل شيء علما لكن كل شيء يكون في بعض المسلمين فهو في غيرهم اكثر وكل خير يكون  
 في غيرهم فهو فيهم اقل واغنى واعظم وهكذا اهل الحديث بالنسبة الى غيرهم .

١ عدم العقل وعدم الفهم

وبما ذكرنا ان ما ذكر من فضول الكلام الذي لا يفيد مع اعتقاده طريق الى  
 التصور والتصديق هو في اهل الكلام والمنطق اضعاف اضعافا ماهرة في  
 اهل الحديث اضعافا مضاعفة فبما نراه احتياج اولئك بالحديث الضعيف احتياج  
 هو لاد الخدود والاقضية الكثيرة العظيمة التي لا تفيد معرفة بل جهلا وضلالا  
 وبما نراه تكلم اولئك باحدث لا يفهمون معناها فكأن هؤلاء من القول بغير علم ماهر  
 اعظم اعظم من ذلك واكثر وما احسن قول الامام احمد : ضعيف الحديث خير  
 من رأي الرجال . ثم لاهل الحديث من المزية ان ما يقولونه من الكلام الذي لا  
 يفهمه بعضهم هو كلام في نفسه حق وقد امتد ذلك ما اما المتكلم فيتكلمون من  
 القول ما لا يفهمونه ولا يعلمون أنهم حتى ما اهل الحديث لا يستدلون بحديث  
 ضعيف في نقض أصل عظيم من اصول الشريعة بل اما في تأييده واما في فرع من

١ اى المتكلمين والمناطقة  
 ٢ علماء العقيدة

١ المتكلمين

الفرع والاولئك يحتجون بالحدود والمقاييس الفاسدة في نقض الاسول الحق والاثبات  
 اذا عرف هذا فقد قال الله تعالى عن اشباع الامة من اهل الملل المخالفين للرسول  
 ( فلما جاءهم رسلهم بالبينات فرجوا عما عندهم من العلم ) وقال تعالى ( يوم نقليب  
 وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا ) ومثل هذا في القرآن  
 كثير . واذا كانت سعادة الدنيا والآخرة هي باطلاع المرسلين فمن المعلم ان  
 احق الناس بذلك العلم باننا المرسلين وانهم لذلك هم العالمون باحوالهم وانفاسهم  
 المتبعون لراهم اهل السعادة في كل زمان ومكان وهم الطائفة الناجية من اهل كل ملّة  
 وهم اهل السنة والحديث من هذه الامة فانهم يشاءون سائر الامة فيما عندهم من  
 امور الرسالة وما يمتثلون عنهم بما اختلفوا به من العلم المورث عن الرسول انما  
 يجهله غيرهم او يكذب به هو الرسول صلوات الله عليهم وسلامه عليهم البلاغ المبين  
 وقد بلغوا البلاغ المبين ، وخاتم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم انزل الله كتابا يتسببوا  
 لما بين يديه من الكتاب ومنه ما عليه فهو الامين على جميع الكتب وقد بلغ اربعين  
 البلاغ واتمه وأتمه وكان اشجع الخلق لعياد الله وكان بالمؤمنين رؤفا رحيم  
 بلغ الرسالة وادى الامانة وجاهد في الله حتى جاهد وعبد الله حتى اقام الدين  
 فاسعد الخلق واعظم نعمهم واعلاهم درجة اعظمهم اتباعا وموافقة له  
 علما وعملوا واما غير اتباعه من اهل الكلام والكلام ثم اتبعهم التي هي حججهم واهلهم  
 على معارفهم وعلومهم وهذا يدخل فيه كل من خالف شيئا من السنة والحديث  
 من المتكلمين والمناطقة فالكلام في هذه المقام واسع لا ينضب هذا كله العلم  
 من حيث الجملة ان الفلاسفة والمتكلمين من اعظم من آدم مشوا وقولوا ليعلموا  
 وتكذبوا التي في مسائلهم ولا يبالون لا يكادوا يعلمون تخلفهم مشكلة واحدة  
 عن ذلك ، والذكر ان قلت من بعض من كان يتكلم في مسائلهم من المتكلمين  
 وانا اذ ذاك صغير غريب العهد من الاحتلام كما يقول هؤلاء فطير بالاعمال



في الدلائل وإما في المسائل إما أن يقولوا مسألة تكون حقا لكن يقيمون عليها أدلة -  
 ضعيفة وإما أن تكون المسألة باطلا فإخذ ذلك بعظم هذا، وذكر مسألة التوحيد  
 (فقلت) التوحيد حق لكن أذكر ما شئت من أدلتهم التي تعرفها حتى أذكرك ما  
 فيه فنذكر بعضها بجر وفصحى فهم الغلط وذهب إلى ابنه وكان أيضا من المتعصبين  
 لهم فذكر ذلك قال فأخذ يعظم ذلك علي فقلت ألا لا أشك في التوحيد ولكن في هذا  
 الدليل المعين ويدل على ذلك أمور (أحدها) أنك تجدهم أعظم الناس شكاً  
 واضطراباً وأضعف الناس علماً وبقياً، وهذه الأمور يجدونها في أنفسهم ويشهد  
 الناس منهم، وشواهد ذلك أعظم من أن تذكرها، وإنما فضيلة أحدكم بالتدبر  
 على الاعتراض والخد والدليل ومن المعلوم أن الاعتراض والقبح ليس بعلم ولا  
 فيه منفعة، وأحسن أحوال صاحبه أن يكون بمنزلة العاقل وإنما العلم في  
 جواب السؤال ولهذا تجد غالب حججهم تنكفاً عما ذكرنا من إبطال أدلة  
 الآخر وقد قيل إن الأشعري مع أنه من أقدمهم إلى السنة والحديث وأعلمهم  
 بذلك صنف في آخر عمره كتاباً في تكافؤ الأدلة يعني أدلة [علم] الكلام فان ذلك  
 صورتاً التي يحسن الكلام فيه وما زالوا منهم يخبرون بعدم الأدلة والهدى  
 في علمهم كما ذكرناه عن أبي حامد وغيره حتى قال أبو حامد الغزالي أكثر الناس شكاً  
 عند الموت أهل الكلام وهذا البوعبد الله الرازي من أعظم الناس في هذا الباب،  
 باب الحيرة والشك والاضطراب لكن هو مسرف في هذا الباب بحيث له شهامة في  
 التشكيك دون التحقيق بخلاف غيره فإنه يحقق شيئاً ويثبت على نوع من الحق  
 لكن بعض الناس قد يثبت على باطل محض بل لا بد فيه من نوع من الحق وكان من  
 فضلاء المتأخرين وأبرزهم في الفلسفة والكلام ابن واصل الحارثي كان يقول: أستلقي  
 على صفائي وأمنع الملحفة على نفسي وحينئذ أشكر الحق لا اله إلا هو ولا اله  
 واعتراض هؤلاء حتى يطلع الخمر ولم يترجح عندي شيء ولهذا أشد الخطأ في

هذا أي أن أدلة اللطاب المتعارضة  
 والمثابرة تتساوى فلا ريب  
 بعض ما علم بعض فينبغي الطالب  
 ولا يتكلم من احتيا بعضه الآخر

ط يعني الغزالي

حجج تنهايت كالنجاح نعالها حقاً وكل طمس وكسور

فإذا كانت هذه حال حججهم فأي لغو وباطل وحشو يكون أعظم من هذا وكيف  
 يليق بمنزل هؤلاء أن ينسبوا أهل الحديث والسنة الذين هم أعظم الناس علماً وبقياً  
 وطناً وأمانة وسكينة يعلمون ويعلمون أنهم يعلمون وهم الحق لا يشكون ولا  
 ولا يمترون، فأما ما أورثه علماء أهل الحديث ونواصبهم من اليقين والمعرفة والهدى  
 فامر بجل عن الوصف ولكن عند عوامهم من اليقين والعلم النافع ما لم يحصل منه شيء  
 لأمة المتألفة المتكلمين وهذه الألف مشهود لكل أحد غاية ما يقول أحدهم أنهم  
 جرحوا بغير دليل وحموا بغير حجة وإنما معهم التقليد وهذا القدر قد يكون في كثير  
 من العامة لكن جزم العلم بغير حجة الجرم فالجائز بغير علم يجد من نفسه أنه غير  
 عالم بما جزم به والجائز يعلم يجد من نفسه أنه عالم، أذكرون الأناس عالم وغير  
 عالم مثل كونه سامعاً وسامعاً وغير سامع ومبصر فهو يعلم من نفسه أنه مثل ما  
 يعلم من نفسه كونه سمياً ومبغضاً ومريداً أو كارهياً ومحبباً ومحبوراً أو مبغضاً ومبغضاً  
 وغير ذلك ومن شك في كونه يعلم مع كونه يعلم فهو محتمل من جزم بأنه علم وهو لا يعلم  
 وذلك نظير من شك في كونه سمع ورأى أو جزم بأنه سمع ورأى والمبغض وغيره  
 والغلط والكذب يعرض للأناس في كل واحد من طرفي الشك والأثبات لكن هذا  
 الغلط والكذب العارض لا يمنع أن يكون الإنسان جائزاً بما لا شك فيه من ذلك  
 كما يجزم بما يجزمه من المطعم والأباح وإن كان قد يعرض له من الانحراف ما يجد  
 به المألوم، فالأسباب العارضة لغلط الحس الباطل أو الظاهر والعقل بمنزلة  
 المرض العارض لحركة البدن والنفس والاصل هو الصحة في الأدلة وفي الحركة  
 فإن الله خلق تبارك على النظرة وهذه الأمور يعلم الغالب فيها بإسبابها الخاصة  
 كالمرء الضراء العارضة للطعم والمخول في العين والمخول في الأذن والآن طاب  
 نفسه على ما يجزم به وجد أكثر الناس الذين يجزمون بما لا يجزم به إلا بالعلم



لنوع من الهوى كما قال تعالى (وان كثير الذين باعوا انفسهم بغير علم) وقال (ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) ولهذا تجد اليهود يصممون بباطلهم لما في نفوسهم من الكبر والحسد والقسوة وغير ذلك من الاهواء واما النصارى فاعظم ضلالا لانهم وان كانوا في العادة في الاخلاق اقل منهم شرا فليسوا اجانبين بغالب ضلالهم بل عند الاعتبار تجد من ترك الهوى من الطائفتين ونظريتين نظريتين له ان الاسلام حق والمقصود هنا ان معرفة الانسان بكونه يعلم او لا يعلم مرجعه الى وجود نفسه عالمة ولهذا لا يحتاج على منكر العلم الا بوجودنا لقوله تعالى (ما كنا نعلم الا ما كنا نعلم) متكري الاخبار المتواترة باننا نجد نفوسنا عالمة بذلك وجازية به كعلمنا رجبنا بما احسنناه وجعل المحققون وجود العلم بخبر الاخبار وهو الضابط في حصول الثبوت اذ لم يجدوه بعدد ولا صفة بل متى حصل العلم كان هو المعتبر والانسان يجد نفسه عالمة وهذا حق فانه لا يجوز ان يستدل الانسان على كونه عالما بدليل فان علمه بمقد مات ذلك الدليل يحتاج الى ان يجد نفسه عالمة بما فلو احتاج علمه بكونه عالما الى دليل افضى الى الدور او التسلسل ولهذا لا يحسن الانسان بوجود العلم عند وجود مسببه ان كان بدسيا او ان كان نظريا اذ اعلم المتقدمين وبهذا استدلال على منكري افادة النظر العلم وان كان في هذه المسألة تفصيل ليس هذا موضعه . فالغرض ان من نظري دليل يفيد العلم وجد نفسه عالمة عند علمه بذلك الدليل كما يجد نفسه سامعة رابعة عند الاستماع للصوت والترائي للشمس او الهلال او غير ذلك والعلم يحصل في النفس كما تحصل سائر الادراكات والحركات بما يجعله الله من الاسباب . وعامة ذلك بجلاء فكة الله تعالى فان الله سبحانه ينزل بها على قلوب عباده من العلم والقوة وغير ذلك ما يشاء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان « اللهم ابد له روح القدس » وقال تعالى (كتب في قلوبهم الايمان وايدهم برحمتي) وقال صلى الله عليه وسلم « من طلب القضاء واستعان عليه وكل اليه ومن لم يطلب القضاء ولم يستعن عليه انزل الله عليه ما كان

لا يبين هو الذي يظهر بادي الرأي من غير تأمل ونظر واستدلال واما النظري فهو المحتاج الى ذلك كما هو ظاهر النسبة والاسباب الموفق تعالى وتقدس احد هاتين الاصل

كان في الاصل منقصة

يسمعه » وقال ابن مسعود : كما تحدث ان السكرة تنطق على لسان عمره وقال الهذلي ابن مسعود : ان الملك لمعة والشيطان لمعة فلك الملك ابعاد بالخير وتصدق بالحق . ولمعة الشيطان ابعاد بالشرك وتكذب بالحق . وهذا الكلام الذي قاله ابن مسعود هو محفوظ عنه ومن رآه رفعه بعضهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلام جامع لا يصلح ان يكون من العبد من علم وعمل من شعور وارادة وذلك ان العبد له قوة الشعور والاحساس والارادة فقوة الارادة والحركة واحدا . اصل الثانية مستزمنة لها والثانية مستزمنة للارادة وكلمة لها فهو بالاولى يصدق بالحق وتكذب بالباطل والثانية يحجب النافع الملائم له ويبغض الضار المتنافي له والله سبحانه خلق عباده على الفطرة التي هي في معرفة الحق والتصديق به وسعرفة الباطل والتكذيب به وسعرفة النافع الملائم والمحبة له ومعرفة الضار المتنافي والبغض له بالفطرة فما كان حقا موجودا صدقت به الفطرة وما كان حقا ناقضا فاجبت الفطرة احبته واطمأنت اليه في ذلك هو المعروف . وما كان باطلا معدوما كذبت به الفطرة فابغضته الفطرة فأكبره قال تعالى (يا ابراهيم الماعروف ومنها هم عن المنكر) والانسان كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال « اصدق الاسماء الحارث وصمام » فهو ذاتهم ويعمل لكنه لا يعمل الا لما رجو نفعه او دفع مضرة . فكونه في ذلك هو الذي سبنا على اعتقاد باطل اما في نفس المقصود فلا يكون لنا فعلا لا شعورا واما في الوسيلة فلا تكون طريقا اليه وهذا اجل بل لو قد يعلم ان هذا الشر يضره وينفعه ويعلم انه ينفعه ويتركه لذلك العلم عارضه ما في نفسه من طلب لذة اخرى او دفع ألم آخر فيكون جاهلا لما حيت قدم هذه على ذلك ولهذا قال ابراهيم العالمة : سألت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن قوام تعالى انما التوبة على الله للذي يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فقالوا : كل مع عص الله بجهالة وكل من تاب قبل الموت فقد تاب من قريب . واذا كان الانسان لا يتحرك الا بجاه

منه وهو عزته

ذلك



أو ان كان راجيا خائفا لم يسع [الا] في النجاة ولم يهرب [الا] من الخوف فالرجاء  
لا يكون الا بما يلقى في نفسه من الاعداء بالخير الذي هو طلب المحبوب أو خوف المكره  
فكل شيء آدم له اعتقاد فيه تصديق بشي وتكذيب بشي ولم تصدق ارادة طار حجه  
سما هو عنده بحسب ممكن الوصول اليه أو وجود المحبوب عنده أو دفع المكره عنه والله  
خلق العبد يقصد الخير فيرجوه بعمله فاذا كذب بالحق فلم يصدق به ولم يرج الخير  
فيقصد به ويعمل له كان خاسرا يترك تصديق الحق وطلب الخير فكيف اذا كذب بالحق  
وكبر ارادة الخير فكيف اذا صدق بالباطل وادار الشرف فذكر عبد الله بن مسعود ان  
لقاب ابيه آدم لمة من الملائكة ولمة من الشياطين فامة الملك تصديق بالحق وهو ما كان  
[من] غير جنس الاعتقاد الفاسد و[امة الشياطين] هو التكذيب بالحق وارجاء  
بالشر وهو ما كان من جنس ارادة الشر وظن وجوده اما مع رجاء ان كان مع  
هو نفس واما مع خوفه ان كان غير محبوب لها . وكل من الرجاء والخوف مستلزم  
للآخر فبعد العلم بالحق والارادة الصالحة من لمة الملك . ومبدأ الاعتقاد الباطل  
والارادة الفاسدة من لمة الشيطان قال الله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر  
ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا) وقال تعالى (انما نأذيكم  
الشيطان يخوف أوليائه) أي يخوفكم أوليائه وقال تعالى (واذرنهم لهم  
الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس والى جباركم)  
والشيطان وسواس خناس اذا ذكر العبد به خنس فاذا غفل عن ذكره  
وسوس فلهذا كان ترك ذكر الله سببا ومبدأ للزول الاعتقاد الباطل والارادة  
الفاسدة في القلب . ومن ذكر الله تعالى تلاوة كتابه وفهمه ومن اكرة العلم كما  
قال معاذ بن جبل : ومن اكرهه تسبيح . وقد تنازع اهل الكلام في حصول  
العلم في الطلب عقب النظر في الدليل فقال بعضهم ذلك على سبيل الشرط  
وقال المتكلمون للقول بل ذلك بفعل الله تعالى والنظر اما متضمن للعلم

العلم في الطلب

واما موجب له وهذا ينصرف المتكلمون للسنة من المتكلمين ومن وافقهم من الفقهاء  
من اصحاب مالك والشافعي واحمد وغيرهم وقالت المتفاسفة بل ذلك يحصل بطريق  
التيض من العقل الفعال عند استعلاء النفس لقبول التيقن وقد يزعمون ان العقل  
الفعال هو جبريل . فاما قول القائلين ان ذلك بفعل الله فهو صحيح بناء على  
ان الله هو معلم على علم وخالق كل شيء لكن هذا الكلام يحمل ليس فيه بيان للنفس  
السبب الخاص . واما قول القائلين بالتولد فيعوضه حق ويعضه باطل [فان] كان  
دعواهم ان الفعل المتولد هو حاصل بمجرد قوة في العبد [فذلك] باطل قطعا ولكن هو  
حاصل بامر من قدره العبد والسبب الاخر كالقوة التي في السهم والقبول الذي في الحمل  
ولا ريب ان النظر هو سبب ولكن الشان فيما به يتم حصول العلم . واما يتم اولئك  
انهما العقل الفعال فمن الخرافات التي لا دليل عليها وبطلان ذلك فيهم ان ذلك  
هو جبريل وزعمهم ان كل ما يحصل في عالم العناصر من الصور الجسمانية وكما لا يتبين  
من فيضه وبسببية من ابطل الباطل ولكن اضافتهم ذلك الى امور روحانية صحيح  
في الجملة فان الله سبحانه وتعالى يدبر الامر السموات والارضين بملائكته التي هي السفراء  
في اموره . ولنظروا في ذلك على ذلك وبذلك اخبرت الانبياء وتكلمت الكتب والسنة  
من ذلك بما لا يتسع هذا الموضع للذكر كما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في ملائكة الملقين  
وغيره . واما تخصيص روح واحد متصل بفلك القمر يكون هو سبب هذا العلم فهذا  
باطل وليس هذا موضع استقصاء ذلك ولكن يعلم ان المبدأ في شعور النفس  
وحركتها هم الملائكة والشياطين فالملك يلقى التصديق بالحق والامر بالخير والشيطان  
يلقى التكذيب بالحق والامر بالشر والتكذيب مقرون بنظر الانسان  
كما ان الامر والنهي مقرون بامر الله . فاذا كان النظر في دليل هاد كالقرآن وسلم  
من معارف الشيطان تضمن ذلك النظر العلم والهدى ولهذا امر العبد بالاستعانة  
من الشيطان الرجيم عند القراءة واذا كان النظر في دليل مضل والناظر يعتقد

لما هو العقل العاشر

العلم في الطلب

العلم في الطلب

العلم في الطلب

العلم في الطلب

العلم في الطلب



صحته بان تكون مقدماته او احداهما متضمنة للبطل او تكون المقدمات صحيحة لكن <sup>القول</sup>  
 الثاني ليس بمستقيم فانه يصير في القلب بذلك اعتقاد فاسد وهو غالب شبهات اهل الباطل  
 المخالفين للكتاب والسنة من المتفلسفة والمتكلمين ونحوهم فاذا كان الناظر لا يبدل له من  
 منظوره فيه والنظر في نفس المتصور المطلوب حكمه لا يفيد علما بل ربما يخطئه بسبب  
 ذلك النظر انواع من الشبهات يحسبها ادلة لضرط تعطش القلب الى معرفة حكم تلك المسألة  
 وتصديق ذلك التصور واما النظر المفيد للعلم فهو ما كان في دليل هاد والدليل الهادي  
 على العموم والاطلاق هو كتاب الله وسنة نبيه فان الذي جاء به الشريعة من نوعي النظر  
 هو ما يفيد وينفع ويحصل الهدى وهو بذكر الله وما نزل من الحق فاذا اراد النظر والاعتبار  
 في الادلة المطلقة من غير تعيين مطلوب فذلك النظر في كتاب الله وكلامه كما قال تعالى  
 (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام =  
 ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) وقال تعالى  
 (وكذلك اوحينا اليك مرواحنا امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا  
 يهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما  
 في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور) •  
 واما النظر في مسألة معينة وقضية معينة لطالب حكمها والتصديق بالحق فيها فلا  
 والعبد لا يعرف ما يد له على هذا او هذا فحج هذا النظر لا بل قد يقع له تصديقات  
 بحسبها حقا وهي باطل وذلك من القاء الشيطان وقد يقع له تصديقات تكون حقا وذلك  
 من القاء الملك وكذلك اذا كان النظر في الدليل الهادي وهو القرآن فقد يضع الكلم موضعه  
 ويفهم مقصود الدليل فيهدي بالقرآن وقد لا يفهمه او يحرف الكلم عن مواضعه فيضل به  
 ويكون ذلك من الشيطان كما قال تعالى (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين  
 ولا يزيد الظالمين الا خسارا) وقال (يفضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يفضل به الا  
 الفاسقين) وقال (فاما الذين امنوا فزادتهم ايماننا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم

سكان في الاصل او في السورة

مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم) وقال (قل هو الله احد لا اله الا هو له الاسماء  
 في آذانهم وقروا عليهم عني) وقال (هذه ايات للناس وهدى وموعظة للمتقين) •  
 فالناظر في الدليل بمنزلة المترقي للبهلول قد يراه وقد لا يراه لعشاق بعينه وكذلك  
 اعني القلب واما الناظر في المسألة فهذه المحتاج الى شئ من الى ان ينظر بالدليل الهادي  
 والى ان يهدي به ويفتق فامر الشريعة بما يوجب ان ينزل على قلبه الاسباب الهادية  
 ويعرف عنه الاسباب المعوقة وهو ذكر الله تعالى فان الشيطان وسواس خاس  
 فاذا ذكر العبد به مخش واذ اغفل عن ذكر الله وسوس وذكر الله يعطى الايمان  
 وهو اصل الايمان والله سبحانه ربي كل شئ ومليك وهو يعلم كل علم وواحد فكل  
 ان نفسه اصل لكل شئ موجود فذكره والعلم به اصل لكل علم وذكره في القلب  
 والقرآن يعطى العلم المفصل فيزيد الايمان كما قال جندب بن عبد الله الجلي وغيره  
 من الصحابة تعلمنا الايمان ثم تعلمنا القرآن فانه اذا ايماننا ولهذا كان اول ما اقر الله  
 على نبيه (اقرا باسم ربك الذي خلق) فامر ان يقرأ باسم الله فتتم هذه الامور  
 اية كذا الله وما نزل من الحق وقال (باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ  
 وربك الاكبر الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) فذكر سبحانه انه خلق الانسان  
 الموجودة عموما وخصوصا وهو الانسان وانه المعلم العلم خروا وخصوصا الانسان  
 وذكر التعليم بالقلم الذي هو آخر المراتب ليستلزم تعليم القول وتعليم العلم الذي في القلب  
 وحقيقة الامر ان العبد مفتقر الى ما يسأل الله من العلم والهدى طالب سائل فبذلك الله  
 والاقتدار اليه يهديه الله ويبدله كما قال «يا عبادي كلتم فقال الامن هديته باسمه يهديني  
 اهدكم» وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم يا جبريل وسليمان واسرافيل فاطم  
 السجرات والارض انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه  
 من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم) •  
 واما يوضح ذلك ان الطالب للعلم بالنظر والاستدلال والتفكير والتدبر لا يحصل

ان  
العلم  
بالقلم  
والقول  
والقلب

الأكبر



له ذلك ان لم ينظر في دليل يفيده العلم بالمدلول عليه وفي كان العلم مستقاراً بالظن فلا  
 بد ان يكون عند الناظر من العلم المذكور ثابت في قلبه ما لا يحتاج حصوله الى نظر  
 فيكون ذلك المعلوم احداً وسبب التفكير الذي يطلب به معلوماً اخر ولهذا كان الذكر  
 متعلقاً بالله لانه سبحانه الحي المعلوم وكان التفكير في خلقه كما قال تعالى  
 (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات  
 والارض) وقوله الا ان « تفكر في الخلق ولا تفكر في الخالق » لان  
 التفكير والتقدير يكون في الامثال المضمرية والمقاييس وذلك كما في الامور  
 المتشابهة وهي المخلوقات واما الخالق جل جلاله سبحانه وتعالى فليس له شبهة  
 ولا نظير في التفكير الذي مبناه على القياس مستغنى في حقه عما هو عليه من العلم  
 فيذكر العبد وبالدرك من ما اخبر به عن نفسه فيعدل لا بد من العلم به امر نظرية  
 لا اعتبار في التفكير والتقدير اعني من العلم به نفسه فانه لا تفكر فيه فاما  
 العلم بما اخبر به ويحوز ذلك فيدخل فيها التفكير والتقدير كما جاء في الكتاب  
 والسنة ولهذا كان كثير من ارباب العبادة والصوف بأمرهم بالزينة الذكر ويحيطون  
 ذلك من باب الوصول الى الحق وهذه احسن اذا ضموا اليه تدبر القوام والسنة والاتباع  
 ذلك وكثير من ارباب النظر والكلام بأمرهم بالتفكير والنظر ويجعلون ذلك « الطريق  
 الى معرفة الحق » والنظر صحيح اذا كان في حق ودليل كما تقدم فكل من الطريقين  
 فيباحن لكم يحتاج الى الحق الذي في الاخرى ويجب تنزيه كل منهما عما دخل فيها  
 من الباطل وذلك علم ياتبع ما جاء به المراسلون وقد بسطنا الكلام في هذا في  
 غير هذا الموضع وبيننا طرق اهل العبادة والباطنية والذكر وطريق اهل الكلام  
 والنظر والاستدلال وما في كل من راسخ مقبول ومردود وبيننا ما جاء به في السالكين  
 مع الطريق الكاملة الجاهة الحق وليس هذا موضع بسط ذلك وانما التصور  
 هذا ان الانسان محسوس بان العلم بوجوه ذلك ويعرفه بغير واسطة احد كما يحسن

بغير ذلك وحصول العلم في القلب كحصول العلم في الجسم فالجسم محسوس بالعلم والقلب  
 وكذلك القلب محسوس بما مثل اليه من العلم الذي هو علمه او كما قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم « ان كل امرء حسب انواره » وادبته وانواراً من الله تعالى  
 وكما قال تعالى (انزل من السماء ماء فسالوا اوردية بقدر ان ينزل السيل من السماء  
 ايها وماء يوردون عليه في انزاله ايتى اجلية او من انواره من العلم وفي الصحيحين  
 عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما شئ الله به من الهدى والعلم كمثل غيث  
 اصاب ارضاً كانت ميتاً قاحلة فبالت الماء فانبثت الكلأ والعشب الكثير وكانت ارضها  
 طافية امسكت الماء فبقي الناس من يربوون وكانت من الظلال التي لا تموت  
 ماء ولا تنبت الا فذلك مثل من توفى به الله ونفعه ما بعث الله به من الهدى والعلم  
 ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي اراد به فهو محض الخسران والعلم  
 الذي ينزل على القلوب بالامور الذي ينزل على الاعيان وكان الله ملائكة وكافة والحجاب  
 والمطرقه ملائكة موحدة بالهدى والعلم هذا انزل القلوب بفتحها وهذا انزل الاعيان  
 بقوتها قال الحسن البصري في قوله تعالى وما من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم  
 نقطة العلم او نحو هذا الكلام وفي اخره نعمت العظيمة ونعمت الهدى والكلام من  
 الخير يسعها الرجل فيهدى بها الخاسر له سلم وفي اخره من الهدى والكلام ما تصدق به  
 بصدقة افضل من مائة مائة بعث بالانوار التي من نورها تقوى الله وتعلم الله  
 بها او ما يشبه هذا الكلام من غير كونه حجة قال الا اهدى الله قديراً فذكر السلك  
 على النبي صلى الله عليه وسلم من ابي ابراهيم في سنة من ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قال « اخذوا الصدقة ان تعلم ان كل واحد منكم عليه انما اسلم به من العلم  
 جيل عليكم العلم فان لملا مجادة وتعلمه من سنة وبقية الاجاهل في تعلمه لم  
 لا يعلو صدقة والحيث عنه جاد وملا كل من سيج ونحو هذا الكلام الذي يشهد  
 له كل شيء حتى الحيات في البحر والله ولا كنه يصلح على معلم الناس الخير والحق ذلك



من عدم النفع لكل شيء وعكسه كما هو العلم فانه باعنيهم الله وانهم اللاهوت قالوا فانه  
 من السلف اذا كنتم الناس العلم فعمل المعاصي احق من الشطر فتقول اليها نعم اللهم  
 والحق حسنة من آدم فاننا نعلم ان الشطر يسير فيهم واذا كان علم الانبياء  
 يكونه عالم امرجه الى وجوده ذلك وانما الله في نفسه بذلك وهذا امر موجود  
 بالضرورة لم يكن لهم ان يخبروا عما في نفوس الناس بالانه ليس يعلم بغير حجة فان عدم  
 وجودهم من نفوسهم ذلك لا يقتضي ان الناس لم يجدوا ذلك لاسيما اذا كان الخبرون يخبرون  
 عن اليقين الذي قرا فيهم من لا يكون في علمه ولا في معرفته بما يقول وهذا  
 حال انهم المتألهين وسلكت الامة وحكمة الحجة فانهم يخبرون باعنيهم من اليقين  
 والحق بيقين العلم بالضرورة في كافي الحكاية المحفوظة للكثير مما فعل عليه من كليات  
 احدهما ابو عبد الله الذي يروي الاخر من متكلمي المعتزلة وقالوا لا يشيخ بلغنا انك تعلم علم  
 اليقين فقال نعم الا علم علم اليقين فقال لا كيف يمكن ذلك ونحن من اول النصارى  
 الساعة نشكك في ان يقدرا بعد ان يتيم على الاخر دليلنا وانظر الحكاية في تثبيت الاسلام  
 فقال ما الذي يدعي ما تقولان ولكن الا علم علم اليقين فقال لا كيف يمكن العلم  
 اليقين عندنا ارايت شروا على النفوس تعجز النفوس عن ايها تجعل لا يقولان وانما  
 تروا على النفوس تعجز النفوس عن ما يستحسن هذه الجواب وذلك لان  
 طريق اصل الكلام تقسم العلوم الى مشروطة وكسبية او بغيره وتطرية النظرية  
 الكسبية لا بد ان يرد الى مقدمات ضرورية او بديهية فتلك لا تحتاج الى دليل  
 والا لزم الدور والتسلسل والعلم الضروري هو الذي لا يتم بنفسه الخاف في لزومه  
 لا يمكنه الا ان كان عنه فالمرجع في كونه ضروري الى انه يحجز عن دفعه عن نفسه فاخير  
 الشيخ ان علوم ضرورية وانما تروا على النفوس على وجه تعجز عن دفعه فقال له ما الطريق  
 الذي لا يمكنه ان يكون ما انتا فيه وتسلطان ما ذكر الله من الذكر والعبادة فقال لا اني  
 الاستغفار عن هذا وقال المعتزلي انما قد اختلفت قلوب بالشبهات ولجب هذه الارباعات

في الشريعة  
 ان الله عز وجل  
 قال

فلهم الشيخ مدة ثم خرج من على عبادته وهو يقول والله يا سيدي ما العلم الا انما اشتد له العلم  
 المشيئة يعني المشيئة الصفات فانه المعقولة ليس من الصفات مشيئة او ذلك انه علم  
 علم الله لا يمكنه دفعه عن قلبه ان يصانع العالم لا بد ان يكون من العالم ويكون له  
 منه له صفات تختص به وان هذه الارب التي تصفه الجهمية انما هي عدم محض  
 وهذا موضع للحكاية المشهورة عن الشيخ العاقل ابو جعفر محمد بن ابي المعالي  
 الجرجاني لما اخذ يقول على المنبر ان الله ولا عرش فقال يا استاذ دعنا من ذلك العرش  
 يعني لان ذلك انما جاء في السبع اخبرنا عن هذه الشريعة التي تجدها في قلوبنا  
 فانه ما قال عارف قط يا الله الا وجد من قلبه ضرورة تطلب العلم لا تفت رتبة  
 ولا ضرورة فكيف تدفع هذه الضرورة من قلوبنا قال فلم ابرأه اني على امره وقال  
 حينئذ الحمد ان حزين الحمداني ونزل وذلك لان نفس استوائه على العرش  
 بعد ان خلقت السموات والارض في ستة ايام علم بالسبع الذي رآه في الرسل  
 كما اخبر به في القرآن والضرورة وانما كونه عالما على خلقه باثباتهم في العلم  
 بالنظر الضرورية التي يشترك فيها بنو آدم وكل من كان بالادراك في العلم  
 امر قلبه له اكثر من اكثر كان علمه الضرورية بديهية لا تدرك ولا يمكن ان تكون بالنظر  
 المتفرقة فان النظر تعلم الاسرار والشرية فتصاها من بديهية وتبينها لا تستل النظر  
 به فبهذا اعلم الله العلم والحاصل ان كل من استحكم في بديهية ان يطرد قياسه  
 لما فيه من التشرية بين الحقا فليدع عنه وانما استلزم ذلك كثر مخالفة النصوص وهذا امر موجود  
 في المسائل العلمية الخبرية والمسائل العقلية الارادية تجد المتكلم قد يطرد قياسه وطرد استلزام  
 فيكون ظاهر الامر اجود من تعضيد او تجد المسئلة الذي شره في ذلك القياس قد يقول ما يوافق  
 ذلك القياس في مواضع مع استشعار التناقض تامر وتبدون استشعاره وهو الاغلب  
 وربما خيل بشرق ضعيفته فهو في نفس علمه والتفريق بين المتألهين في ما يظهر الله من  
 الاول في العلم والخبرة وبلور القول وليس كذلك بل هو خير من الاول فانه الله القياس

د قشيد



الذي اشتركا فيه كان فاسداً في أصله لمخالفة النص والقياس الصحيح والذي طرده أكثر فساداً  
 وشاقضاً من هذا الذي تقطعه وهذا شأن كل من وافق غيره على قياس ليس موقف بنفس  
 الأمر حتى وكان أحد هاتين النصوص في مواضع ما يخالف ذلك القياس وهذا يسمى به  
 الفقه في مواضع كثيرة الاستحسان فتجد القائلين بالاستحسان الذي هو المصلحة تركوا  
 فيه القياس لنص فيه أمثال الذين طردوا القياس وتركوا النص ولهذا يرى عن أبي  
 حنيفة أنه قال لا يأخذوا بما ليس في فروعكم إن أخذتم بما ليس به حرمت الخلال  
 وحالكم للبرام فأنه يرى أن كثيراً من الطرود لما يظن من القياس مع قلة علمه بالنصوص وكان  
 أبو يوسف نكروا بالعكس كان أعلم بالحديث منه وهذا هو وجه المسائل التي يخالف فيها  
 في مواضع علمها قياسية ولا يكون الاقوال ضعيفة عند القائل وتوجد المسائل التي  
 يخالف فيها أبو يوسف الاستحسان واتبعه محمد عليها ما فيها اتبع فيها النصوص =  
 والاقوية الصحيحة لأن أبو يوسف دخل بعد موت أبي حنيفة إلى الحجاز واستأمن من  
 علم السنة التي كانت عندهم بالم تكن مشهورة بالقوة وكان يقول إن رأي صاحب  
 ما لم يرجع كما رجعت له فبان صاحبها ما كان يقصد الانباع الشريعة لكن  
 قد يكون عند غيره من علم السنة ما لم يبلغه وهذا أيضاً حال كثير من الفقهاء وبعضهم  
 مع بعض فيما رافقوه عليه من قياس لم تثبت صحته بالأدلة المعتمدة فإن الموافقة  
 فيه توجب طرده ثم أهل النصوص قد يقضونه بالذين لا يعلمون النصوص بطردونه  
 وكذلك هذه حال أكثر مشكلة أهل الأبيات مع مشكلة الغنائم في مسائل الصفات  
 والقدم وغير ذلك قد يوافقونهم على قياس فيه نفي ثم يطرده أو تلك فيفتنون به ما  
 أثبتته النصوص والمثبتة لا تفعل ذلك بل لا بد من القول بموجب النص فربما  
 قالوا ببعض معانها وبنها فرقاً بغيره فضعف أصل ذلك موافقة أولئك على  
 القياس الضعيف في ذلك على مسائل الجسم والجوهر وغير ذلك ويمكن أن يجد هذا  
 حال من اعان الظاهر في الأفعال فإنه لا يفعل إلا ما لا يتبع إلا من إرادة فالظالم يطرده وإرادته

فيصيب من اعانها أو يصيب ظاهراً لا يخفى هذا في غير هذا الموضع أن يقتضيه الظاهر ويختص  
 علته وقتها يقال من انان الما لم يره وهذا عام في جميع الظواهر التي هي الاحتمال  
 والأحكام وأصل البدع والتجويد وكل من خالف الكتاب والسنة من غير أن يأمروا أو يحضروا  
 فهو ظالم فإن الله تعالى يقول وما لي يقوم الناس بالظن ومحمد طاب الله وجهه لم يردم الظالم  
 وقد بين الله سبحانه له من القسط لم يبدعه لغيره وراقد على ما لم يقدح في  
 نصارى يفعل وأمرته إلا بأمر به غيره ويفعله وقد لا أن من أحسن في كثير من المواقف  
 قد لا يعلم حقيقة القسط ولا يقدر على فعله بل ما كان إليه اقرب به وبما فيه  
 كان أشمل وهو الظن بيقية المثل . وقد بسطنا هذه المواضع قال تعالى (واقرءوا  
 الحزق بالقسط) لا يركن الله نفساً إلا برسولها وقال فاستقر الله الاستطلاع  
 وقال صلى الله عليه وسلم إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم .  
 والمقصود أن ما عند عوام المؤمنين وعلمهم أهل السنة والجماعة من المعرفة والتبين  
 والعلم نفيهم والجزم للحق والتمسك بالثابت والقطع بما هم عليه أمر لا يتأرجح فيه الأمن  
 عليه الله العقل والدين وحيث أن المخالف لا يسلم ذلك فلا يريب أنهم يخبرون ما  
 انقسم بذلك ويقولون أنهم يجدون ذلك وهو وظائفتهم يخبرون بذلك ولا  
 يجدون عند علم الأريب في أي الظافتين أحق بأن يكون كلامها (موصوفاً بالحشر  
 أو يكون أولى بالجمل والقتل والافتك والمحال وتلك المناهج الأئمة من أهل السنة  
 والفتنة والمعرفة في هذا الباب أعظم من أن تطيل به الخطاب ..  
 (الوجه الثاني) أنك تجد أهل الكلام أكثر الناس اتقوا الأمن قول الحق وقبحوا  
 بالقول في موضع وسبوا بنقيضه وتكثير قائله في موضع آخر وهذا دليل على عدم اليقين  
 فإن الإيمان كما قال فيه فيجوز السؤال إذا كان من أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم لم  
 على رجع الحديث من دينه مخطئة لم يدان يدخل فيه إلا أن قال وقد علم  
 الإيمان إذا انطقت به شاشته القلوب لأن خطئه عدم ولهذا قال بعض السلف







فهذه بعض العامة من اهل السنة وعبادته ما موافق مما موافق ومن المعلوم ان العلم اصل  
العمل وصحة الاصول توجب صحة الفروع والرجل لا يصدر عنه فساد العمل الا لشيئين  
اما الحاجة والجهل فاما العالم يقيح الشيء الغني عنه فلا يعلمه الله الامن خاب عقله ههنا  
واستلزم عليه المعاصي قد اكلون آخر حيز ثاني . وايضا انه لا يعرف من اهل  
الكلام احد الا انه في الاسلام مثالة وكفر فالتبايعون المسلمين حتى صابه رفي التعميم  
ما يقرب من التحريم فاني قد بينت احق بالحشر والعداوة من مراءه وذلك يقتضي وجود الردة  
فيهم كما يوجد النفاق فيهم كغيره وهذه المذاهب في مخالفة الحقية فقد يقال انه فيما عظم  
ضال لم تتم عليه الحجة التي يكف صاحبها الكفر ذلك وقع في ملوالت منهم في الامور الظاهرة  
التي تعلم العامة . الخاضع من المسلمين انها من دين المسلمين بل اليهود والنصارى يقولون  
ان محمد صلى الله عليه وسلم بعث بها وكفر بها فاعلموا امره بعبادة الله وحده لا شريك  
له ومنه عن عبادة احد سوى الله من الملائكة والنبين والشمس والقمر والكواكب  
والاصنام وغير ذلك فان هذا اظهر شعائر الاسلام . ومثل امره بالصلوات للنس واجبا به  
لهما تعظيم شأنها . ومثل معاداة اليهود والنصارى والمشركيين والصابئين والمجوس  
ومثل تحريم الفواحش والربا والزنى والميسر ونحو ذلك ثم تجد لشعائرهم رؤسائهم  
وتعرف الى هذه الامور فكانوا امرهم وان كانوا قد يتوبون من ذلك ويعودون الى  
الاسلام فقد حكى عن الجهم بن صفوان انه ذك الصلاة . يدين يوما لا يرى وجوبها  
كرواية العشاء مثل الاقرب ابن حابس وعبدية بن حصن ونحوهم ثم ان بدعت  
الاسلام ودخل فيهم من كان منهم بالنفاق ورضوا القلب وفيهم من لم يكن كذلك  
او يقال هم لما فهم من العلم يشبهون بعباد الله به ابن سرج الذي كان ياتى الوحي  
فادركه بالمشركين فاحمد النبي صلى الله عليه وسلم وعلم الفتح ثم ان بدعت  
اليه فاجع على الاسلام . فمن سخط في ذلك المشركين ونحوهم احب حاله  
ان يكون مسلما فكثير من قيس هؤلاء هكذا اتجه تاريخ يزيد عن الاسلام مرة

صريحه وتارة يعود اليه مع مروق في قلبه ونفاق وقد يكون له حال ثالثه يغلب الايمان  
فيها النفاق لكن قل ان اسلموا امره نوع نفاق والمكاليات عنهم بذلك مشهور .  
وقد ذكر ابن قتيبة من ذلك طريقتي اول تختلف الحديث وقد ذكر اهل المشائات بعضهم  
عن بعض من ذلك كما يذكر ابو عيسى الوراق والنوحي وابو الحسن الاشعري والناقص  
ابو بكر بن الباقلاني وابو عبد الله الشهرستاني وغيرهم من يذكر ان اهل الكلام  
وابلغ من ذلك ان منهم من يصف في دين المشركين والردة عن الاسلام كما صنف  
الرازي كتابه في عبادة الكواكب والاصنام ولقاهم الادلة على حصر ذلك واستغفاره  
ورغب فيه وهذه الردة عن الاسلام بالنفاق المسلمين وان كان قد يكون عادا الى الاسلام  
ومن العجب ان اهل الكلام يزعمون ان اهل الحديث والسنة اهل تقليد لغير اهل  
نقل واستدلال وانهم يكونون حجة العقل . وانكروا انظار النظر عن بعض ائمة  
السنة وهذا مما يتكبرونه عليهم (حيث قال) لهم ليس هذا بحق فان اهل السنة والحديث  
لا يكونون واجبا به القرآن هذا اصل متفق عليه بينهم والله قد امر بالنظر والاعتبار  
والتشكر والتدبر في شير آية ولا يعرف عن احد من سلف الامة ولا ائمة السلف  
وعلمها انه انكر ذلك بل علمهم متفقون على الامر باجابهات به الشريعة من النظر والتدبر  
والاعتبار والتدبر وغير ذلك ولكن وقع اشارة الى انظر النظر والاستدلال  
ولفظ الكلام فافهم انكروا ما استدعاه المتكلمون من باطل مظهرهم وكلامهم واستدلالم  
فاعتقدوا ان انكارهم مستلزم لانكار جفيس النظر والاستدلال .  
وهذا كما ان علم طائفة من اهل الكلام يسمى بآلة شعبة اصول الدين وهذا اسم عظيم  
والحسم فيه من فساد الدين بالله به عليهم فاذا انكروا اصل الحق والسنة ذلك قال  
المبطل وقد انكره اهل الدين وهم لم يتكفوا يستحق ان يسمى اصول الدين وانما انكروا  
علمهم من اصول الدين وهم اسماهم وانما هم اسماهم من اصول الدين وانما انكروا  
سلطان الدين ما شرعه الله ومنه ان الدين اسماهم ومنه ان الدين اسماهم



ان يكون الرسول قد بين فروع الدين دون اصوله كما قد بيناه في غير هذه الموضع  
 فمكذ الفظا النظر والاعتبار والاستدلال وخاصة هذه الضلالات الخاطئة من لم  
 يعتصم بالكتاب والسنة كما كان النبي يقول كان علما او فاضلا او عالما في السنة  
 هو النجاة وقال مالك: السنة سنة نوح من كبرها نجا ومن تخلف عنها اغرق .  
 ورواه الامام احمد في مسنده والشافعي في مسنده والبيهقي في سننه  
 والترمذي في مسنده والحاكم في مسنده وابن عساکر في مسنده  
 وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاقتبعره ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله  
 وقال عبد الله بن مسعود: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبا وخط خطوبا  
 عن عبيته وشماله ثم قال « هذا سبيل الله وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان  
 يدعو اليه » ثم قرأ ( وان هذا صراطي مستقيما فاقتبعره ولا تتبعوا السبل فتفرق  
 بكم عن سبيله ) واذا تأمل العاقل الذي يرجو لقاء الله هذا المثال وتأمل سائر الطوائف  
 من الخوارج ثم المعتزلة ثم الجهمية والرافضة ومن اقربهم الى السنة من اهل  
 الكلام مثل الدرامية والكلابية والاشعرية وغيرهم وان كلامهم له سبيل يخرج  
 عما عليه السجادة واهل الحديث ، ويدعي ان سبيله هو الصواب وجده انهم المراد  
 بهذا المثال الذي خربه المعصوم الذي لا يتكلم عن الهوى ان هو الا ربي يوحى  
 والعجب انهم لا من يصح بان عقله اذا عارضه الحديث لا سيما في اخبار الصفات  
 حمل الحديث على عقله وصرح بتقدمه على الحديث وجعله ميزانا للحديث فليت شعري  
 هل عقله هذا كان مصرا بتقدمه في الشيعة المخدبة فيكون من السبل المأمورة  
 بالاتباع ام هو عقول مبتلج جاهل خال حاشا لخارج من السبل فلا حول ولا قوة الا  
 بالله . وهذا الاخذ بالاعتبار وامثالهم انما انشأوا من قلة العلم والايان بصفت الله

رواه الامام احمد في مسنده والشافعي في مسنده والبيهقي في مسنده والترمذي في مسنده والحاكم في مسنده وابن عساکر في مسنده

التي يتميز بها عن المخلوقات وقلة اشياخ السنة وطريقة السابقين بل قد يعتقدون  
 من التجهيم وارتاقي السنة تلقيا لذلك غير متفلسف او حكيم فيكون ذلك الاختيار ما اذا  
 لهم عن سبيل الله كما ان ادبنا فلوهم ان تتقرب اليه وتلك الصراط المستقيم اليه  
 وتعبده كما قطع واعلمه وكما بلغهم الرسل من علوه وعظمته من قديم تلام العراجل  
 المضطلة عن ذلك حتى تجد خلقا من مقارفة الجهمية يوافقهم بمبانيه واساقطه تلم  
 الفطرة والسنة ، واكرمهم لانهم يعرفون ما النبي الذي يقولون انهم سبيل الله  
 تقر بها مطلقا بجلالهم ومن لا يفهم قول الجهمية بل يفهم من النبي معنى صحيحا ويعتقد  
 ان المسبب ثبت تقيض ذلك ويصيح مع بعض الناس ذكر ذلك مثل ان يفهم من  
 قولهم ليس في جهة ولا له مكان ولا هرق السجاد انه ليس في جوف السموات وهذا  
 معنى صحيح وانما انه في ذلك حق ويكره بظن ان الذين قالوا هذا انما اختصوا على  
 ذلك وليس كذلك بل ساروا في ما فرغ العرش من اصله ولا فوق السموات الا  
 عدم محض ليس هناك آله يعبد ولا رب يدعى ويسأل ولا خالق خلق الا في الارض  
 والارض بالحي الى ربه أصلا هذا انفسهم ، وهذا امر الذي اوقع الاغماضية  
 في قولهم هو نفس الموجودات اذ لم يجد تلويهم موجبا لادعاء الموجودات اذ لم  
 يكن فوقها شيء آخر وهذا من العارضة النظرية اليهودية الموجودة انه ليس  
 الا هذا الوجود المخلوق او وجود آخر يباري له متميز عنه لا سيما اذا علم ان  
 الانلاك مستديرة وانما الأعلى هو المحيط فانهم يعلمون انه ليس الا هذا الوجود  
 المخلوق او موجود فوفاه فاذا اعتقد واسع ذلك انه ليس هناك وجود آخر ولا فوق  
 العالم شيء لزم ان يقولوا هو هذا الوجود المخلوق كما قالت الاتحادية وهذه بعينها  
 حجة الاتحادية وهذا بعينه منبذ قدماء الجهمية وجدناهم كما يقولون هو  
 في كل مكان وليس صرفا في مكان ولا يختص بشيء مجموعا في اماكن اخرى  
 المتناهيين لانهم يريدون اثبات موجود وليس عندهم شيء يفرق العالم

هذا يعني ان وجوده لا يشترط ان يكون في مكان

في كل مكان



فنعين ان يكون هو العالم او يكون فيه ثم يريدون اثبات شيء غير المخلوق فيقولون  
 ليس في العالم ما ليس خارجا عنه او يقولون هو وجود المخلوقات دون اعيانها او يقولون  
 هو الوجود المطلق فيثبتون فيها يشبهونه اذ كانت قلوبهم مشتتة في النفي والتعطيل  
 وهو انكار موجود حقيقي مباين للمخلوقات عال عليها وانما يفترون فيما يشبهونه ويكرهون  
 قلوبهم وعقولهم على قبول المحال المتناقض فيقولون هو في العالم وليس هو فيه ~~هو فيه~~  
 او هو العالم وليس اياه او يغلبون الاثبات فيقولون بل هو نفس الوجود او النفي  
 فيقولون ليس في العالم ولا خارجا عنه او يدعون بالاثبات في حال وبالنفي في حال او الغلب  
 على احدهم عقله غلب النفي وهو انه ليس في العالم واذا غلب عليه الوجد والعبادة جمع  
 الاثبات وهو انه في هذا الوجود او هو هو لا تجد جميعا الا على احد هذه الوجوه الاربعة  
 وان تشعروا فيما يفترون كما ذكرته لك فهم مشتتة كون في التعطيل . وقد رأيت منهم  
 ومن كثير وسعت منهم ومن يخبر عنهم ما شاء الله وكلهم على هذه الاحوال خالون  
 عن معبودهم والمهم وخالفهم ثم رأيت كلام السلف والائمة كلهم يفسد بهم مثل  
 ذلك فمر الله علينا باجتماع سبيل المؤمنين وامانا بالله وبرسوله وكل هؤلاء يجد نفسه  
 مضطربة في هذه الالات اذ تناقضت في نفسه وانما يسكن بعض اضطرابه نوعا ثانيا  
 لمعظم عنده اخرته مع مخالفة احتجاجه او رغبته ان هذا من حكم الوهم والخيال  
 دون العقل . وهذا التناقض في اثبات هذا الموجود الذي ليس بخارج عن العالم  
 ولا هو العالم الذي تروى قلوبهم وشهواتهم وعقولهم غير ما في الفطرة من الاقرار بصانع  
 فوق العالم فان هذا اقرار الفطرة بالحق المعروف وذلك انكار الفطرة بالباطل المنكر  
 ومن هذا الباب ما ذكره محمد بن طاهر المقدسي في حكايته المعروفة ان الشيخ ابا جعفر  
 المحدث بن حضرة والاستاذ ابو المعالي يذكر على المنبر كان الله ولا عرش وثنى الملائكة  
 على العرش على ما عرفت من قوله وان كان في آخر جملة حجج عن هذه العقيدة ومات على  
 دينه وجماعته فليس ابور . قال فقال الشيخ ابو جعفر بالاستاذ دعنا من ذكر العرش

يعني لان ذلك انما جاء في السمع اخبرنا عن هذه الضرورة التي تجد في قلوبنا اذ نأمل ما في  
 قلوبنا الله الا وجد من قلبه معنى يطلب العلم لا يثبت بجملة ولا يثبت فكيف خرج هذه  
 الضرورة عن قلوبنا فصريح ابو المعالي ووضع يده على رأسه وقال صبرنا هذا  
 او كما قال في نزل . فهذه الشيخ تكلم بلسان جميع بني آدم فاجابوا ان العرش والعلم  
 باستواء الله عليه انما اخذ من جهة الشريعة وخبر الكتاب والسنة بخلافه الا ان  
 يعلموا الله على الخلق من غير تعيين عرش ولا استواء فان هذا هو طريقتهم في  
 تجاوزه في قلوبنا نحن وجميع من يدعي الله تعالى فكيف تدفع هذه الضرورة عن قلوبنا  
 واليانية التي قال لها النبي صلى الله عليه وسلم « اين الله » قالت في السماء قال « اعنتها  
 فانها مرسنة » جارية اعجوبة رأيت من نعمها وأخبارها بما ذكرته . وانما اخبرني  
 عن الفطرة التي فطرها الله تعالى واتمها صلى الله عليه وسلم على ذلك وشهد بها الايمان  
 فليست على العاقل ذلك بجدله هاديا له على معرفة ربه والاقرار به كما ينبغي لا ما  
 احذره المتعقرون والمتشدقون ممن سول لهم الشيطان واملى لهم  
 ومن امثلة ذلك ان الذين لبسوا الكلام بالفلسفة من اكابر المتكلمين تجدهم  
 يعدون من الاسرار المصنوعة والعلوم المخبوءة ما اذا تدبره من له ادنى عقل  
 ودين وجد فيه من الجهل والضلال ما لم يكن يظن انه يقع فيه هؤلاء حتى قد يكتب  
 بسند وفخلك عنهم مثل تفسير حديث المعراج الذي لا يعبده الله الا في الذي  
 احتذى فيه حذوا ابن سينا وغيره القضاة المحدثين فانه يرى حديث المعراج  
 بسياق طويل واستاء عجيب وترتيب لا يوجد في شيء من كتب السلف الا في  
 الاحاديث الصحيحة واللائحة ولا الضعيفة المروية عند اهل العلم وانما وضعه  
 بعض السقاة والطريقة او بعض شياطين الوعاظ او بعض الزنادقة ثم  
 انصح الجهل بحديث المعراج الموجود في كتب الحديث والتفسير والسيرة وعاونه  
 عما يرجد في هذه الكتب الى ما لم يسمع من عالم ولا يوجد في اناس من علم فسر



بتفسير الصابغة الضالة المخمين وجعل مضمونه معراج الرسول ترقبه بذكره الى الانفال  
وانه الانبياء الذين رآهم هم الكواكب فآدم هو القمر وادريس هو الشمس والانبيا الاربعة  
هي العناصر الاربعة وانه عرف الوجود الواجب المطلق ثم انه بعظم ذلك وجعله من  
الاسرار والمعارف التي يجب صونها وسرها عن افهام المؤمنين وعلمائهم حتى ان طائفة  
منهم كانوا يعظمونه لما رأوا ذلك تعجبوا منه غاية التعجب وجعل بعض المتعصبين له  
يدفع ذلك حتى اسره في النسخة بخط بعض المشايخ المعروفين بالخبر من بحاله وقد كتبها  
في ضمن كتابه الذي سماه المطالب العاليه وجمع فيه عامة اراء الفلاسفة والمتكلمين  
وتجدد ابا حامد الغزالي مع ان له من العلم بالفقه والتصوف والكلام والاصول وغير  
ذلك مع التجدد والعبادة وحسن القصد وتجره في العلوم الاسلامية اكثر من اولئك يذكر  
في كتاب الاربعة ونحو كتابه المفضون به على غير اهل ما اذا طليت ذلك الكتاب واعتدلت  
فيه اسرار الحقائق وغاية المطالب وجدته قول الصابغة المتفلسفة بعينه قد غيرت عبارته  
وترتيبه ومن لم يعلم حقائق مقالات العباد ومقالات اهل الملل يعتقد ان ذلك هو السر  
الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم واوليكم وانه هو الذي يطلع عليه المكاشفون الذين ادركوا  
للتائفة بنو الهيثم فان ابا حامد كتب ما يحيل في كتبه على ذلك النور الالهي وعلم ما يعتقد  
انه يوجد في الصوفية والعبادة برياضتهم وديانتهم من ادراك الحقائق وكشفها لهم حتى  
ينزوا بذلك ما وراء الشريعة وسبب ذلك انه كان قد علم بذلك من صدق طلبة ما تطلبه  
المتكلمين والفلاسفة من الاضطراب وآراء الله بما لا يجملها كما اخبر به عن نفسه وصار  
يتشوف الى تفصيل الجملة فيجد في كلام المشايخ والصوفية ما هو قريب الى الحق والى  
بالتحقيق من كلام الفلاسفة والمتكلمين والامر كما وجدته لم يراعهم من الميراث الذي عند  
خاصة الامة من العلوم والاحوال وما وصل اليه السابقون الاولون من العلم والعبادة  
حق بالوارث المكاشفات العالية والمعاملات العبادية ما لم يخله ذلك فصلا ويعتقد ان تفصيل  
ذلك الجملة يحصل بمجرد تلك الطريق حيث لم يكن عنده طريق غير هذا الاسناد الطويل

الطريق الفلاسفة الشيعة بما كان عنده من قلة العلم به من العلوم التي تكثر ما  
عن المتفلسفة والمتكلمين حتى حالوا بها بينه وبين تلك الطريق ولهذا كان كثير الذين لهذه  
الحوائل والطريق العلم واتخذوا له علماء الذي سلكه والذي يجب به عن حقيقة المتابعة  
الرسالة وليس هو يعلم وانما هو عائد فلسفية وكلاهما قال الصابغة العلم بالاسلام  
هو الجليل وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تشدق ولهذا انطأ في بعض من  
في شياخه وديانته يدعون بوجود هذه الكتب عنه حتى بان الشيخ ابو محمد بن عبد السلام  
فيما نقله عنه انه يكر ان يكون بداية المداينة من تصفئه ويشير انما هو يقول عليه  
ان هذه الكتب تقربوا اضعاف مائة ودعاء المدعو ومنها امور مجمة وليس فيها عقائد  
ولا اصول الدين . واما المتشوق به على غير اهل ما فقد ان طائفة اخرى من العلماء  
يكذبون به عنه واما اهل الخبرة به ويحاله فيعلمون ان هذا كله كلامه لعلمهم بما رواه  
ومشابهة بعضه بعضا او انهم كان هو راى انهم كانت مضطربين لا يشتدون على قول  
ثابت لأن عندهم من الذكاء والطلب ما يشقون به الى طريقة سائسة الخلق ولم يدر  
لهم سلوك طريق خاصة هذه الامة الذين ورثوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم العلم  
والامانة وهم اهل حقائق الايمان والقدرة كما قدمناه واهل الشبه الكتاب الله والعلم  
والشهم لحد يركب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع هذه العلم بالاحوال والاعتدال المناسبة  
لذلك كما بان في الرسالة ولهذا كان الشيخ ابو محمد ابن الصلاح يقول فيما رواه بخطه  
ابو حامد كثر القول فيه ومنه ما احدثه الكتب يعني الحق فلا يلتفت اليها واما الرجل  
فيسكت عنه ويقوض امره الى الله ويعتصمه انه لا يترك بسوء لان حصوله عن الناس  
والمخاطبة وتوبة للذنوب تأتي على كل ذنب وقد كان من اقرب الاشياء الى هذا وامثاله لان  
عفوية الله بالحنان منه ومن غيره يركبونه الذنوب بالصواب تأتي على حق الذنوب  
فلا يردم الانسان على اعتقاده في حق عباده الا بصبر ولا يجمع كثرة التبعات  
والعلم الصحيح والعمل الصالح والقصد للسير وهو حجة الله على عباده في الدنيا والآخرة

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه  
والعلم بالاسلام والاسرار

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه  
والعلم بالاسلام والاسرار



الخاتمة



ابو عبد الله المازني في كتابه في التفسير  
ابو بكر بن العربي قال: شيخنا ابو حامد دخل في بطن الفلاسفة ثم اراد ان يخرج  
منهم فاقده. وقد حكى عنه من القول بمذاهب الباطنية ما يوجد تصديق ذلك في كتبه وروى  
عليها ابو الحسن المرغيناني رقيقه روى عليه كلامه في مشكاة الانوار ونحوه وروى عليه الشيخ  
ابو البستان والشيخ ابو عمر بن الصلاح وغيرهم كلامه في ذلك هو وابو بكر بن النوار وغيره  
وروى عليه ابن عقيل وابو الجوزي وابو محمد المقدسي وغيرهم. وهذا باب واسع فانت  
الحاجين عن طريقة السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باسناد  
لهم في كلام الرسول ثلاث طرق طريقة التخييل والتأويل والتجسيم (فاهل التخييل)  
هم الفلاسفة والباطنية الذين يقولون انه خيل اشياء لا حقيقة لها في الباطن وخاصة  
النسوة عندهم عنهم التخييل (والتأويل) طريقة المتكلمين من الجهمية والمعتزلة وانباء  
يقولون ان ما قاله التأويلات مخالف ما دل عليه <sup>اللفظ</sup> وما يفهم منه وهو وان كان لم يبين  
مراده ولا بين الحق الذي يجب اعتقاده فكان مقصوده ان هذا يكون سبباً للبحث  
بالعقل حتى يعلم الناس الحق بمقولتهم ويجتهدوا في تأويل الفاظه الى ما يوافق قولهم  
ليشاوروا على ذلك فلم يكن قصده لهم البيان والهداية والارشاد والتعليم بل قصد  
التعمية والتلبيس ولم يعرفهم الحق حتى ينالوا الحق بعقولهم ويرجعوا حينئذ ان كلامه  
لم يقصد به البيان فيجعلون عالمهم في العلم مع عدمه خيالاً من حالهم مع وجوده وذلك  
المتقدمون كابن سينا وامثاله يتكبرون على هؤلاء ويقولون: المفاظة كثيرة سرجة لا  
تقبل التأويل لكن كان قصده التخييل وان يعتقد الناس الامر على خلاف ما هو عليه.  
(واما الصنف الثالث الذين يقولون انهم اتباع السلف فيقولون انه لم يكن يعرف  
معنى ما اذن عليه من هذه الآيات ولا احكامها يعلمون معنى ذلك بل لا سم قولهم انه هو  
نفسه لم يكن يعرف معنى ما تكلم به من احاديث الفناء بل يتكلم بكلام الاجرة معناه  
والذين ينتقلون مذهب السلف يقولون انهم لم يكونوا يعرفون معاني النصوص

لا اى من المتكلمين والمطالعين

يقولون من ذلك في الرسول وهذا القول من ابطال الاقوال ومما يعتمدون عليه من ذلك  
ما فهموه من قوله تعالى (وما يعلم تأويله الا الله) ويقولون ان التأويل هو المعنى الذي  
يسمونه هم تأويله وهو مخالف للظاهر ثم هو لا قد يقولون تجري النصوص على ظاهرها  
وتأويلها لا يعلمه الا الله ويريدون بالتأويل ما يخالف الظاهر وهذا تناقض فيهم  
وطائفة يريدون بالظاهر الفاظ النصوص فقط والظاهران في الظاهر في فهم الآية  
وذلك ان لفظ التأويل قد صار بسبب تعدد الاصطلاحات له ثلاث معان (احدها)  
ان يراد بالتأويل حقيقة ما يؤيد الية الكلام وان وافق ظاهره وهذا هو المعنى الذي يراد  
بلفظ التأويل في الكتاب والسنة كقوله تعالى (هل ينظرون الا تأويله يوم ياتي تأويله)  
يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسلنا بالحق ومنه قول عائشة: كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يكثراً ان يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا ولك الحمد اللهم  
اغفر لي يا اول القرآن (والثاني ان) يراد بلفظ التأويل التفسير وهو اسطلاح كثير  
من المفسرين ولهذا قال مجاهد امام التفسير: ان الراشدين في العلم يعلمون تأويل  
المتشابه فانه اراد بذلك تفسيره وبيان معانيه وهذا مما يعلم الراشكون (والثالث)  
ان يراد بلفظ التأويل صرفاً عن ظاهره الذي يدل عليه ظاهره الى ما يخالف ذلك لادليل  
منفصل يوجب ذلك وهذا التأويل لا يكون الا بما لا يمايل عليه اللفظ ويبينه.  
وتسمية هذا تأويلاً لم يكن في عرف السلف ولا نأى عن هذا اوحده تأويل طائفة من المتأخرين  
الخاصين في الفقه واصوله والكلام وظن هؤلاء ان قوله تعالى (وما يعلم تأويله الا الله)  
يراد به هذا المعنى ثم صاروا في هذا التأويل على طريقتين فم يقولون انه لا يعلمه الا الله  
وطائفة يقولون ان الراشدين في العلم يعلمونه وطوائفهم مخطئة فان هذا التأويل  
في كثير من المواضع او اكثرها وعامة ما به باب تحريف الكلم عن مواضعه من جنس تأويلات  
القراطة والباطنية وهذا هو التأويل الذي استقرت له الامة وانما اعلم الله بها  
بأهله من اقطار الارض وروى في آثارهم بالشبهان وقد صنف الامام احمد كتاباً في

والتأويل  
منفصل



الرد على هؤلاء وسماه الرد على الزنادقة والجمجمة فيما شئت فيه من مشابهة القوآت  
 وثاروا عليه على غير ما يرويه نصاب احمد عليه السلام انهم تفسر القرآن بغير ما هو معناه . ولم يقل  
 احمد ولا أحد من الأئمة ان الرسول لم يكن يعرف معاني آيات الصفات وأحاديثها  
 ولا قالوا ان الصحابة والتابعين لم يباحسان لم يعرفوا تفسير القرآن ومعانيه كيف  
 وقد اصر الله بتدبر كتابه فقال تعالى (كتاب انزلناه اليك صابرا ليدبروا آياته)  
 ولم يقل بعض آياته وقال (فلما يتدبرون القرآن) وقال (فلما يدبروا القول) وامثال  
 ذلك من التسمي التي تبين ان الله يجب ان يتدبر القرآن كله وأنه جعله شواهد وحجج  
 لعباده ومحال ان يكون ذلك مما لا يفهم معناه وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا  
 الذين كانوا يقولون ان القرآن عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود انهم كانوا اذا تعلموا  
 من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم تجاوزها حتى تتعلم ما فيها من العلم والعمل والورا  
 فتعلم القرآن والعلم والعمل جميعا . وهذه الامور مبسوطة في خبر هذا الموضع  
 والمقصود هنا انه من يقول في الرسول وبيانه الناس [انه لا يفهم ولا يعرف معناه] مما هو  
 من قوله الملاحقة فكيف يكون قوله في السلف حتى يدعي اتباعه وهو مخالف للرسول والسلف  
 عند نفسه وطائفته فانه اظهر من قول النفاة ما كان الرسول يرى اظهر من مفاضة من فساد  
 الناس واماعند اهل العلم والايان فلا . وقول النفاة باطل باطنا وظاهرا والرسول صلى  
 عليه وسلم ومتبعوه منزهون عنه بل مات صلى الله عليه وسلم وتركنا على المحجة البيضاء ليلها  
 كهبارها لا يربح عنها الاهالك والخبر ان كل ما حدث بعده من أحداث الامور بدعة  
 وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . وربما أشد بعض اهل الكلام بيت مجنون  
 بن عامر . وكل يدعي وصلا بيلي . ولي لا تقر لهم بذاكا

قلت صخره صغير طبعه عن  
 المكتبة المحمدية المخرجة  
 محمد سعيد فداويش كان يقرأ القرآن

فمن قال من الشعر ما هو حكمة أو تمثل بيت من الشعر فيما بين انه حق لكان قريبا اما  
 اثبات الدعوى بجريد كلام مستطرد من شعرا أو غير ذلك لانه لا يثبت ان تبين ان  
 السلف لا يقولون من انهم وهذا ظاهر فيما ذكره من غيره ممن يقولون من السلف

ما لم يقولوه ولم ينقل عنهم احده معرفة بحالهم وعدل فيما نقل فان الناقل لا بد ان يكون عالما  
 عند الاقوال فرض ان احدا نقل مذهب السلف كما يذكره فاما ان يكون قليل المعرفة بآثار  
 السلف كابي المعالي وابي حامد وابي الخطيب وامثالهم لم يكن له من المعرفة بالحديث  
 ما يعده به من عوام اهل الصناعة فضلا عن خواصها ولم يكن الواحد من هؤلاء يعرف  
 البخاري ومسلم واحاديثهما الا بالسماع كما يذكره في ذلك العامة ولا يميزون بين الحديث الصحيح  
 المتواتر عند اهل العلم بالحديث والحديث المفترى المكذوب وكثيرهم اصدق شاهد بذلك فيها  
 عجائب وتجد عامة هؤلاء والخارجين عن مهارج السلف من المتكلمة والمتصوفة يعتقدون بذلك  
 اما عند الموت واما قبل الموت والحكايات في هذه كثيرة معروفة . هذا ابو الحسن الاشعري  
 نشأ في الاعتزال . بعين عامية اظهر عليه ثم جمع عن ذلك وصح بتبديل المعقوله وبالغ  
 في الرد عليهم . وهذا ابو حامد الغزالي مع فطرته كانه وتاليه ومعرفة بالكلام والفلسفة  
 وسلوكه طريق الزهد والباطنة والمتصوف ينتهي في هذه المسائل الى الوقف والحيرة في  
 ويحيل في آخر امره على طريقة اهل الكشف وان كان بعد ذلك رجع الى طريقة اهل الحديث  
 وصنف كتاب العوام عن علم الكلام [وهذا ابو عبد الله محمد بن عبد الله قال في كتابه الحديث  
 صنفه في اقسام الذات] لقد تأملت الطرق الكلامية المناهج الفلسفية والاشعري  
 عليا ولا تروى غلبا . ايت ايتوب الخلق طريقة الشاذل [انها لا تاتي الا من علم  
 العرش استوى] اليد يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه - واقبل في القبر  
 ليس كشاه شين - ولا يحيطون به عالم - هل تعلم اسمي . ثم قل من جرب مثل تجربتي  
 عرف مثل معوقتي . وكان يمثل كثيرا

نهاية اقدام العنقوت خيال واكثر سعي العالمين ضلال

والا حاشي وحشة من جسدنا وحاصل دنيانا اذى وويل

ولم تستفد من بحث الملوك سوادا وان معاصيه تبارقوا

وهذا امام الحرمين ترك ما كان يفعله في الدنيا واخذ مذهب السالكين وقيل



يا احبابنا لا تشغلوا بالكلام فلو عرفتم ان الكلام ينفع بعد ما بلغ ما اشتغل به . وقال محمد  
 مرنه لقد شغبت البحر المضمين وخليت اهل الاسلام بظلمتهم ودخلت في الدمار من بعدهم  
 والافان لم ينل كفى ايدي برحمته فالويل لادم الجعبي وهذا اذا اموت على عقيدة امي  
 او قال عقيدة عجمي فليد ابور . وهذا ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم الشيرازي قال انه  
 لم يجد عند الفلاس والمتكلمين الا العيرة والنعيم وكان يشهد

اعرابي لقد طفت المعاهد كلها وسيرت كل في بين تلك المعلم  
 فلم اجد الا واحدا كفت خطي على ذنوب او قال عاصم نادم  
 وابن الفارض من متأخري الاتحادية صاحب القصيدة الثابتة المعروفة بنظم السواد  
 وقد نظم فيها الاتحاد نظما رائع المفظ فهو اخب من كل خنجر في صيفه من ذهب  
 وفي الحسن فهو ينظم الشكوك الله اعلم بما ردا اشتغل عليه ونفقت كثير اعراس اهل  
 العصر في تحصيل الاتحاد بما في امر الاتحاد لما حضرته الوفاة اشد  
 انه كان متراخي في الحرب عندكم ما قد تقيت نصيحت ايامي  
 امنية طفت نفسي بها وانا اليوم احسب اذنا فاعلموا

ولقد كان من اصول الايمان ان ثبت الله العبد بالتوكل الثابت في الحياة الدنيا في الآخرة  
 كما قال تعالى (خذيب الله ملائكة طيبة كثيرة اهلها ثواب وفيها في السموات وفي  
 اهلها كل حين باذن ربها ويصير الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون) ومن كل خبيثة  
 كثيرة خبيثة اجثثت من فوق الارض والهاشمي في ارض بيت الله الذين آمنوا بالقول  
 الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء  
 والكلمة اصل العقيدة فان الاعتقاد هو الكلمة التي يعتقد بها المرء وأطرب الكلام  
 والعقائد كلمة المرحب واعتقاد ان لا اله الا الله وأخبر الكلام والعقائد كلمة  
 الشك وهو اتخاذ آلهة مع الله فان ذلك باطل لاحقة قوله ولما قال سبحانه (ما لها  
 من قرآن ولهذا كما يحب الباحث وعمل العامل على معرفة الكرامات والعقائد الخبيثة

طاهر الرضائي وافق

المشرك

لما زاد الاختلاف وبعد عن الحق وعلم بطلانهم انما قال تعالى (والذين كفروا احوالهم  
 كساب يصبغهم في النار) انما حتى اذا جاءهم بعبده شعينا ورثناه الله منه فلو  
 حسابه والله سريع الحساب او كظلمات في جحيم يغشاها موج من فوقه موج من تحته  
 تحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يدك من مكانها لم تجعل اعمى من قبل  
 من قبح فلذا كرسجانه مثله اسد هياكل الكفر والجهل المركب الذي يحسبه سارية  
 موجود او يكون خيرا لا بعد وما كالارباب وان الجحيم يعلو الى الله فكلش الجسد الى  
 الماء فاذا طلب ما خلقه ما وجدته سارا ورثته الله منه فلو انما حسابه والله سريع الحساب  
 وهكذا تجد علمه هؤلاء العارفين عن السنة والجماعة . والمثل الثاني مثل الكفر والجهل  
 البسيط الذي لا يشعور به حتى لا يرى فيه عيب ولا كفر المركب مستلزم البسيط مثل  
 كفر فاروق فيمن جعل مركب فخره سبحانه المظالم بين حال الاعتقاد الناصبي  
 حال عدم معرفة الحق وهو يشبه حال الغشوب عليهم والشايع في حال المعصية  
 الباطل حتى يجعل به العذاب وحال الشايع الذي لا يرى طريق الهدى فلهذا سمى الله  
 العظيم ان يتقربا القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وان في الاصل  
 والسنة . ومن اعانة ما رتبته كضرب اتباع المظالم والاصح في المظالم المساهمة  
 من الكفر والحال او يكون من كلامهم المنشأ الذي تأولوا عليه في قوله او يكون  
 من غلطات بعض الشيعة ونزلاتهم او من ذنوب بعضهم وخطاهم مثل كتمان الحق  
 والخبر الذي يفعله بعضهم بتأويل ساطع او بجهلهم بساتع فيمنع عنه او يوجب  
 منه ومن غيره حسنة يغفل بها او مطالب بكفر عنه بها او يكون من كلام المفسرين  
 بأولياء الله من ذنوب الزهاد والعبادات والمقامات وليس هو من اولياء الله المتقين بل  
 بل من الجاهلين الظالمين المعتدين او المنافقين او الكافرين وهذا كغيره من الامور الخبيثة  
 قوم يدعون من الاختصاص بالاسماء والمقامات بالانتماء الى الزهاد والعباد  
 وان ذلك لا يقابل الا بالانتماء الى الله بالاسماء والمقامات وليس هو من اولياء الله المتقين بل

طاهر الرضائي وافق

طاهر الرضائي وافق







وقلت بل أنت حقيقتهما وليسها على بعض ملوك المسلمين لما كان المسلمون محاصري مكة وكذا  
 غيره من القضاة وغيرهم ليسوا على غير هذه الملة وباب الكذب في الحوادث الكونية أكثر منه  
 في الأمور الدينية لأن تشويق الدين يغلبون الدنيا على الدين إلى ذلك أكثر من أن كان لأهل الدين  
 إلى ذلك تشويق لكن تشوقهم إلى الدين أقوى وأولئك ليس لهم من الفرقان بين الحق والباطل  
 من التورم بالأهل الدية فلهذا أكثر الكذابين في ذلك ونفق منه شيء كثير وأكلت به أسرار  
 عظيمة بالباطل وقيلت به نفوس كثيرة من المشرقة إلى الملك ونحوها ولهذا ينزعون طرق  
 الكذب في ذلك ويتعدون الكذب فيه تارة بالأحاطة على الحركات والأشكال الجسمانية الآلية  
 من حركات الأفلاك والكواكب والشهب والرياح والبرق والولاج وغير ذلك مما يتوهم بها  
 يجد ثبوته من الحركات والأشكال كالألوان والخصا والتغير والتدوير باليد ونحو ذلك مما  
 هو من جنس الاستقسام بالأسرار لا فائهم يطلبون علم الحوادث بما يفعلونه من الاستقسام  
 بها سواء كانت قد أحاطوا بها وغير ذلك مما ذكره أهل العلم بالتفسير فكل ما يحدث  
 الإنسان بحركة من تغير شيء من الأجسام يستخرج به علم ما يفعله فهو من هذا الجنس  
 بخلافه الغال الشري وهو الذي كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم وهو أن يخرج متوكلا  
 على الله فيسمع الكلمة الطيبة وكان يعجب الغال ويكره الطيبة لأن الغال تقوية لما يفعله  
 بأذن الله والتوكل عليه والطيبة معاقبة لذلك فيكون الإنسان أن يتطيرة وإنما تضر  
 الطيرة من تطير لأنه أضر نفسه فاما التوكل على الله فلا وليس المقصود ذكر هذه الأمور  
 بسبب حاجتها تارة وخطئها تارة وإنما الغرض أنهم يعتمدون فيها كذا كثيرا من  
 غير أن تكون دلت على ذلك كما يتبع بخلق كثير الكذب في الروايات الصالحة وهي جزء  
 من ستة وأربعين جزءا من النبوة وكما كانت الجح تخطأ بالكلمة تسمعها من السماء  
 كذبة ولهذا ثبت في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله إن  
 طويتم لي جماعة فتردجاء الله بالاسلام وإن متابعي لا يأتونكم الكهان قال فلا تأمنهم  
 قال قلت ومنا رجال يتطهرون قال «ذلك شيء يجذونه في صدورهم فلا يصدونهم»

١ مؤثر الحياة الدنيا

٢ كاذب في الأصل يجهلونه

٣ سبأ وشبلا

قال قلت ومنا رجال يخطون قال «كان نبي من الأنبياء يخط قومه وأقرب من طه فذا  
 فإذا كان ما هو من أجزاء النبوة ومن أخبار الملائكة قد يتعد فيه الكذب الكثير وكنت  
 بما هو في نفسه من طوط لا يستقر على أصل الحقيقة الخدعة من في ديدنه فسادا يخل  
 في الكاذب الكونية مثل أهل الاتحاد فإن ابن عربي في كتابه لقاء مغرب وغيره  
 أخبر بمستقبلات كثيرة عاشها كذب وكذا ابن سبعين وكذا ابن الأثير جوامع  
 بقا هذه المأثرة من حساب الجمل من حروف المعجم الذي يروونه من اليهود ومن حركات  
 الكواكب الذي يروونه من الصائفة كانه على ابن رشد الكندي وغيره من الفلاسفة  
 وكما فعل بعض من تكلم في تفسير القرآن من أصحاب الرافعي ومن تكلم في تأويل  
 وقائع النساء من المبالغة إلى التشيع وقد رأيت من أتباع هؤلاء طرافة يرون  
 أن هذه الأمور من الأسرار الخسرة والعلم المصورة ومما طبت في ذلك طرافة  
 منهم وكنت أخلف لهم أن هذه كذب مقع وأنه لا يجري من هذا الأمر شيء  
 وطلبت مباحلة بعضهم لأن ذلك كان متعلقا بأصول الدين وظنوا من الاتحادية  
 الذين يطول وصف دعائهم فإن شيخهم الذي يهودوا فيه رفته وإهداهم  
 كما لو أن محمدا أنه هو المسيح الذي نزل وإن معنى ذلك تنزيهه عن حجابة عيسى  
 عليه السلام عليه وإن أمه اسمها مريم وأنه يتوهم بجمع الملل الثلاث وأنه  
 يظهر مظهر الحكم من مظهر محمد وغيره من المرسلين والحكم بالآيات من أعظم  
 المنكرات يطول ذكرها أو وصفها ثم إن من عجيب الأمر أن هؤلاء المتكلمين  
 المدعين لحقائق الأمور العلمية والدينية المخالفين للسنة والجماعة يحج كل منهم  
 بما يقع له من حديث موضوع أو مجهول لا يفهم معناه وكما وجد أترافيه أجمال  
 نزل على أريه فيحج بعضهم بالملكة وبمثل قول عمر كنت كالزنجي وشايل يروونه  
 من من المراج وما يروونه من أن أهل الحنفية هم المناجدة من حيث لا يشعرون  
 الرسول فلا تزل الرسول أخبروه فقال من أين سمعتم قائلوا من التفسير والخطاب

١ مؤثر الحياة الدنيا

٢ كاذب في الأصل يجهلونه

٣ سبأ وشبلا  
 ٤ مؤثر الحياة الدنيا  
 ٥ كاذب في الأصل يجهلونه  
 ٦ سبأ وشبلا



حتى ان لما بينت لطائفه تمسحوا وصاروا قدوة للناس ان هذا كذب ما خلقه الله  
 قط تلك ويبين لك ذلك ان المعراج كان بمكة بقص القرآن واجماع المسلمين والسفحة  
 انما كانت بالمدينة فمن أين كان بمكة أمما بسفحة ؟ وكذلك احتجاجهم بان اصل السجدة قاطرا  
 النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مع المشركين لما انصرفوا من حجة الوداع مع الله ليحجروا به الى  
 على متابعة الواقع سواء كان ملاقة الله او مفارقة ويحكم ربه هو ما كان كما قال الذين  
 أشركوا (لئن شاء الله ماتوا قبل ان يؤمنوا) وامثال هذه الموضوعات كثيرة . وأما المعجرات  
 فتدل احتجاجهم بنهي بعض الصحابة عن ذكر بعض خفي العلم كقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 الناس بما يعرفون به ودعواها يتكبرون أحبوة أن يكذب الله ورسوله وقول عبد الله  
 ايم مسعود انه امن بحجج جدد فوجدت في كتابه من لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة لبعضهم  
 وقول عبد الله بن عباس في تفسير بعض الآيات : ما يؤمنك ان لو اخبرتك بتفسيرها  
 كثرت وكفرك بها تكذب بك بها . وهذه الآثار جحق لكل من يدرك كل منهم ذلك الذي  
 لم يحدث به على ما يدعيه هؤلاء الاسرار والحقائق التي اذا كشفت وجدت من الباطل والكفر  
 والاتفاق حتى ان ابا حامد في منهاج القاصدين وغيره صور امثال مثل بما يروى عن علي  
 ابن الحسين انه قال : يا رب جوهري علم او ابوح به قبل ان انت تمن بعبد الوثنا  
 ولا تستحل حبال مسلمون ذي يرون انج ما يا تونه حسنا  
 فاذا كانت هذه طرق هؤلاء الذين يدعون من التحقيق وعلوم الاسرار واخرجوا يد عن السنة  
 والبراعة ونحو ان تلك العلوم الدينية او الكونية مختصة بهم فامسوا بحججها ومنشأها  
 وانهم متخو من حقائق العبادات والخاص بالديانات فلم يمنع الصدر الاول حقاظ الانظار  
 وبدور الملة ولم يتجرعوا عليها يرد وتكذيب مع ظهور الباطل فيها تارة وخفائه اخرى فمن  
 العلوم ان العقل والدين يقتضيان ان جانب النبوة والرسالة احسن بكل تحقيق وعلم ومعرفه  
 واحدة بأمر الامر ولولا هذا الايمان في نفسه لم يرفع الآن في مخاطبة من فيه ايمان  
 واذا كان الامر كذلك فاعلم الناس بذلك اخصهم بالرسول واعلمهم بانقواله واعماله وحركاته

١. يعنون في غايه الله  
 ٢. ان سوانة القدر الموضح لوجه الملائكة

٢. ان الصحابة  
 ٣. احوال القران  
 ٤. لا هو المفسر من العارفين

٥. ان لم يتبين حقيقة النبوة فلا يصح ان يكون لها  
 على رعايا فيها او كذب

وسكاته ومذخره ونجده وباطنه وفاعله واعلمهم باحجابه وسيرة وادبه واحقهم بحقائق  
 ذلك وعن عقله واعظم تدبيره واتباعه وانتفاذه وهؤلاء هم اهل السنة والجماعة  
 حفظ الله معرفته بصحيحه وسعيده وفحشها فيه ونهاها بوسيلة الله اياه في معانيه واجابته  
 وتصديقا وطلاقة وانقيادا واقتداء واتباعا مع ما يقتضيه ذلك من قوة عقولهم وحججهم  
 وتميزهم وعظيم مكاشفاتهم ومخالفاتهم فانهم أشد الناس نظرا وقبلا وبرا واحدا في  
 الناس زهدا وكشفا فلا يعلم من انه ان عقل ودين ان هؤلاء اهل الصدق والعلم والحق  
 والتحقيق ممن يخالفهم وان عندهم من العلوم ما يتكبر الفاعل والمصدق والذي عندهم من  
 الحق المبين وان المجاهد بأمرهم والمخالف لم هو الذي معه من الخبر باسمه [و] من  
 الضلال وهذا باب يطول شرحه . فان النور لما من الاثقال والافعال ما لا يحسن  
 الاذ والجلال والاقوال الخيارات واشياءات كالامر والنهي . فاعلم من الله يت  
 وأصدق كتاب الله سبحانه أحسن الخبر وبيان أوضح البيان وأمره أحكم الأمر وأمره  
 حديث بعد الله وآياته يؤمنون . وكل من اتبع كلاما أو حديثا ما يقال انه يعلمه فليعلمه  
 وينوح اليه أو انه ينشد ويحدثه بما يعرف به القرآن فهو اعظم الظالمين ظلما ولذا  
 لما ذكر الله سبحانه قول الذين ما قدر به الله حق قد رحمت الكفرة الا انهم على البشر  
 ذكر المتشبهين به المدين لما خلق الله من الالهة فان الملائكة انما الله يقول  
 اوحى الي او يقول اوحى الي والهي الي . فليعلم ان الله تعالى او يصف ذلك  
 الى نفسه ويذكر ان الله هو المتكبر له ووجه الشبهة انما ان يحدث الفاعل او يتركه  
 واذا ذكر فاما ان يجعله من قول الله او من قول نفسه فانه اذا جعله من كلام الشيطان  
 لم يقبل منه . وما جعله من كلام الملائكة فهو داخل فيما يسيء الى الله وفيما اخذ  
 فاعله فقال تعالى (ومن اعظم من افترى على الله كذبا) او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ومن  
 قال سألني مثل ما سأل الله) وقد يركب جعل الأولين في حيز الذي جعله وحيا من الله  
 ولم يسم الموحى فانه من جنس واحد في ادعاء جنس الانبياء وجعل الانبياء حيز

١. قالوا ان الله  
 ٢. ان الله تعالى  
 ٣. ان الله تعالى  
 ٤. ان الله تعالى  
 ٥. ان الله تعالى







تقدم ذي المنصب والمهبة وقوة تايده صلاح الأثر أو فعل ذلك لمجدي ورغبة في الرئاسة  
ولطائفته دون من هو أحقر بذلك منه وسلك المتكلمين به بالعدة والدة فمن المعلمين  
الذين يؤمن بالله ويؤمنون بالاستعجاب أن يقول في الرسالة أنها عاجزة عن تحقيق العلم وبما أنه متى  
يكون الأقارب يهاجم تحقيق العلم إلا أنهم من غير ما وجب المخرج الذين ولا يستعجبون أن يتعدوا  
عليها بل تقدم بغير يد الله ويؤمنون ويؤمنون عليه وقوله على علم الرسول وقوله ولا يستعجبون أن  
يسلط عليها القلوب العقلية ويدعي أنه ذلك من مكالمة الذين وأن الذين لا يكون كما لا  
الذين لا ذلك وأحسن أحواله أنه يدعي أنه الرسول [كان] عالما بأن ما أخبر به أن له  
تأويلات وتبعا لا يخفى عليه فلا عجز قوامه ونهوه وأنه ما ترك ذلك إلا أنكم [الله] ما  
البيان به تلك الأقارب ونحوهم وأنه وعلى ذلك القول المتأخرين وإنما يفعل ذلك من في  
قلبه مرض وفاق . وهذا هو الواقع فإن المتألفين يقولون أن الرسول لم يتمكنوا من بيان  
الحقائق لأن الظاهر ما يفسد الناس ولا تحتمل ذلك عقولهم ثم قد يقولون أنهم عرفوها  
وقد يقول بعضهم لم يعرفوها وإنما اعرف بها منهم ثم يدينونها هم بالعلم في القياسية  
الموجودة عندهم ولم يقولوا الله أن كان العلم بها أمكنها فهم يمكنهم كما يدعون أنه يمكن  
فهم والافلاسيل لهم إلى معرفتها بأحق أحدهم . وكذا ذلك التعبير وبيان العلم بالخطاب والكتاب  
أن لم يكن ممكنا فلا يمكنكم ذلك وأنتم تتكلمون وتكتبون عليكم في الكتب وإن كان ذلك ممكنا  
فلا يصح قولكم لم يمكن الرسول ذلك . وإن قلتم يمكنكم الخطاب بهام خاصة الناس دون  
عامةهم . وهذا قولهم . فمن المعلوم أن علم الرسول يكون عند خاصتهم كما يكون علمكم عند  
خاصتكم ومن المعلوم أن كل من كان بكلام المتبرع وأحواله وبواطن أمورهم وظواهرها  
أعلم وهو بذلك أقوم كان استحق بالاختصاص به ولا ريب أن أهل الحديث أعلم الأمة  
وأخصها بعلم الرسول وعلم خاصته من الخلفاء الراشدين وماذا العشرة ومثل أن يهتكم  
وسيد الله به معقول ومما لا يوجب له يد الله به سلام وسلامة الظاهر . وأما الذين ادعوا  
بقيادة من الصامت فأبى ذلك الغطاء بغير عار به بأسر وحذيفة به البيان . ومثل سعد

١ للتلفظ  
٢ يعني لا يبا

في الحديث بالحق تضادهم مع الكفار الذين  
الذين هم من المؤمنين من بعد ما ارتدوا  
وكانوا من المشركين الذين ارتدوا  
من الدين ومنهم من ارتدوا من الدين

ابن عبد الله وأسيد بن حنيفة وسعد بن عباد بن بشر والموثق بن حذيفة  
وغیر هؤلاء ممن كان أحسن الناس بالرسول من أهلهم وباطن أسرارهم وأتبعهم بأذن الله  
فعلما بالحديث أعلم الناس بمؤلفه وبواطن أسرارهم وأتبعهم بأذن الله  
العلم علم خاصة الرسول وبطائفة ما كان خواص الفلاسفة يعلمون علم أهلهم ومثل  
المتكلمين يعلمون علم أهلهم . وخواص القاطنة والباطنة يعلمون علم أهلهم  
وكذلك أئمة الإسلام مثل أئمة العلماء فإن خاصة كل إمام أعلم بالدين من غيره من أهل  
أئمة الناس فإن ابن القاسم لما كان أحسن الناس به وأعلمهم بباطن أسرارهم وأتبعهم بأذن الله  
روايته حقا لله عنه فخذ مسائل السرائر التي رواها ابن القاسم من علم بعض الناس  
فيها وكذلك أبو حنيفة [قال] أبو يوسف ومحمد بن بشر أعلم الناس به . وكذلك الذين  
وقد يكتب العالم كتابا أو يقول قولاً فيكون بعض من لم يثابته به أعلم بفصده من غيره  
من شائته به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « فرب مبلغ أوعى من سامع » لكن في حال  
لا بد أن يكون المبلغ من الخاصة العالمين بحال المبلغ عنه كما يكون في أتباع الأئمة من  
هو أفهم لنصوهم من بعض أصحابهم . ومن المستوفى أن هذه المسألة من علم  
الرسول وخلفاء الأنبياء هم الذين فاسوا بالمعجزة علما وعقلا وحجة إلى الله والرسول  
فمؤلا أتباع الرسول حقا وهم بمؤلة الطائفة العظيمة من الأئمة التي تركت قبله  
الماء فأنبتت الجبال والعشب الكثير فكم في أسرارهم من أسرارهم وباطنهم  
الذين جمعوا بين البصيرة في الدين والنور على الدعوة وإذ كانوا ورثة الأنبياء  
الذين قال الله تعالى فيهم (وإذا كننا إبراهيم وإسماعيل وإيعاقب أولي الألبان  
والأبصار) فالأيدي القوة في أمر الله والأبصار البصائر في دين الله فبما أن  
يدرك الحق ويعرف بالقوة يمكن من تبيينه وتنقيده والدعوة إليه . فهذه  
الطبعة كان لها أثر في النظر والتفكير في الدين والجموع التأويلية فغيرت  
من النصوص أنها العلوم واستنطقت بها كقولهم في الحق في الحق

فأبو

بشر والذين ارتدوا من الدين  
من بعد ما ارتدوا من الدين  
من بعد ما ارتدوا من الدين  
من بعد ما ارتدوا من الدين



كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه - وقد سئل عن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيرون الناس - فقال لا والله الذي خلق الجنة وبرأ النسيبة الا فها يوتيه الله عبداني كناية فيه الفهم هو منزلة الكلاء والعشب الذي انبتته الارض (الطينية) وهو الذي تميزت به هذه الطبقة عن الطبقة الثانية وهي التي حفظت النصوص فكان همها حفظها وضبطها فوريها للناس وانفردوا بالقبول واستنبطوا منها ما استخرجوا كتونها واخرجوا منها ما يذرعها في أرضها قابلة للزنج والنبات فوريها كل بحسبه (قد علم على اناس منهم) وهذا هو الذي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم «نضرب الله امراسهم مقاتلي فروعها واخرها كما سمعها حرب حامل نقه واليس يفتيه يورثه حامل نقه الى من هو اقرب منه» وهذا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

حبر الامة وترجمان القرآن فقد ابرها سمعهم من النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ نحو العشرين حديثا الذي يقول فيه سمعت ورايت وسمع الكثير من الصحابة ورواه له في فهمه والاستنباط منه حتى ما لا الدنيا عاين فقها قال ابو محمد بن حزم وجمعت فتواه في سبعة اسفار كبار وهي بحسب ما بلغ جامعها والانعلم ابن عباس كالجبر وقصبة واستنباطه وفهمه في القرآن بالموضع الذي فاق به الناس وقد سمعوا ما سمع وحفظوا القوانين كما حفظه ولكن ارضه كانت من اطيب الاراضي ورايتها للزنج فبذرت فيها النصوص فانبتت من كل نروج كرم (ذاك فضل الله يوتيها من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وابن تيمية فتاوى ابن عباس وتفسيره واستنباطه من فتاوى ابن جرير وتفسيره وابو هريرة احفظ منه بل هو حافظ الامة على الاطلاق يؤدي الحديث كما سمعه ويدبره بالليل درسا فكانت همته مصروفة الى الحفظ وتبليغ ما حفظه كما سمعه ووجه ابن عباس مصروفة الى التفقه والاستنباط ونسج النصوص ونسج الانهار منها واستخرج كنوزها وهكذا روي عنهم من بعدهم اخذوا في دينهم على استنباط النصوص لا على خيال فلسفي ولا رأي

ذكرنا ايضا والادب في كلام الامام لا يبرحم ابن جرير في سبعة اسفار كبار وهي بحسب ما بلغ جامعها والانعلم ابن عباس كالجبر وقصبة واستنباطه وفهمه في القرآن بالموضع الذي فاق به الناس وقد سمعوا ما سمع وحفظوا القوانين كما حفظه ولكن ارضه كانت من اطيب الاراضي ورايتها للزنج فبذرت فيها النصوص فانبتت من كل نروج كرم (ذاك فضل الله يوتيها من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وابن تيمية فتاوى ابن عباس وتفسيره واستنباطه من فتاوى ابن جرير وتفسيره وابو هريرة احفظ منه بل هو حافظ الامة على الاطلاق يؤدي الحديث كما سمعه ويدبره بالليل درسا فكانت همته مصروفة الى الحفظ وتبليغ ما حفظه كما سمعه ووجه ابن عباس مصروفة الى التفقه والاستنباط ونسج النصوص ونسج الانهار منها واستخرج كنوزها وهكذا روي عنهم من بعدهم اخذوا في دينهم على استنباط النصوص لا على خيال فلسفي ولا رأي

في كذا او لعل في العبارة قلبه فان الفضل هو فتاوى ابن عباس على فتاوى ابن جرير

قياسي ولا غير ذلك من الآراء المستندة لأجرام كانت القائمة بالصدق والبر والعدل والاحسان لورثة الانبياء التابعون لهم في الدنيا والاخرة فان المراد على من خليفه (قوله) انهم يحبون الله فاتبوا عبيدكم الله او كل حال فيها علم الامة حديث الرسول وسيرته ومقاصده واحواله. ونحن لا نعني باعمال الحديث المتضمنة من على حدة او كتابته او روايته بل نعني بهما كل من كان احرص بحفظه ومعرفة وفهمه بالعلماء والدارسين باطنا وظاهرا وكذلك اهل القرآن وأدق خلاصة في هؤلاء عتبة الشارح والمفسر والباحث عن معانيها واولاها العلم بالعلوم من موجبه ما، تحقيق الحديث اخرج بالرسول من فتواه غيره ما وخصه من راتب الرسول من سورة قوله «وامرأهم احق بالسياسة النبوية من قديهم» ورايتهم احق بموا الامة الرسول من غيرهم من العلوم ان المعظمين للفلسفة والكلام المعتدلين لم يفتروا بها بعد عن معرفة الحق واشباهه من هؤلاء هذه الاعراض من ان اذا اكتشفت احوالهم وجدتهم من اهل العلم والادب واحواله وبواطن امورهم وظواهرها احق بها كثير من العامة اعلم بذلك منهم ولا يميزون بين ما قاله وما لم يقله بل قد لا يميزون بين حديثه وشبه حديثه وكذلك موضوع عليه ولا سيما في حواشيهم على القرآن ولم يواظبوا على معرفة او غير موضوع فيعدلون الى احاديث يعلم خاصة الرسول المصنوعة التي لا تدرى عليه عن احاديث يعلم خاصة بالضرورة انما قوله لا يميزون بغيره بل قال هؤلاء لا يعلمون معاني القرآن فضلا عن الحديث بل كثير منهم لا يحفظون القرآن احدا من لا يحفظ القرآن ولا يعرف معانيه ولا يعرف الحديث ومعانيه من اين يكون عاينا بالحقائق المأخوذة عن الرسول. والله اعلم بالعاقلة وحيد الطوائف كلها كانت الطائفة الى الرسول اقرب كانت بالقرآن والدين اعظم عناية واذا كانت عند الله ورسوله ابعد كانت عنهما انما حتى نجد في امة علماء هؤلاء من لا يميز بين القرآن والحديث بما ذكرت عنده آية فقال لا تسلم حديث الحديث ورايتهم قال قوله عليه السلام كذا

اليتبية



وتكون آية من كتاب الله وقد بلغنا من ذلك عجائب ومالم يبلغنا أكثر وجد ثنى ثقة أنه  
 تولي مدنية مشهدة الحسين بمصر بعض أئمة المتكلمين يسمى شمس الدين الأحمدي  
 شيخ الأئمة فاعطوه جزأ من الرتبة فقرأ باسم الله الرحمن الرحيم المص حتى قيل له  
 هي الف لام مع صاد . فتأمل هذه الحكمة العادلة ليقين لك ان الذين يعيرون  
 اهل الحديث ويعيدون عن مذهبهم يزادون قدنا فقولوا بل لا ريب ولهذا ما بلغ الإمام  
 احمد عن ابيه ابي قتيلة أنه ذكر عنده اهل الحديث بكلمة فقال قوم سوء فقام الإمام  
 احمد وهو يفض ثوبه ويقول من يدينني من يدينني ويحل بيته فانه عرف مغزاه .  
 وعيب المتأففين للعلماء بما جاء به الرسول قديم من رتب المتأففين الذين كانوا على عهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم . واما اهل العلم فكانوا يقولون هم الابدال لانهم ابدال الانبياء  
 وقائمون مقامهم حقيقة ليسوا من المعدومين الذين لا يعرف لهم حقيقة ما كل منهم يقوم مقام  
 الانبياء في القدر الذي تاب عنه فيه هذا في العلم والمقال . وهذا في العبادة والحال وهذا  
 في الاسرار جميعا . وكانوا يقولون هم الطائفة المنصورة الى قيام الساعة الظاهر من علم النبي  
 لان الهدى ودين الحق الذي بعث الله به رسوله معهم وهو الذي وعد الله بظهوره على الدين  
 كله وكفى بالله شهيدا . فصل وتخلص النكتة ان الرسل اما انهم علموا الحقائق للغيرية  
 والطلبية ولم يعلموها واذا علموها فاما ان كان يمكنهم بيانها بالكلام والكتاب واللاء  
 يمكنهم ذلك واذا أمكنهم ذلك فاما ان يمكن للعامة وللخاصة فان قال انهم لم يعلموها  
 وان الفلاسفة والمتكلمين اعلم بها منهم واحسن بيانها عنهم فلا ريب ان هذا قول  
 الزنادقة او انه لا يقول الاما في اوجاهل . وان قال ان الرسل مقصدهم صلاح عموم  
 الخلق وعموم الخلق لا يمكنهم فهم هذه الحقائق الباطنية فخطبهم بضرب الأمثال  
 لينفصروا بذلك واظهر الحقائق العقلية في التوالب السبية فتضمر خطاهم عن  
 الله وعن اليوم الآخر من التخييل والتخيل للعلول بصورة المحسوس ما ينفع به  
 عموم الناس في امر الايمان بالله وبالمعاد وذلك يقرر في النفوس من عظمة الله وعظمته

كما ذكره بعضهم انهم يعيرون عن الامور  
 ويسمونها رجاء الطيب واصل الدين  
 وغير ذلك من الترهات المفسدة للنفوس  
 والرويان

فلما انقضى وقت تكليفهم بعد هذا  
 اذا انقلبوا على اعقابهم انقلبوا على اعقابهم

اليوم الآخر ما يحض النفوس على عبادة الله وعلى الرجاء والخوف فينتفعون بذلك  
 ويقالون السعادة بحسب امكانهم واستعدادهم اذ هذا الذي فعلته الرسا الخاوية  
 الاسكان في كشف الحقائق لعموم النوع البشري ومقصود الرسل حفظ النوع البشري  
 واقامة مصلحة معاشه ومعاده فنعلم ان هذا قول حذائي الفلاسفة مثل الفارابي  
 وابن سينا وغيرهما وصوت قول كل حاذق وقاضل من المتكلمين في القدر الذي يخالف  
 فيه اهل الحديث . فالظاهر ان يقول ان خاصة النبوة جودة تخيل الأمور المعقولة  
 في الصور المحسوسة أو نحو هذه العبارات ولا يرب سينا ولا ذكر هذه المعنى في موضع  
 ويقول ما كان يمكن موسى بن عمران مع أولئك العبدان يوم ولا يمكن محمد مع أولئك  
 العرب الجفافة ان يبين لهم الحقائق على ما هي عليه فانهم كانوا يحذرون عن فهم  
 ذلك وان فهموه على ما هي عليه انحلت منزلاتهم عن اتباعه لانهم لا يرون من العلم  
 ما يقتضي العمل وهذه المعنى يوجد في كلام ابن حامد وأمثاله ومن بعدهم فلا شبهة  
 عنه في الاحياء وغير الاحياء . وكذلك في كلام الرازي . واما الاتحادية فيجمع  
 من المتكلمين فعليه مداهم ومبنى كلام الباطنية والفراسة عليه لكن هؤلاء يتكلمون  
 بظواهر الأمور العلوية والعلمية جميعا واما غير هؤلاء فلا يتكلمون بالعمليات الظاهرة والمتنوعة  
 لكن قد جعلوا لعموم الناس لا خصوصهم كما يقولون مثل ذلك في الأمور الخفية ومندان  
 كلامهم على ان الرسالة متضمنة لمصلحة العموم على ارجاء وأما الخاصة فلا وعلى هذا  
 يدور كلام أصحاب مسائل اخوان الصفا وما من فضلاء المتفلسفة ثم منهم من يوجب  
 اتباع الأمور العملية من الأمور الشرعية هؤلاء كثيرون في متفهمهم وتنصرتهم  
 وعقلهم فلا سفتهم والى هنا كان ينتهي علم ابن سينا اذ تاب والتمس القيام بالواجبات  
 الناموسية فان قدما الفلاسفة كانوا يوجبون اتباع النواميس التي وضعها الكبار  
 حكاء البلاد فلذلك يوجبون اتباع النواميس الرسل أولى فانهم كانوا يقولون ان سينا  
 فلا سفة العالم على أنهم يقرع العالم بالرسائل افضل من هذه الناموسية المحدية وعلى هؤلاء







نار الحريق الملقاه الله) وقد ذكره المتكلمون المتطوعون الذي يكونون تارة في المسلمين  
 وان كانوا يستندون في تارة مع الفلاسفة السابقين وتارة مع الكفار المشركين وتارة مع  
 بين الطوائف فيظهر في ذلك كونه الدائرة وتارة في غير ذلك بين الطوائف وهذه كثر في  
 في كثير من انساب الى الاسلام من العلماء والامراء وغيرهم لاسيما لما ظهر المشركون من  
 القوي على انفس الاسلام المشرقة في أثناء المائة السابعة وكان كثير من يتسبب الى الاسلام  
 فيه من الفلاسفة والارباب الموجب تسلط المشركين واصل الكذاب فيجد ابا عبد الله الذي  
 يظهر في ثلاثة الادلة الثلاثة على العنق في اعادة الاسباب العلم وهذا من مقتضى  
 الزيد كما قد منا ثم بعد ذلك اقر به من امور الاسلام على ما علم بالاخص من وجه العلم  
 مثل العبادات والحريات الظاهرة وكذلك الاصول بعد اد الاجل بعد الاطلاع على انفس  
 والاحكام فيجعل العلم بذلك مستقار من امور كثيرة فلا يظن تعطيل الفلاسفة الفناء  
 ولا يتناول المصالح العامة المربوطة وكذلك الصحابة وان كان يقول بعد التمهيد  
 نقدر وبعده في الخرافة لكن يزعم في سرائع انهم لم يعلموا شيئا من الفلاسفة وما  
 ما سار فيه اذ لم يجدوا اثر اهل العلم في لغة الفلاسفة ويجعل هذا جعلا في التور  
 على وجه زعم وكذلك هذه المقالات لا تجد الا في  
 اجيال المتكلمين في العلم والعلوم من هؤلاء المتكلمين والمنفاسنة والمنشبهة والاشباه  
 في الصحابة مثل قول كثير من العلماء والمتأمر انا اشجع منهم واشهرهم في التواضع والعدو  
 الذي قالناه ولا يشاروا الحبيب مباشرة ولا سواسية استا وهذا لا تجد الا في  
 اجيال الملوك والاعلام يدان ان اريد ان نفس الفاضل هو ما يتوسل به الى بيان  
 مرادهم مع المعاني لم يعلموه في الايشهم اذ العلم بلغات الامم ليس مما يجب على الرسل  
 واحكامهم بل يجب على اهل التليق الاله فالتوسطون بينهم من القارة يعلمون  
 لئلا على منها ومطاه فان علم الامم في احوال الاشياء وانفسها والاعلام ما بين  
 المعنيين من الاجتماع والافتراق في كل منها ما يد صاحبها كما تصور المعاني وتبين

يعني ان الفلاسفة الذين هم في العلم والارباب  
 الشيعة لا يفسدوا انفسهم ولا علمهم  
 كمن قالوا انهم كانوا في العلم والارباب

١٥١٥

هكذا يبين في الاصل

كذلك يبين في الاصل

ينقل

ما بين المعنيين من التماثل والتشابه والتفريق والصحابة كانوا يعلمون ما كان في  
 العلم من غير حاجة به بيان الحجة على بطلان كفرهم وظهور بطلان ذلك بقرائن صحيح  
 واحسن مما ناس من مقاييس او تلك الكفا كما قال تعالى (ولا يا تولى بل لا ينطق  
 بالحق والحق تفسير الخبير سبحانه ان الكفار لا يأتونه بخير من علم لما ظهر الامور  
 الله بالحق وجاء من البيان والدليل وضرب المثل بغير احسن تفسير او كشفوا ما  
 الحق من شيئا سهره. وجميع ما تفرقه المصانف والمنفاسنة وغيرهم من الكفار من علم  
 او دليل يندرج فيما علمه الصحابة وهذه الآية ذكرها الله تعالى بعد قوله (وقال الرسول  
 يا ايها الذين آمنوا ان الله انزل فيكم الكتاب فيكم فيه الايات والذكريات والذكريات  
 ولكن يريك حاديا او نصيحيا فيبين ان من حجة القرآن فهو من اعداء الرسل وان هذا امر  
 لا بد منه الا ترى ان قوله تعالى (ويوم بعض الفاعلم على يديه يتوبون الى الحق اتفقت  
 مع الرسول سبيلا يا ايها الذين آمنوا ان الله انزل فيكم الكتاب فيكم فيه الايات والذكريات  
 وكان الشيطان للاضلال خذولا) والله تعالى قادر على تبيين هذا الى جميع العقول  
 وضرب الامثال فيما لا يعلم به الجاهل كما قال تعالى (ولقد شرعنا للناس في هذه الايات  
 من كل علم يعلمون فيكون في ذلك حجة لجميع الناس في هذا الشأن من كل علم  
 ولا ريب ان الاطراف في النشاطات لا تكون بحسب الحاجات الطبيعية في الحارات  
 فاذا كان عدد المسلمين هم في تحصيلهم العلم في هذه الايات من كل علم  
 فليس والذين كان جهادهم بحسب ما توجب الشريعة التي منها على جميع الصلوات  
 اطوع والعباد انشع وهو الاصل في الدنيا والاخرة وقد يكون للتبشير بحججهم ما قد يكون  
 من ليس كذا لا افضل قوته وشجاعته ولكن لمجانبته لم كما يكون الاخير المنشبه  
 بالعرب وهم خيال الجاهل اعلم بخطابته في ما لا عاجهم من العرب وكان يكون العرب المنشبه  
 بالجهنم وهم اذن العرب اعلم بخطابته في ما لا عاجهم من العرب وكان يكون العرب المنشبه  
 بجهنم المنشبهون بجهنم وشراخ بكم المنشبهون بكم لا والله انما سار

١٥١٥  
 في العلم والارباب  
 كمن قالوا انهم كانوا في العلم والارباب

١٥١٥  
 في العلم والارباب



صلى الله عليه وسلم الطائفة من سائر الأمم وقالوا لا نعلم في المذاهب احدا كونه  
 بدعي وغيره وكذلك ما احوطه المسلمون عام للدين في المذاهب في المذاهب في المذاهب في  
 غير المذاهب وقال ان سائر الناس على سيرة انفسهم في المذاهب في المذاهب في المذاهب في  
 ورسوله وقد فرغنا في قاعدة السنة والبدعة ان البدعة في الدين هي ما لم يشرع الله به  
 وصلى الله عليه وسلم امر ايجاب ولا استحباب فاما ما امر به امر ايجاب او استحباب وعلم الاثر به  
 بالادلة الشرعية فهو من الدين الذي شرعه الله وان تنازع اولوا الامر في بعض ذلك وسواء  
 كان هذا القول على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فاعل بعده بأس من كان المريد  
 والمخارج المذاهب وفارس والروم والترك والخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب  
 وغير ذلك من سنة ولما كان عمر بن عبد العزيز يقول في سنة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سنة الاخذ بها تصديق الكتاب (الله استكمال الطاعة لله وقوة على دين الله ليس  
 لاحد تغيةها ولا النظر في ما لم يشرع فيها من المذاهب بها فهو معتد ومن استشعر  
 بها فهو مستصير ومن خالفها او اتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصله جهنم  
 وساءت مصيرا . فستة طائفة الواشدين هي طائفة الله به ورسوله وعليه أدلة شرعية  
 ففصل ليس هذه امورا فكما ان الله يبين في كتابه مخالطة أهل الكتاب وأقام عليهم الحجة  
 بما بينه من اعلام رساله محمد صلى الله عليه وسلم وما في كتبهم من ذلك وما حرقوه ولبأوه  
 من دينهم وصدق بما جادت به الويل قبله حتى اذا سمع ذلك الكتاب العالم المنصف  
 وجد ذلك كله من أبين الحجة وأقوم الحجة . والناظرة والحاجة لا تنفع الا مع العدل  
 والانصاف والا فالظالم يجد الحق الذي يظلمه وهو المنسقط والمقسط امر يتبعه  
 الاستماع والنظر في طريق العلم وهو المعرض عن النظر والاستدلال فكما ان الاسماء  
 الظاهر لا يجعل للمعرض ولا يتم الجاحد فكذلك الشهود الباطنة لا يحصل للمعرض عن  
 النظر والبحث بل طلبة العلم ينبغي ان يطلبوا حقايق هذه المسئلة كما هو المجدد  
 في العبادة وغيره المجتهد كما قال بعض السلف ما المجتهد فيكم الا كما لا لعب فيهم

وقال أبي ابن كعب وابن مسعود اقتصاد في سنة خير من اجتراح في بدعة وقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاعطاه اجران  
 وقال مجاهد بن جبر في روى في روى وهو محفوظ عن معاذ بن علي بن العلم فانه عليه  
 وطلبه عبادة وهذا اذ قد تسبى واجتهد في عبادة وتعلمه من لا يعلمه سعة الله  
 لانه قد تفرغ في البحث عنه مجاهد في سبيل الله . ولما كانت المذاهب المذاهب  
 الامم العدل قال تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا)  
 فالظالم ليس عليه ان يجادلوا بل هو احسن وقد حصل من مسألة أهل الكتاب  
 الذين علوا ما عندكم بلغتمهم وترجموا النابا العربية انتفع بذلك في المذاهب المذاهب  
 كما كان عبد الله بن سلام وحسان الفراء بن كعب بن جابر وغيرهم يجدون عندهم  
 العلم وحسنه يستشهدون بما عندكم علموا فافقه ما جاء به الرسول ويكون حجة عليهم  
 من وجهه وعلى غيرهم من وجه آخر كما بيناه في موضعنا . والامانة العربية تغلب  
 العربية بعض المقاربات كما تتقارب الاسماء في الاشتقاق الاكبر وقد سمعت  
 الفاظ التوراة بالعربية من مسألة أهل الكتاب فوجدت اللغتين تتقارب في كثير من  
 التقارب حتى سمعت اخبر كثير من كلامهم العبري ترجموا المعرفة بالعربية والمعاني  
 الصحيحة امامنا بته المعاني القرآن او مثلها او بعضها وذلك في القرآن من الان  
 والمعاني خصائص غريبة . فاما ان المجادل من يدين بذكر ما يظلم في القرآن  
 بنقل او عقل مثل ان ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الانبياء ما خالت ملأه به نور من نور  
 وسلم او خلاف ما ذكره الله في كتبهم كرمهم للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرهم بتحميم  
 الزاني دون ترجمه امكن النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين ان يطلبوا الشريعة  
 ومن يقرأ احاديثا بالعربي رتبة جبرائيل شفقت الترجمة كعب الله ابن سلام ونحوه  
 لما قال لغيرهم اخرج يدك عن آية الرجم فادامني تلجح ترجم النبي صلى الله عليه وسلم  
 الزاني من منها بعد ان اقام عليهم الحجة من كتابهم وذلك انه موافق لما انزل الله

ما رواه البخاري ومسلم بن ابي داود والترمذي  
 وابن الاثير وغيرهم من حديث ابن مسعود  
 روى في نسخة اخرى في نسخة اخرى

وما عليه

في كتابه



عليه من الوجه وقال « اللهم اني اولى من احياء امواتك اذ انا نوره » ولهذا قال ابره عياض  
 في قوله تعالى ( انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا ) قاله  
 محمد علي الله عليه وسلم من النبيين الذين اسلموا وصلا يحكم الال با انزل الله عليه كما  
 قال ( وان احكم بينهم بما انزل الله ) وكذلك يمكن ان يقرأ من نسخة مترجمة بالعربية  
 قد ترجمها الثقات بالخط واللغة العربية يعلم بها ما عندهم بواسطة المترجمين الثقات  
 من المسلمين او ممن يعلم خطهم وما كان يد به ثابت ونحوه لما امره النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان يعلم ذلك والحديث معروف في السنن وقد احتج به البخاري في باب ترجمة الحاكم وهل  
 يجوز ترجمته قال وقال خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب  
 اليهود حتى كتب النبي صلى الله عليه وسلم واقر له كتبهم اذ اكتبوا اليه . والكتابة  
 بخطهم والمخاطبة بلغتهم من جنس واحد وان كانا قد جتمعا وقد ينفرد احدهما عن  
 الآخر مثل كتب اللفظ العربي بالخط العبري وغيره من خطوط اللغات ويكتب اللفظ  
 العبري بالخط العربي وقيل ينفي ذلك ولهذا قال سبحانه ( كل الطعام كان حلا لبني  
 اسرائيل الا ما احرم اسرائيل على نفسه قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين )  
 فاستأنوا نطلب منها احشا التوراة وتلاوها ان لو اتيتم في نقل ما يخالف ذلك  
 فانهم كانوا ( يلوون المستنصر بالكتاب لتحبوه من الكتاب وما هو من الكتاب )  
 ولا يكتبون الكتاب بأيديهم يقولون هو من عند الله ) وكذلك يرون في كلامهم وكتابهم  
 فلم هذا لا تقبل الترجمة الامن لقد . فاذ احق احدكم على خلاف القرآن برواية عن  
 الرسل المتقدمين مثل الذي يروى عن موسى انه قال « تسكوا بالسبت ما دامت  
 السموات والارض » أمكننا ان نقول لهم في أي كتاب هذا احضروه وقد علمنا  
 ان هذا ليس في كتبهم واخا هو مفترى مكدوب وعندهم النجرات التي هي ثمان  
 وعشرون وكتاب المشرك الذي معناه المشاة والى [ جعلها عبد الله بن عمرو  
 فيمن شرط الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى تقوا فيكم المشاة ] وتدون ما المشاة قال

يعني مع لغتهم  
 كما في قوله تعالى وما لا تعلمون  
 في كتاب العلم من كتبهم  
 في كتاب العلم من كتبهم

في كتاب العلم من كتبهم

بسم الله الرحمن الرحيم  
 في كتاب العلم من كتبهم  
 في كتاب العلم من كتبهم

ليس احد يغيرها  
 وما المشاة قال ما سكت  
 من غير كتاب الله

ما كتب من كتب غير كتاب الله . وكذا انك اذا اسلموا الخافي الكتاب من ذكر احياه الله واسفاه  
 اعطاهم الحق عليه وعلى غيرهم بواقعة الانبياء المتفقين لمحمد صلى الله عليه وسلم فمما  
 الحكم من مواضعه امكن معرفة ذلك كما تقدم وان ذكر واجبه عقلية ثبتت ايضا ما في القرآن  
 بردها مثل انك اجمع المنسوخ بالعقل حتى قالوا لا يسع ما فيه ولا في غيره من النسخة فقال  
 ( يقول السفهاء من الناس ما لا يفهمون ) قالوا لا يسع ما فيه ولا في غيره من النسخة فقال  
 [ كما في الصحيحين هم اليهود فقال سبحانه ( الله المشرق والمغرب بيدي يمينه ) ]  
 مستقيم ) فذكر ما في المنسوخ من نفي الامور المشبهة بالظلمة من كون الامر الظاهر قد يكون  
 الصلح وانفع فقولاه ( يهدي من يشاء الله صراطا مستقيما ) بيان الصلح الا نفع وقوله ( ان يهدي  
 من يشاء الله صراطا مستقيما ) على بعض ما في الآية اعتماد جميع المتكلمين حيث قالوا ان الصلح  
 اما نافع لبعض المشبهة كما يقوله قوم او نافع للصلوة كما يقوله قوم وعلى التقديرين فهو بيان  
 ثم انه سبحانه يبين وقوع التسخير في الخلافة في التوراة بانه اما الامم انما اسيما تسمى  
 في التوراة وان هذا كان تحليلا شرعيا بخطاب لم يكونوا يستنبطون مجرى البقاء على الامم  
 حتى لا يكون . فعه نسخا كما يدعيه قوم منهم . وامر بطلب التوراة في ذلك وهكذا اوجه الله  
 فيها ما احدثنا به ذلك مسئلة اهل الكتاب في غير موضع . وهكذا اما الظاهر الصائبة ان  
 والمشركون ونحوهم فان الصلح في التوراة اذا ذكر ما عند قدامه الصائبة الثلاثة من  
 الكلام الذي غريب وترجم بالعربية وذكره اما صراطا او اعلى الوصية التي تسوية في آخر  
 بزيادة ونقصان وبسط واختصار وببعضه واثنان بمعان اخرى ليست فيه ونحو  
 ذلك فان ذكر ما لا يتعلق بالدين مثل اللعب والحساب المضحك التي يذكر في غيرها ذلك  
 وكتب من اخذ عنهم مثل محمد بن يحيى بن ابي رافع سينا ونحوهم من الزيادة والزيادة  
 ما غايته انتفاع باناء الكتاب والمناقض في امور الدنيا هذا ما كان يحسن السكن في ديارهم  
 وليس في ديارهم وبلادهم وكما يجوز بقا لهم على الاخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 يهود نجيب وكما استأجر النبي صلى الله عليه وسلم هو وابوكريلا اخر جازم مكة مهاجرة من جلاله

مسألة

Copyrighted material



بني الدليل هاديا خريتا - والخريتا الماخرا بالهداية - واختاره على انفسها ووردوا بها  
 وواحداه غار ثور سيج فالفة ، وكانت خراطة عيبة فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمهم  
 وكافهم وكان قبل ان يفتحهم كل هذا في العيصين ، وكان ابو طالب ينصر اليهم صلى الله عليه  
 وسلم ويذب عنهم مع شركه وهذا كثير . فانه المشركين واصل الكتاب فيهم المؤمنين كما  
 قال تعالى (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه يقتطع يوده اليك ومنهم من ان تأمنه يدين  
 لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما) ولهذا اجاز انما احدع على المال وجاز ان يستطاع  
 الخاخر اذا كان ثقة فمن على ذلك الآية كاحمد وغيره اذا ذك قول خبر فيما يعلونه  
 من امر الدنيا وانما لم يعلوهم على ذلك وهو جاز اذا لم يكن فيه مشقة من جهة فعل ولايته  
 على المسلمين وعلوه عليهم وغر ذلك ، فاخذ علم الطب من كتبهم مثل الاستدلال  
 بالكاثر على الطريق واستطاب به بل هذا احسن لان كتبهم لم يكتبه المعين من المسلمين  
 حتى تدخل فيها الحياة وليس فيها حاجة الى احد من الخلق من مجرد انتفاع بالكتاب  
 كالملاهي والمساكن والمزارع والسلاح وغر ذلك ، وان ذكر ما يتعلق بالدين فان  
 نقلوه عن الانبياء كانوا فيه كاهل الكتاب واسوأ حالوا وان احوالوا معرفته على القياس  
 العقلي فان وافق ما في القرآن فهو حق وان خالفه فحق القرآن بيان بطلانه بالامثال  
 المضروبة كما قال تعالى (ولا يأتونك بمثل الا جئتاك الحق واحسن تفسير) فحق القرآن  
 الحق والقياس البين الذي يبين بطلان ما جازاه من القياس وان كانوا ما يدكوه  
 بمجلا فيه الحق وهو الغالب على الصابغة المبدلين مثل ارسطو واتباعه وعلين  
 اتبعهم من الآخرين قبل الحق ورد الباطل والحق من ذلك لا يكون بيان صفة  
 الحق فيه كيان صفة الحق في القرآن فالامر في هذا اسوقوف على معرفة القرأت  
 ومعانيه وتفسيره وترجمته ، والترجمة والتفسير ثلاث طبقات (أحدها) ترجمة  
 بحرف النقل مثل نقل اللفظ بلفظ مرادف ففي هذه الترجمة تريد ان الذي  
 يعني بهذا اللفظ عند هؤلاء هو بعينه الذي يعني باللفظ عند هؤلاء فهذا اعلم

هذا كلامه الذي لا ينفع الا في فهمها  
 بقصد لا في فهمها

نافع اذ كثير من الناس يفيد المعنى باللفظ فلا يخرجوه عن اللغتين جميعا (والثاني) ترجمة المعنى  
 وبيانها بان تصور المعنى للمخاطب بتصور المعنى له وتفسيره اياه قد يراى على ترجمة اللفظ كما  
 يشرح العربي كتابا عربيا قد سمع الا انه العربي لكنه لم يتصور معانيه ولا فهمها وتصور  
 المعنى يكون يذكر عينه او نظيره اذكر كيف صفات من صفات يظهرها للمخاطب يكون ذلك  
 المركب صورة ذلك المعنى اما تحديدا واما تحريبا (الدرجة الثالثة) بيان صحة ذلك المعنى  
 وتحقيقه بذكر الدليل والقياس الذي يحقق ذلك المعنى اما بدليل مجرد واما بدليل بين  
 غلة وجوده . وهما قد يحتاج الى ضرب استدل ومعارف تفسيره التفسير الثالث  
 المعنى كما يحتاج في الدرجة الثانية الى امثلة لتصور ذلك المعنى وقد يكون نفس تصور  
 مفيد العلم بتصوره واذا كان تصور معناه في التصديق به لم ينجح الى قياس وحمل ودليل  
 آخر ، فاذا عرف القرآن هذه المعرفة باللفظ الذي يوافقه او يخالفه من كلام اهل  
 الكتاب والصائين والمشركون لابد فيه من الترجمة للفظ والمعنى ايضا وحيدة في القرآن  
 فيه تفصيل كل شيء كما قال تعالى (ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه  
 وتفصيل كل شيء) وقال (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) . ومعالم ان الآية ملزمة  
 بتبليغ القرآن لفظه ومعناه كما امر بذلك الرسول ولا يكون تبليغ . والله الاكد ان  
 وان تبليغه الى العم قد يحتاج الى ترجمة فم يفهم لم حسب الامكان والترجمة قد تحتاج  
 الى ضرب امثال لتصور المعاني فيكون ذلك من تمام الترجمة . واذا كان من المعاني ان اكثر  
 المسلمين بل اكثر المنتسبين منهم الى العلم لا يقومون بترجمة القرآن وتفسيره وبيانه فغيرهم  
 ان يميز عن ترجمة ما عنده وبيانه اولى بذلك لان عقل المسلمين اكل وكتابهم اقوم نقله  
 واحسن حديثا ولفظهم اوسع لاسيما اذا كانت تلك المعاني غير محققة بل فيها باطل  
 كثير كقوله ان ترجمة المعاني الباطلة وتصويرها حسب لانه ليس لها نظير من المعنى  
 من كل وجه فاذا استلنا عن كلام يقولونه هل هو حق او باطل . ومن اين يتبين الحق  
 فيه والباطل [قلنا] من القرآن بالحجة والدليل كما كان المشركون واصل الكتاب



يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسائل أربناظروته وكما كانت الأمم تجادل  
رسولها اذ كثير من الناس يدعى موافقة الشريعة للفلسفة (مثال ذلك) اذا ذكروا  
العقول العشرة والنفس التسعة وقالوا ان العقل الاول هو السادس الاول حيث  
الواجب بذاته والله من لوازم ذاته ومعلوم له وكذلك الثاني عن الاول وان لكل  
فلك عقلا ونفسا (يقول) قواكم عقل ونفس لغة لكم فلا بد من تجميعها وان كان اللفظ  
عربيا فلا بد من ترجمة المعنى فيقولون العقل هو الروح المجردة عن المادة وهى الجسد  
وعلاقتها به عقلا ويسمونه سنايا ويسمون تلك المنايا ذات السواد لانها مادية  
الوجود كما ان روح الانسان اذا قامت جسده كانت مادية المادة التى هى الجسد  
والنفس هى الروح المدبرة للجسم مثل نفس الانسان اذا كانت فى جسده فتى كانت فى الجسم كانت  
محركة له فاذا انفصلت عنه صارت عقلا محضا أى العقل العلوم من غير تحريك لشي من الاجسام  
فهذه العقول والنفس . وهذا الذى ذكرناه من احسن الترجمة عن معنى العقل والنفس  
والهم لا يحصلون ذلك . قالوا وان ثبت لكل فلك نفسا لان الحركة اختيارية فلا تكون  
الا لنفسه وان نفس عقلا لان العقل كمال لا يحتاج الى الحركة والتحريك يطلب الكمال  
فلا بد ان يكون توفقه ما يشبه به وما يكون عقلا له ولما كانت حركة انفس التشبيه  
بما فوقها من العقول وكل ذلك تشبهه بواجب الوجود بحسب الامكان .  
والاول لا يحد عنه العقل لان النفس تقتضى جساما والجسم فيه كثرة والسادس عنه لا يكون  
الاولى او لهم فى السدود اختلاف كثير ليس هذا موضعه . (قيل لهم) اما اثباتكم ان فى  
السماوات اجراما تشبه ما فى القرآن وغيره من كتب الله ولكن ليست هى الملائكة  
كما يقول الذين يزعمون منكم انهم آمنوا بما انزل على الرسول وما انزل من قبله ويقولون  
ما هم الا الاحسان والتوفيق بين الشريعة والفلسفة فانهم قالوا العقول والنفس  
سند الخلافة هى الملائكة عند الانبياء وليس كذلك لكون تشبه بها من بعض الوجوه  
فان اسم الملائكة والملائكة انهم رسول الله كما قال تعالى (جاعل الملائكة رسلا)

وتعالى (والمرسلات رجا) فاما ملائكة رسول الله فى تلخيص امره الكون الذى يدور به  
الاجرام والنفس كاقال تعالى (حي اذ اجاب احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يملكون)  
وكما قال (قيل) ورسلكم لربهم يكتوبون) وأمره الذى تبقى الذى تنزل به الملائكة فانه انزل  
الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده) وقال تعالى (وما لهم لم يأتوا  
بالايات من وراء حجاب اور يرسل رسولا فيرسلون باياتنا انهم يعلمون) (قيل لهم)  
(قيل) يصطفى من الملائكة رسلا مما يشاء من الناس) او الملائكة الله لا يخصص احد منهم الا الله  
قال تعالى (وما جعلنا احجاب الله الملائكة ولا جعلنا عندنا خزائنا الا نتلوا منها ما نشاء  
لا ينصرون) او قوا الكتاب ويزودوا الذين آمنوا ايماننا لان كتاب الذين آمنوا  
الكتاب والمؤمنون الذين يقولون الذين فى قلوبهم مرض والكافرون انما اذا الله بهم  
مثلا كذا ان ينزل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما علم جنود ربه الا هو) .  
(وقيل لهم) الذين فى الكتاب والسنة من ذكر الملائكة وكفى بهما لا يخصص احد منهم  
رسلا الله عليه وسلم لا أطاع السماء وخبرها ان تنزل ما فيها من رسل ارج اصابع السماء  
تأتم اوقاعه او اركع او ساجد) وقال الله تعالى (تكاد السحرات ينطقن من قوائم الملائكة  
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الاخرة الا ان الله هذا الغفر العظيم) .  
فمن جعلهم عشرة او تسعة عشر او هم ان التسعة عشر الذين على قدرهم العقل  
والنفس فلهذا جعلهم بها جاء عن الله عز وجل انه فى ذلك يأتى اذ لم تنته الاجرام  
فى صفة المسى ولا فى قدره كما تكون الاقفاظ المتراصة وانما اتفق المسحان فى كون  
كل منهما رجا متعلقا بالسرور وهذا من بعض صفات ملائكة السموات الذين  
اليتوبون بعض الصفات لبعض الملائكة وهو النسبة الى الملائكة وخصائهم  
واقدمهم واعداهم فى غاية القادر اقل ما يؤمن به السامرة من الانبياء بالنسبة  
الى الانبياء الا لا يؤمنون بعد موسى ويوسف عليهما السلام وهم رسل الملائكة من  
الصفة الا تجرد ما علموه من نفوسهم مجرد العلم العقول والحركة الا انهم لا يؤمنون

على انهم رسل الملائكة لا رسل الله عز وجل  
او رسل الله عز وجل  
او رسل الله عز وجل  
او رسل الله عز وجل  
او رسل الله عز وجل



من طرقة من السجود لله تعالى  
ملائكة ما خلقهم من نور

انهم رسل الملائكة



ومن المعلوم ان الملائكة لهم من العلوم والاحوال والادوات والاعمال الاخصية المذكورة  
 ومنهم من يرى ان الله تعالى في عباده لا يكثر من ان يذكرها كما ذكر تعالى في خطابه  
 للملائكة وامرهم بالسجود لادم وقوله تعالى (فان استكبروا فاعذبوا) عند ذلك يسجدون له  
 بالليل والنهار وهم لا يسأمون وقوله تعالى (ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن  
 عبادته ويسجدونه وله يسجدون) وقوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه  
 بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم  
 ولا يمشون الا بالبر) انتهى وهم من خشية مشفقون ومن يتلوا فيهم ان الله من دون  
 ذلك نجى من جهنم كذلك نجى الظالمين) وقوله تعالى (الله يصطفى من الملائكة  
 رسلا من الناس) وقوله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسجدون بحمد ربهم ويرزقون  
 به ويستغفرون لهم في السبعين) وقوله تعالى (كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
 وقوله تعالى (اذ تقول المؤمنون ان يكفكم ان يمدكم بكم بثلاثة آيات من الملائكة  
 ستلين بلى ان تصبروا وتتقوا وايأتكم من خورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آيات  
 من الملائكة موسيت) وقوله تعالى (اذ يوحى اليك الى الملائكة اني معكم فمشوا  
 الذين آمنوا) وقوله تعالى (فاقرأوا باسم ربكم الذي خلق) وقوله تعالى (وازل جنودا  
 لهم تروها) وقال تعالى (يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فاهبطنا  
 عليهم ريحا وجنودا لم تروها) وقوله تعالى (ولو ترى الذين كفروا الملائكة ينظرون  
 وجوههم وان بارهم وذوقوا عذاب الحريق) وقوله تعالى (الذين تنوفاهم الملائكة يقولون  
 سلام عليكم) وقوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة  
 الا تخافوا ولا تحزنوا وبشروا بالجنة التي كنتم تعدون) وقوله تعالى (حتى اذا جاء احدكم  
 الموت توفاهم سلفنا وهم لا يفلحون) وقوله تعالى (قل يتوكل على الله الذي خلقكم  
 وقوله تعالى (في جحيم مكرمة مرفوعة مطهرة بالذي سقى كرام بركة) وقوله تعالى (وان  
 عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) وقوله تعالى (ان يحسبون اننا لانسمع  
 عندهم سرا)

الذين آمنوا

سراهم ونحوهم بلى من سلفنا الذين هم يكتبون) وقوله تعالى (ما ينطق من قول الا اذ به رقيب  
 عتيد) وقوله تعالى (والصافات صفا والزاجرات ذهابا لما نلت الحيات ذكرا) وقوله تعالى (فاستخفهم  
 الربك النبات ولهم البنون ام خلقنا الملائكة انا نأمرهم شاهدوا الا انهم من اقدم  
 ليقرولون ولد الله وانهم الكاذبون) الى قوله (وانا لنخبر الصادقون والناظرين المسبحون)  
 وفي الصحيحين عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان انفسكم كانت  
 الملائكة عند ربها» قالوا وكيف نصف الملائكة عند ربها قال «يسدون الاول والاخر  
 فينصرون في الصف» وفي الصحيحين عن قتادة عن انس عن مالك بن ساعدة في حديث  
 المعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر صعوده الى السماء السابعة قال «خرج الملائكة  
 الممهور فسالن جبريل فقال له هذا البيت الممهور صلى فيه كل يوم سبعين الف ملك اذا  
 خرجوا لم يعودوا آخر ما عليه» وقال البخاري وقال همام عن قتادة عن الحسن بن  
 ابو حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «اذا من النار فاستأمنوا فانهم من النار  
 تأسيته تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه» وفي الرواية الاخرى في الصحيحين  
 اذا قال «امين» فان الملائكة في السماء تقول «امين» وفي الصحيحين اذا قال  
 عن امره صلى الله عليه وسلم قال «اذا قال الامام سمع الله له حمد  
 فقولوا اللهم ربنا واليك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه  
 وفي الصحيحين عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله  
 عليه وسلم يقول «ان الملائكة تنزل في الغنائ وهو السحاب فتذكر الامر في السماء  
 فتسبح الشياطين السبع فتصوبه فتوحيه الى الكيان فيكذبون بها ما في كذبة  
 من عند انفسهم» وفي الصحيحين عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الله  
 ملائكة يسارع في صلاة ويتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا جماعة فذكروا بها معهم  
 وحف بعضهم ببعض ايا جنتهم حتى يملوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا انقروا  
 عرجوا وصعدوا الى السماء فليسألهم الله وهو اعلم من اين جنتهم فيقولون جنتهم  
 عند عبادك في الارض يسجدونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك

يتنزلون







وقوله (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بيِّنات بغیر علم سجدانه وتعالی  
 عما یصفون) وقوله تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون  
 لا یستعبرونه بالقول وهم بأمره یعملون یعلم ما بین أيديهم وبأخفهم ولا یشتعرون  
 الا لهم) یخفی وهم من شئینهم مشفقون) وقال تعالى (ان یستكف المسیح ان یكون  
 عبدا لله ولا الملائكة المقربون) وقال تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا  
 تكارا السموات یفطن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اذ دعا الرحمن ولدا لیسوا  
 یفنی للرحمن ان یخذ ولدا ان علی صفة السموات والارض الا ان الله لا یتخذ ولدا انما یختار  
 ما یشاءهم وعندهم عدا وظلمهم آتیه یوم القيمة قدما) فاخبرنا انهم یعتقدون انهم یولدون  
 من غیر أب ویدعون من یصورون لیسوا المعلوم المتولد من الله الا انهم یصورون انهم یصورون الله  
 واخبرنا انهم یجاد الله لا یتسببون به كما یقتضيه المعلوم بالعلم والولاء بالوالد كما  
 یزعم هؤلاء الصابئون وقال تعالى (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل لم ينزل  
 السموات والارض علی ما کانن بدیع السموات والارض) واذا قضی امرنا فانما یقول  
 انهم یكونون فاخبرنا انهم یقتضون كل شیء بقوله الا انهم لا یولد المعلوم عنه وانما  
 قال سبحانه (وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بیِّنات بغیر علم سجدانه  
 وتعالی عما یصفون بدیع السموات والارض) ان یكون له ولد ولم تكن له صاحبة  
 وخلق كل شیء وهو بكل شیء علیم) فاخبرنا ان التولد لا یكون الا عن اصلین كما  
 تكون الشجرة عن مقدر متین وكذلك سائر المخلوقات المعلوم لا یحدث المعلوم الا  
 باقتراض ما تم به العلة فاما الشئ الواحد وحده فلا یكون علة ولا والدان لا یكون شئ  
 في هذا العالم الا عن اصلین ولوا منهما الفاعل والقابل كالنار والخطيب والشمس =  
 والا یمن فاما الواحد وحده فلا یصدر عنه شیء ولا یولد = فیه من الشأنا ان یخطأ  
 طریق التباس في العلة والتولد حيث جعلوا العالم یصدر عنه بالاعمال والتولد وكذلك  
 قال (ومن كل شیء خلقنا زوجین لعلکم تذكرون) خلافت قوله ان الصادر منه ولید

ط ١ ان نسجوا له كرابيا  
 س ١ ان نسجوا له كرابيا  
 كرابيا كرابيا

وهذا وفاء بما ذكره الله تعالى من قوله (ولایا اولاد مثل الاجساد بالحق والحق  
 قسیر) ان قد تكفل بذلك في حق كل من خرج عن اتباع الرسل فقال تعالى (قل ان  
 الذي یزول الضمیر علی عبده لیسوا للعالمین قدیرا) [فذلك] الواحدانية والربانية  
 الى قوله (ومن یضی الظالم علی یدیه یقول یا یلتقی الخذت مع الرسل سیلا  
 یا یلتقی لیلتقی لم اتخذ فلا الخلیل انما اخلق عن الذکر بعد الذیاء فی طایفة  
 الشیطان الانسان خذ ولا) فكل من خرج عن اتباع الرسل فهو ظالم مجتنب  
 ذلك والمبتدع ظالم بقدر ما خالفه من سنة الله (وقال السیر) یا یبتدع الخذلان  
 هذا التوارد من جنس واحد وكذلك جعلنا لكل نبی عدا ومع الغیرین وكنز ربك عاقرا  
 ونسیرا وقال الذین كفروا لولا نزل علیه القرآن حجة واحدة كذلك لثبت علیهم  
 فسادك وتلك تریبلا ولا یأتونك بمثل الاجتنان بالحق والحق نفسیرا  
 وهؤلاء الصابئة قد اتوا بمثل وهو قولهم الواحد لا یصدر عنه ویتولد عنه الا واحد  
 والرب واحد فلا یصدر عنه الا واحد یتولد فانی الله بالحق وأحسن تمیزا وین ان  
 ان الواحد لا یصدر عنه شیء ولا یولد عنه شیء أصلا وان لم یولد عنه شیء ولم یصدر  
 عنه شیء ولكن خلق كل شیء خلقا والله خالق من كل شیء) [شأن] زوجین اثنين ولهذا قال  
 مجاهد - وذكره البخاری فی صحیحہ - فی الشفع والوتر ان الشفع هو الخلق فكل  
 مخلوق له نظیر ما والوتر هو الله الذي لا شفع له فقال (ان یكون له ولد ولم تكن  
 له صاحبة) وذلك ان الآثار الصادقة عن العقل والمثولات في الموجودات لابد منها  
 من شیین أحدهما یكون كالآب والآخر یكون كالأم القابلة وقد یسبون ذلك الفاعل  
 والقابل كالشمس مع الارض والنار مع الخطيب فاما صدد ورتبون واحد عن شیء واحد  
 فهذا الوجود له في الوجود اصلا وانما تشبههم لتلك بالشمع مع الشمس وبالصور  
 كالظن مع الحركة والنسب فهو أيضا حجة الله ورسوله والمؤمنین علیهم السلام ان  
 الشماع ان ارید به نفس ما یقوم بالشمس فذلك صفة من صفاتها ووصفها المظهر

سد  
 العاثة







له وان كان قويا له ولهذا كان مؤلا القائلون بيده المانع من اعظم الناس قولا بالشيد  
 والتمثيل وجعل الالهة والعدل والتسوية ولهذا كانت الثلاثة التي يشارون  
 بسيد العقل والنفس عنه على وجه الترادف والتعليل جعلوا لها اعدادا او يتخذونها  
 آلهة واليه ايل قد لا يعبدون الا اياها ولا يدعون سواها فيجعلونها هي المبدعة لما  
 سواها كتحتمها فالله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك (وتبارك الذي  
 تنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذرا الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ

سما

قال في المسودة يتلوه الوريث ولم يرها  
 امر وقد رعا صاحب العمل خمسة امطرها  
 انتهى من صاحب العمل

فان هؤلاء جعلوا الله شركاء للجن وخلقهم وخرقوا له بين وبينهم بغير علم والجن قد قيل  
 انه يعم الملائكة كاذل في قواهم (وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا) وان كان قد قيل من  
 سبب ذلك فزعم بعض مشركي العرب ان الله صاهر الى الجن فولدت الملائكة فقد  
 كانوا يعبدون الملائكة ايضا كما عبدت بها الصابئة الفلاسفة كما قال تعالى (وجعلوا  
 الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا انهم واخلقهم مستكبرين شهادتهم ويسألون)  
 وقال تعالى (ويعلمهم جميعا ثم يقول للملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا  
 سبحانك انت ولينا هم يدورهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون)  
 يعني ان الملائكة لم تأمرهم بذلك وانما امرتهم بذلك الجن ليكونوا عابدين للشيء  
 التي تشغلهم كما يكون للاصنام شياطين وكذا تنزل الشياطين على بعض من يعبد  
 الكواكب ويرصد ما حوت تنزل عليه سورة فتخاطبه وهو شيطان من الشياطين  
 ولهذا قال تعالى (الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان  
 ولقد اقبل منكم جلا كثيرا اقلتم كانوا تعقلون) وقال (اختنعت منه وذريته اربابا من  
 دونهم لكم عند ربهم الظالمين بدلا) فهم وان لم يقصدوا عبادة الشيطان  
 وهو الاله فهم في الحقيقة يعبدونه ويوالونه . فقد تبين ان هؤلاء الفلاسفة

في المصنفات الالهة فكتبتاها كالم

في المصنفات الالهة فكتبتاها كالم

في المصنفات الالهة فكتبتاها كالم

في المصنفات الالهة فكتبتاها كالم

الصابئة المتدعة مؤمنون بتقيل ما جاء به الوصل في امر الملائكة في مستقبل احوالهم  
 وذلك ان هؤلاء القوم انما سلكوا الاستدلال بالحركات العقلية والاشياء على عروسة مع  
 ما يحجوه ويجهلوه من خلق الله وابداعه وسبب ذلك ما ذكره طائفة من جمع احوالهم ان  
 اساطيرهم الاوائل كخيتا وغيره من وسقراط وافلاطون كانوا جميعا يرون في الاشياء الالهة  
 ويتلقون عن ابقراط الحكيم ومن بعده من اصحاب ماوراء جبل طارق وانما يعلم من ان  
 اخن الانبياء ولم يكن عنده من العلم بالاشياء الا انبياء ما عتد سلفه وكان عنده قلة يسيرة  
 من الصابئة الصحيحة فابتدع لهم هذه التعاليم الفراسية وسما بآلة انوار مشي طيعة  
 اتباعه واتفق انه قد يتكلم في طبائع الاجسام او في صورة المخلوق احيانا بكلام صحيح  
 وانما الاولون فلم يجد لهم مذهب تام مبتدع بمناهضة مبتدع الكلدانيين في المسالك  
 مثل ابي الهذيل وهشام بن الحكم ونحوهما ممن وضع مذهبا في احوال اصول الدين  
 فاتبعوا على ذلك طائفة اذ كان آفة المسلمين مثل مالك وحماد بن زيد والشوكري ونحوهم  
 انما تكلموا بما جاء به الرسالة وفيه الهدى والشفاف لم يكونوا علم بطريق المسلمين  
 يعارض بما عند هؤلاء وهذا سبب ظهور البدع في كل امة وهو خفاء من المصنفين  
 فيهم وبذلك يقع الهلاك ولهذا كانوا يقولون لا تسلموا بالشيء فحاشا قال الله عز وجل  
 السنة مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وفيه الحق ان سفينة نوح  
 انما ركبها من صدق المسلمين واتبعهم وراى من لم ركبها فقد كذب المسيح واشتاع السنة  
 هو اتباع الرسالة التي جاءت من عند الله فتابعها بمن ركبها مع نوح السفينة طائفا  
 وظاهر والمتخلف من اتباع الرسالة بمنزلة المتخلف عن اتباع نوح عليه السلام وركوب  
 السفينة معه . وهكذا اذا تدبر المؤمن العليم ما شئت الالهة الفلاسفة وغيرهم من  
 الامم التي فيها الضلال وكثر وجد القرآن والسنة كاشف لافعالهم مبيح الخلق من ايدى  
 حجة ذلك وباطله والصواب طائفة اعلم الخالق بذلك كما كانوا اقرب الخلق بجهد الكفار  
 والمناقضين كما قال فيم رعب الله بن مسعود : من كان منكم سقيا فليتب من قدسات

سبيل

كراس



فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد كانوا بهذه الامة قلوبا واعينها علما  
واقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه فاعرفوا لهم حقهم وتحسبوا  
بهم فافهموا على الهدى المستقيم ، فاحببهم بكل برا القلوب مع كل عمق العلم  
وهذا قليل في المتأخرين كما يقال : من العجائب فقيه موفى وعالم زاهد ونحو ذلك فان  
اهل القلوب وحسن الازادة وصالح المقاصد يجدون على سلامة قلوبهم من الازادات  
المذمومة ويؤمن بهم كثيرا لعدم المعرفة ، وادراك حقائق احوال الخلق التي توجب  
الذم للنسب والنسب عنه والجهاد في سبيل الله واهل التحقيق في العلوم قد يدركون من معرفة  
النسب وروا الشيوخ انما يوقعون في انواع الغي والضلالات ، واصحاب محمد كانوا ابرار الخلق  
قلوبيا واعينهم علما . ثم ان اكثر المتعدين في العلم من المتأخرين يقتنون بتعمقهم التكلف  
المذموم من المتكلمين والمتعبدين وهو القول والعمل بلا علم وطلب ما لا يدرك واصحاب  
محمد كانوا مع انهم اكل الناس علما نافعوا وعملوا صالحا اقل الناس تكلفا يصدر عن احقهم  
الكلمة والكلمات من الحكمة او من المعارف ما يهدي الله بها امة وهذا من من الله  
على هذه الامة وتجديهم بحشون الاوراق من التكلفات والشطحات ~~المقصود~~  
ما هو من اعظم الفضول المبتدعة والاراء المخرقة لم يكن لهم في ذلك سلف الاغواء  
النفس المتلقاة ممن ساء قصده في الدين وجرى ان الله سبحانه قال المسيح : اني  
ساخلك امة افضل امة على كل امة وليس لها علم ولا حلم فقال المسيح اي رب كيف تفضلهم  
على جميع الامم وليس لهم علم ولا حلم قال اصبهم من علمي وحلمي ، وهذا امن خواص  
متابعة الرسول فافهموا انهم لم يتبعوا في ذلك اهل كمال قال تعالى ( يا ايها الذين آمنوا  
اتقوا الله واسمعوا بمرسوله يأتكم كذابين من رحمته ) ويجعل لكم نورا تمشون به ويفضلكم  
والله خفيو احبم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل  
بيده الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ) وهذا في الصحيح ومن حديث  
ابي موسى وعبد الله بن عمر « مثلنا ومثل الامم قبلنا كالذي استأجر أجرا فقال من

الاول  
لا يقيم

فعلت

يعمل لي الى نصف النهار على فيراط قيراط فعلته اليهود ثم قال من يعمل لي الى صلاة  
العصر على قيراط قيراط فعلت النصارى ثم قال من يعمل لي الى غروب الشمس على  
قيراطين قيراطين فعلت المساكين ففتشبت اليهود والنصارى وقالوا نحن اكثر  
عزلا واقل اجرا قال فهل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فهو فضل الله عليه من  
اشياء قدال الكتاب والسنة على ان الله يؤتيه من يشاء هذا الرسول من فضله ما لم  
يؤته لاهل الكتاب بين قيراطين فكيف من هو دونهم من الصابية مع مبدعة  
الصابية من المتفلسفة ونحوهم ، ومن المعلوم ان اهل الحديث والسنة انفسهم  
بالرسول واتباعه فلم يرو من فضل الله وتخصيصه اياهم بالعلم والحلم وتفضيلهم  
ما ليس لهم كما قال بعض السلف : اهل السنة في الاسلام كاهل الاسلام في الملل  
فهذه الكلام تنبيه على ما يظنه اهل الجاهل والضلالة من نقص الصحابة في العلم والبيان  
واليد والسنان وبسط هذا لا يحل هذا المقام والمقصود التنبيه على انهم لم يرو  
حاله او يقال ان طائفة غير اهل الحديث او كروا من حقائق الامور الباطنة الغيبية في امور  
الخلق والبعث والمبدأ والمعاد وامر الايمان بالله واليوم الآخر وتعرفوا بحقيقة الوجود  
والنفس الناطقة والعلوم والاخلاق التي تكون بها النفوس وتصلح وتكفر دون اهل الحديث  
فهل كان من المؤمنين بالرسول فهو جاهل فيه شعبة قوية من شعب النفاق والانقياد  
خالص من الذين اذا قيل لهم ( آمنوا كما آمن الناس ) قالوا اتوبوا كما آمن المشركون الا انهم  
هم المشركون والذين لا يعلمون وقد يكون من ( الذين جادلوا في آيات الله بغير علم ) انهم  
ومن ( الذين يجادلون في الله من بعد ما استجيب له حججه ) واسفة على من غلب ولم  
خذاه <sup>شديد</sup> . وقد بين ذلك بالقياس العقلي الصحيح الذي لا ريب فيه وان ذلك ظاهر  
بالفطرة لكل سليم الفطرة فانه متى كان الرسول اقل الخلق واعلمهم بالحقائق واقربهم قولا  
وحالا لانهم ان يكون اعلم الناس به واعلم الحائرين به ذلك وان يكون اعلمهم به ذلك وان يكون  
به افضل الخلق ولا يقال هذه المنطق يغيرها ما يوجد في المنطقين الى ان السنة والحديث

في الاصول المزية ككتاب الامم







من الاشياء المنكدة سواء سميت ذلك حشوا او لم يسم وهذا بقا اول كثير من غالية المتقدمة  
 الذين يروون احاديث موضوعة في الصفات مثل حديثه عن الخليل وتزويده بحشية  
 غريبة على الجليل الا فرق حتى يصاحف المشاة ويعانق العكيان وتجليه تنبيه في الامراض  
 او ربه يته له على كبريائه السماء والارض او ربه يته اياه في الطواف او في بعض تلك  
 الحديث المأثور ذلك من الاحاديث الموضوعة فقد ربيت من ذلك امور من اعظم  
 المنكرات والكثران واحضرت في غير واحد من الناس من الاجزاء والكتب ما فيه من  
 ذلك ما هو من الاثر اذ على الله وعلى رسوله وقد وضع تلك الاحاديث اساسا على  
 ان ينسب من محمد الى كتاب صنعه الشيخ ابو الفرج المقدسي فيما يمتحن به السامعون  
 اليد على ذلك الكتاب مما اوجاه الله الى تنبيه تلك الحاج واجروا ان يمتحن به  
 الناس فمن اتى به فهو سخي ومن لم يقربه فهو بدعي وراى فيه على الشيخ الى الفرج انما  
 لم يلقها هو ولا احادهم والناس المشهورون قد يقول احدهم من المسائل والدلائل ما هو  
 حق وفيه شبهة حتى فاذا اخذ الجاهل ذلك فغيره صلا فيه من الضلال ما هو من اعظم  
 الافك والمحال والمقصود ان علامه فيه حق وفيه من الباطل امر احدها قوله  
 لا يخاشي من الحشوة والتجسيم ذم للناس باسما عما انزل الله بهما من سلطان والذي ملحه  
 من ومنه شين هو الله والاسماء التي تتعلق بها المذبح والذم من الدين لا تكون الا من  
 الاسماء التي انزل الله بها سلطانه ودل عليها الكتاب والسنة والاجماع كالمراسم والكادر  
 والعالم والجاهل والمقتصد والمجد قاما هذه الاثبات الثلاثة فليست في كتاب الله ولا  
 في حديث عن رسول الله ولا ينطق بها احد من سلف الامة وانتمها الاثبات والاثبات  
 واول من ابتدع الذم بها المعتزلة الذين فارقوا جماعة المسلمين فاتباع سبيل المعتزلة  
 ذم سبيل سائر الامة ترك القول السديد الراجح في الدين واتباع سبيل الباطل  
 الضالين وليس فيها ما يرجد عن بعض السلف ذمه الا فقل التشبيه فلا تنص عليه  
 لكان له قدوة من السلف الصالح ولتذكر الاسماء التي نفاها الله في القرآن مثل لفظ

هذا الحديث وضعه محمد بن شعاع الطوسي  
 المحقق المجهول من مخرج في ميزان الاعتدال  
 ولا يصح ولا يثبت

هذا هو الفرج غير المأثور عن محمد بن علي  
 بن محمد الشيرازي ثم المقدسي ثم الشيخ  
 الاطهر السعدي العبادي والخروج من  
 التمام برأيه له نزعها قد في طبقا  
 ابنه الى علي وابنه رجب مات سنة ٥٦٦

هذا هو الاصل (قوله لا يذم)

الكفر والند والسعي وقال منهم من لا يخاشي من الحشوة والند والسعي  
 في كتابه رد القرآن على من قاله ثم ينقله عن قائله موصوف بما وصف به من النعم ان  
 فاما الاسماء التي لم يبدل الشرح على من اهلها ولا مدحهم فيحتاج فيها الى مقادير (احدها)  
 بيان المراد بها (والثاني) بيان ان اولئك مذمومون في الشريعة والمعتزلة عليه ان  
 ان يمنع المقام فنقول لا نسلم ان الذين غلبهم رد احاديث في هذه الاسماء المأثورة  
 ولم يبق دليل شرعي على ما وان دخلوا فيها فلا نسلم ان كل من دخل في هذه الاسماء فهو مذموم  
 في الشرح (الثاني) ان هذا المذهب الذي قلت انه لا يخاشي من الحشوة والتجسيم والتجسيم  
 اما ان تدخل فيه مشقة الصفات للغيرية التي وان عليها الكتاب والسنة او لا تدخل  
 فان ادخلتم ركبت ذمها الكل من ائمة الصفات للغيرية يعلم ان هذا هو سبب  
 عامة السلف ومذهب ائمة الدين بل ائمة المتكلمين يقتضون الصفات للغيرية في  
 الجملة وان كان لهم فيما طرق طاب سعيه ابن كلاب وان الحسن الاشعري وائمة ائمة  
 طاب سعيه الله به مجاهد وان الحسن البجلي والثاقبي ابن بكريه الباقلي وابي اسحاق  
 الاسفرايني وابي بكر بن فرياد وابي محمد بن الميثان وابي علي بن شاذان وابي القاسم  
 القشيري وابي بكر البجلي وغير هؤلاء فاما من هؤلاء الاثنى عشر من الصفات للغيرية  
 ما شاء الله تعالى وعماد المذهب عنهما ثبات كل سنة في القرآن واما الصفات التي  
 في الحديث فبعضهم من ينسبها ومنهم من لا ينسبها فاذا كنت قد ذم جميع اهل الاثبات من السلف  
 وغيرهم لم يبق معلق الا الجمعية من المعتزلة ومن واقفهم على الصفات للغيرية من  
 متأخري الاشعري وخوهم ولم تذكر حجة تعتمد فاي ذم لقوم في المذهب لا يخاشون ما عليه  
 سلف الامة وانتمها وائمة الدائم لهم وان لم تدخل في اسم التشبيهية من الصفات  
 للغيرية لم يذمك هذا الكلام بل قد ذكرت ائت في غير هذا الموضع هذا القول وانما  
 كان الظلم لا يخرج به الانسان عن ان يذم نفسه او يذم سلفه الذي يرضى به  
 وانهم افضل ممن اتبعهم كان هو المذموم بهذا الذم على التشبيهية وانتمه تشب



من الخوارج الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أول لهم «لقد خبت وخسرت ان لم أعداء»  
يقول اذا كنت مقرا بانى رسول الله وانت تزعم ان اظلم فانت خائب خاسر وهكذا من  
ذم من يقربا منهم خيار الامة وافضلها وان طاشت اثم التقت العلم والادب ان شئ من  
خائب خاسر في هذا الذم وهذه حال الرافضة في ذم الصحابة . (الوجه الثالث) قوله  
والاخر يقتصر بذهب السلف ان اردت بالستر الاستغناء بذهب السلف فيقال  
ليس مذهب السلف مما يقتصر به الا في بلاد اهل البيع مثل بلاد الرافضة والخوارج  
فان المؤمن المستضعف هناك قد يكتم ايمانه واستنائه كما كتم مؤمن آل فرعون ايمانه  
وكما كان كثير من المؤمنين يكتم ايمانه حين كانوا في دار الحرب فان كان هؤلاء في بلاد اعدائهم  
لكن في سلطان وقد استروا بذهب السلف فقد ختمت نفسك حيث كنت من  
طائفة يستومذهب السلف عندهم وان كنت من المستضعفين المستقرين بذهب  
السلف فلا معنى لذم نفسك وان لم تكن منهم ولا من الملا فلا وجه لدم قوم بلنظ  
التستر وان اردت بالستر انهم يحسبون به ويثقون به غيرهم ويظهرون به حتى  
اذا خرب احدكم قال انما على مذهب السلف وهذا الذي اجدوه الله اعلم . فيقال  
له لا عيب على من اظهر مذهب السلف وانتسب اليه واعتزى اليه بل يجب قبول ذلك  
منه بالاتفاق فان مذهب السلف لا يكون الاحتقان كان موافقا له باطنا وظاهرا  
فهو بمنزلة المؤمن الذي هو على الحق باطنا وظاهرا وان كان موافقا له في الظاهر فقط  
دون الباطن فهو بمنزلة المنافق تقبل منه ولا تقبله وتوكل سره الى الله فان لم تؤمر  
ان تنسب عن قلوب الناس والاشقي بطونهم . واما قوله مذهب السلف انما هو

على اقل من موافقته في السر والعلانية  
فكره ذلك ملاح

اثبات شئ منها حتى ان من قال ان الله يرى او ان له ظاهرا وعندهم شبه جسم وكثير من  
المتكلمة الصفاتية يريدون بالتوحيد والتفريد في الصفات الخيرية او العينية والتجسيم  
والتشبيه اثباتها وبعضها والفلاسفة تعنى بالتوحيد ما تعنى المعتزلة وتزعم حتى  
يقولوا ليس له الاصفة سلبية او اضافية او مركبة ثم ما . والاتحادية تعنى بالتوحيد  
انه هو الوجود المطلق وغير هؤلاء فيه اصطلاحات اخرى . واما التوحيد الذي يعنى  
الله به الوحدان وانزل به الكتب فليس هو متفردا شيئا من هذه الاصطلاحات بل هو  
عبادة ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فلا يكون لغيره نصيب فيما يخص به من العبادات  
وتوابعها هذا في العمل . وفي القول هو ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله .  
فانه كثر تعنى ان مذهب السلف هو التوحيد بالمعنى الذي جاء به الكتاب والسنة فما  
حق وأهل الصفات لا يريدون لاجل القول هذا وان غلبت ان مذهب السلف هو التوحيد  
والتفريد الذي تعنى به بعض الطوائف فمن لا يعلم بطلانه على من تأمل اقوال السلف  
الثابتة عنهم الموحدة في كتب آثارهم فليس في كلام احد من السلف كلمة توافيق  
ما يختص به هذه الطوائف ولا كلمة تنفى الصفات الخيرية ما ومن المعلوم ان مذهب السلف  
ان كان يعرف بالتفريق غير فليرجع في ذلك الى الآثار المشتملة عليهم وانما يعرف بالاعتقاد  
المحض بان يكون كل من لم يقر لا عنده هو الصواب قال هذه اقوال السلف لأن السلف لا  
يشكرون الا الصواب وهذه اقوال الصواب فلهذا هو الذي يظفر به المتدعة الى ان يزعم كل  
منهم انه على مذهب السلف فقل ان هذا القول قد عاب نفسه بنفسه حيث اتخذه السلف  
بلا نقل عنهم بل بدعواه ان قوله هو الحق . واما اهل الحديث فانما تذكر مذهب السلف  
بالقول المتواترة تارة يذكر من نقل مذهبهم من علماء الاسلام وتارة يروون نص  
نفس قولهم في هذا الباب كما سلكناه في جواب الاستفتاء فانما لا يتطاولان مذهب  
السلف ذكر اهل الحديث احدهم ان ذلك ما لا يثبت من ذلك الظاهر ومن روى ذلك من  
اهل العلم بالاسانيد المعتمدة والثاني ذكرنا من نقل مذهب السلف من جميع طوائفه

لا يخفى عندهم كما تقدم عليه الرواية  
والرواية كريمة العالمين شذرا المكية  
منها كذا في نسخة النوازل

شذوذا في نسخة النوازل  
منها كذا في نسخة النوازل

في نسخة النوازل  
منها كذا في نسخة النوازل

منها كذا في نسخة النوازل  
منها كذا في نسخة النوازل



المسلمين من طوائف الفقهاء الاربعة ومن اهل الحديث والتصوف واهل الكلام كالاشعرية وغيرهم فصار مذهب السلف متفقاً لا باجماع الطوائف وبالتواتر لم يثبتته بمجرد دعوى الاصابة لنا والخطا لغيرنا كما فعل اهل البدع . ثم لفظ التجسيم لا يوجد في كلام أحد من السلف لا تنزيهاً ولا اثباتاً فكيف يحل ان يقال مذهب السلف نفى التجسيم أو اثباته بلا ذكر بذلك اللفظ ولا معناه عنه وكذلك لفظ التوحيد بمعنى نفى شيء من الصفات لا يوجد في كلام أحد من السلف وكذلك لفظ التنزيه بمعنى نفى شيء من الصفات الخبرية لا يوجد في كلام أحد من السلف نعم لفظ التشبيه موجود في كلام بعضهم وتشبيهه معه كما قد كتبناه عنهم وأنتهم أرادوا بالتشبيه تمثيل الله بخلقه دون نفى الصفات التي في القرآن والحديث وايضا فهذا الكلام لو كان حقا في نفسه لم يكن مذكورا نتيجة تتبع وانما هو مجرد دعوى على وجه الخصومة التي لا يجوز عليها من يستحسن ان يتكلم بلا علم ولا عدل ثم انه يدل على قلة الخبرة بمقالات الناس من اهل السنة والبدعة فانه قال وكذا اجمع المبتدعة يزعمون أنهم على مذهب السلف فليس الأمر كذلك بل الطوائف المشهورة بالبدعة كالخوارج والوافض لا يدعون أنهم على مذهب السلف بل هؤلاء يكفرون بجمهور السلف فالواقضة تطلع في أبي بكر وعمر وعامة السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وسائر أئمة الاسلام فكيف يزعمون أنهم على مذهب السلف ولكن يفتخرون مذهب اهل البيت كذا وانفراء وكذلك الخوارج قد كفر وعثمان وعلياً وجمهور المسلمين من الصحابة والتابعين فكيف يزعمون أنهم على مذهب السلف (الوجه الثاني) أن هذا الاسم ليس له ذكر في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين ولا من أئمة المسلمين ولا شيخ أو عالم مقبول عند عموم الأمة فاذا لم يكن ذلك لم يكن في الذم به لانتفاء ولا اجماع ولا ما يصلح تقليده العامة فاذا كان الذم بلا سند للتجديد ولا التقليد عموماً كان في غاية الفساد والظلم اذ لو ذم به بعض من يصلح لبعض العامة تقليده

كذا وقد مضى في هذا  
وهذا الرابع والله  
الاصل التام

لم يكن له ان يحتج به اذ المقلد الاثر لم يصلح له تقليد ولا يذم به ثم مثل ابي محمد وامثاله لم يكن يستحل ان يتكلم في كثير من فروع الفقه بالتقليد فكيف يجوز له التكلم في اصول الدين بالتقليد والنكته ان الدائم به اما مجتهد واما مقلد اما المجتهد فلا يذم من ضمن أو اجماع أو دليل يستنبط من ذلك فان الذم والمجد من الأحكام الشرعية وقد قدما بيان ذلك وذكرنا الحود والذم والحب والبغض والوعود والوعيد والمواودة والمعاداة ونحو ذلك أحكام الدين لا يصلح الا باسماء التي انزل الله بها سلطانها فاما تعليق ذلك باسماء مبتدعة فلا يجوز بل ذلك من باب تشريع دين لم ياذن به الله وانه لا يدع حرية حدود ما انزل الله على رسوله والمعتزلة ايضا تنسب من الصحابة والتابعين طوائف وتقطع في كثير منهم وفيما روي عن الاحاديث التي تخالف آراءهم واحكامهم بل تكفر ايضا من يخالف اصولهم التي اتخاها من السلف والخلق فلم يرد من الطعن في علماء السلف وفي علمهم وليس لاهل السنة والجماعة وليس اتحال السلف من شعائرهم وان كانوا يقررون خلافة الخلفاء الاربعة ويعظمون من أئمة الاسلام ويحرمون ما لا يعظمه اولئك فلم يرد من القبح في كثير منهم وليس هذا موضعه والظلم من القبح في الصحابة ما ليس هذا موضعه وان كان من اسباب استقامت هؤلاء المبتدعة للسلف هو ما حصل في المختسبين اليهم من نفي قصص وعدلان وما كان من بعضهم من امور اجتهادية الصواب في خلافتهم ما حصل من ذلك صا فتنه المخالف لهم مثل بعض الاكثرياً فالمقصود هنا ان المشهور بين من الطوائف بين اهل السنة والجماعة العامة بالبدعة ليسوا مختلطين للسلف بل اشبه الطوائف بالبدعة الرافضة حتى ان العامة لا تعرف من شعائر البدع الا الرافض والسني في اصطلاحهم من لا يكون رافضياً وذلك أنهم اكثر مخالفة الاحاديث النبوية ولعنوا في القرآن واكثر قبحاً في سلف الأمة وانتميا وطعنوا في جميع الطوائف كما كانوا أبعد عن متابعة السلف كائناً اشبه بالبدعة تعلم ان شعائر اهل البدع ذاك الخذل

لم  
كانت في اصولهم  
والجماعة مطهرة



اتباع السلف ولهذا قال الامام احمد في رساله العبد ومن مالك اصول السنة عندنا  
 التمسك بما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واما متكلمة اهل الاثبات من الكلامية  
 والكرامية والاشعرية مع الفقهاء والصوفية واهل الحديث فهو لاء في الجملة لا يطعنون  
 في السلف بل قد يوافقونهم في اكثر جهل مقالا منهم لكن كل من كان بالحديث من هؤلاء اعلم  
 كان بمذهب السلف اعلم وله اتباع وانما يوجد تعظيم السلف عند كل طائفة بقدر استنادها  
 وقلة ابتداعها اما ان يكون الخيال السلف من شعائر اهل البدع فهذا باطل قطعاً فان ذلك  
 غير ممكن الا حيث يكذب الجبل ويقط العلم - يخرج ذلك ان كثير من اصحاب ابي محمد من اتبع  
 ابي الحسن الاشعري يصرون بمخالفة السلف في مثل مسألة الايمان ومسألة تناول  
 الآيات والاحاديث يقولون مذهب السلف ان الايمان قول وحمل يزيد وينقص واما  
 المتكلمون من اصحابنا فمذهبهم ركبت وكبت وكذلك يقولون مذهب السلف ان هذه الآيات  
 والاحاديث الواردة في الصفات لا تناول والمتكلمون يريدون تناولها اما وجوبها واما جوازها  
 ويذكرون الخلاف بين السلف وبين اصحابهم المتكلمين هذا منطوق السفيهم ومنطوق  
 كثير من افلا عاقل يعتبر ومنعهم يزج ان السلف ثبت عنهم ذلك حتى ينصريح المخالف ثم  
 يحدث مقالة يخرج عنهم ليس هذا احد حال السلف كانوا ضالعين عن التوحيد والتفريد  
 ودله المتأخرون وهذا فاسد بضرورة العقل الصحيح والدين المتين وايضا قد ينصرون المتكلمون  
 اقوال السلف تارة واقوال المتكلمين تارة كما ينعله غير واحد مثل ابي المعالي وابي حامد  
 والرازي وغيرهم ولا نرى المذهب المتكلم الذي ينصرونه تارة انه هو المعتمد فلا يشبهون  
 على دين واحد وتغلب عليهم الشكوك وهذا عارضة الله فيهم اعرض عن الكتاب والسنة  
 وتارة يجعلون اخوانهم المتأخرين احذق واعلم من السلف ويقولون طريقة السلف  
 اسلم وطريقة هؤلاء اعلم واحكم فيصفون اخوانهم بالتفريط في العلم والبيان والتحقيق  
 والعدوان والسلف بالنفس في ذلك والتفصيل فيه أو الخطأ والجهل وخالفوا عندهم  
 ان يقيموا اعذارهم في التفصيل والتفريط ولا يرب ان هذا اشعبة من الرفض فانه

وان لم يكن تكفيراً للسلف كما يقول من يقوله من الواضحة والبراج ولا تنسب لهم كما  
 يقوله من يقوله من المعتزلة والزيدية وغيرهم كان تهميلاً لهم وتخطئة وتضليلًا ونسبة  
 لهم الى الذنوب والمعاصي وان لم يكن فسقاً فزعماً ان اهل القرون المتأخرة في الشريعة  
 اعلم وافضل من اهل القرون الماضية ومن المعلوم بالضرورة ان تدبر الكتاب والسنة  
 وما اتفق عليه اهل السنة والجماعة من جميع الطوائف ان خير قرون هذه الامة في الاصول  
 والاقوال والاعتقاد وغيره ما من كل فضيلة ان خيرها القرن الاول ثم الذين يلونهم ثم  
 الذين يلونهم كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه والحمد افضل من  
 اللطف في كل فضيلة من علم وحمل وايمان وعقل ودين وبيان وعبادة والتمسك بالله  
 بالبيان لكل مشكل هذا لا يدفعه الا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الاسلام والله  
 على علم كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من كان منكم مستألفاً من بين قوماً  
 فان الحري لا تؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد ابرهه الامة تلويا واحتموا على اهلها  
 تكلفوا ثم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه فاعرفوا لهم جنتهم وتكوا به يومئذ  
 كانوا على الهدى المستقيم وقال غيره عليكم بانتم سلف فانتم حقا بما يكون وما لا يكون  
 ولم يحدث بعدهم خير كما لم يعلموه هذا وقد قال صلى الله عليه وسلم لا ياتي من الاوائل  
 بعده شرمته حتى تلقوا منكم فكيف يحدث لنا من ان فيه الخير في اعظم المعلومات ومع  
 معرفة الله تعالى هذا لا يكون ابداً وما احسن ما قال الشافعي رحمه الله في رسالته  
 فوفا في كل علم وعقل ودين وفضل وكل سبب يقال به علم او يدرك به هدى وراهم  
 للاحير من رأينا لانفسنا - وايضا فيقال هؤلاء جبهة الكلامية كصاحب هذا  
 الكلام ابي محمد وامثاله كيف تدعون طريقة السلف وغاية من عند السلف ان يكونوا  
 موافقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان عامة ما عند السلف من العلم والايمان وما  
 استفادوه من نبيهم صلى الله عليه وسلم الذي اخرجهم مراده به من الظلمات الى النور  
 وهذا امر به الى صراط العزيز الحميد الذي قال الله فيه (هو الذي يقرئ على هذه الايات بينات)

لدا في القول بالبعد المبرور

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله







كلهم ولهذا أكثر تصانيف المسلمين في كشف أسرارهم وكشف غيبهم  
 لهم وقصصهم ومعرفة واهل بيته كانوا من اتباع هؤلاء على عهد حاكمهم المصري  
 ولهذا دخل ابن سينا في الفلسفة وهو لا يرجعون محمد بن اسماعيل هو الامام المكنى واسمه  
 الشيخ شرح محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب ويقولون ان هؤلاء الاسماعيلية كانوا ائمة معصيين  
 بل قد يقولون انهم افضل من الانبياء وقد يقولون انهم ائمة يقدون ولهذا قيل الحاكم غلامه  
 هشتكير الذي روى الى وادي نيم الله بن تعلية بالشام فاضل اهل تلك الناحية وبقيادته  
 فيه مر الى اليوم يقولون بالهيئة للحاكم وقتله اخرجه عن دين الاسلام فلا يرون الصلوات  
 للنفس ولا يصيام شهر رمضان ولا حج البيت الحرام ولا يخرج ما حرمه الله من الميتة والدم  
 ولحم الخنزير والخمر وغير ذلك وهو لا يأمر من المستحب لهم الا الى التشيع والقرام ما توجه  
 الراضية وخبرهم ما حرمه ثم بعد هذا يشككونه دجية بعد دجية حتى يقولون في الاخر الى  
 الانسلاخ من الاسلام وان المقصود هو معرفة اسرارهم وهو العلم الذي به تكمل النفس  
 كما تقول الفلاسفة الملاحدة فمن حصل له هذا العلم وصل الى الغاية وسقطت عنه  
 العبادات التي تجب على العامة كالصلوات الخمس وصيام رمضان وحج البيت وحلت له  
 المحرمات التي لا تحل لغيره فمؤلا لا يقولون الرسول صلى الله عليه وسلم اذا عظموه وقالوا كانت  
 كاملا في العلم من جنسهم هم الملاحدة وانه كان يظهر للعامة خلافا ما يبطنه للخاصة  
 وقد بينا من فساد اقوالهم في غير هذا الموضع ما لا يناسبه هذا المقام . فان المقصود  
 هذان هؤلاء النفاة للعلم والصفات الخيرية كصاحب النبوة وامثاله يقولون في الرسول  
 من جنس قول هؤلاء ان الذي اظهره ليس هو الحق الثابت في نفس الامر لان ذلك  
 كان يمكنه اظهاره للعامة فاذا كانوا يقولون هذا اقر الرسول نفسه فكيف القول في اتباعه  
 من سلف الامة من الصحابة والتابعين ومن كان هذا اصل قوله في الرسول والسابقين  
 الاولين من المهاجرين والانصار كان مخالفا لهم لاسيما اذا اظهر النبي الذي كان  
 الرسول وخوامن اصحابه عنده يبطنونه ولا يظهرونه فانه يكون مخالفا لهم ايضا وهذا

١ الحاكم بامر الله قتلته اخته الطاهرة  
 وقد كثر في تاريخه سنة ١٤  
 فساد في كيفية قتله وشي مع الناس وروايات  
 وكثير له ذكره صاحب النجوم والذرة ٤

٢ يعني غلام الحاكم

المسلوك براه عامة النفاة كابن رشد الحفيد وغيره وفي كلام الامام محمد بن هلال الطائفة  
 كبيرة وابن عقيل وامثاله قد يقولون اسيا فاهمة ان ابن عقيل الغالب عليه انه اخرج  
 عن السنة ان قيل الى التجهيم والافتعال في اول امره بخلافه اخرجوا كان عليه فقد  
 خرج الى السنة المحضة وابو حامد يميل الى الفلسفة لكنه اظهر في نقاب التشيع  
 والعبادات الاسلامية ولهذا اراد عليه علماء المسلمين حتى اخس اصحابه به ابن  
 ابن العربي قال: شيخنا ابو حامد دخل في بطن الفلاسفة ثم اراد ان يخرج منهم  
 فما قدر وقد حكى عنه من القول بمذهب الباطنية ما يوجد تصديق ذلك في كتبه  
 ورواه عليه العلماء المذكورون قبله . فصل ٥ في الاعتراض قال ابو الفرج بن الجوزي  
 في الرد على الخفائية انهما اتفقا على سبانه عينا ومسورة وميثا وشمالا ورجح الله الله على  
 الذات وجبهة وصدر او يدين ورجلين واصابع وخصل او فدا او فدا او فدا او فدا  
 وحقوا وخلقوا واسما ومعودا ونزولا وهولة واعجابا فندوا بحجة البدن والعلل  
 على اشره وليس بجواز وفعل هؤلاء لا يجد ثبوت فانهم يكرهون العقول كما تجد  
 يجد ثبوت الاقلال . قلت الكلام على هذه اربعة انواع (الاول بيان ما به من  
 التعصب بالجهل والظلم قبل الكلام في المسألة العلمية (الثاني بيان ما به من  
 حجة ولا دليل أصلا (الثالث بيان ما فيه من ضعف النقل والعقل (الرابع بيان ما به من  
 فان هذا المصنف الذي نقل عنه كلام ابن الفرج لم يصفه في الرد على الخفائية  
 ذكره هذا وانما روى به فيما ادعاه على بعضه وقصد قصد ابن عبد الله بن حامد والقائ  
 الى يعلى وشيخه ابن الحسين بن الزاغوني ومن تبعهم من الانجس الضلالة لم يتدبر  
 ابن الفرج الذي عليه ولا حكم عنهما انكره بل هو حجة في مخالفة هؤلاء بكلام كثير  
 من الحنابلة كما يذكره من كلام التميمي مثل رزق الله النعمي وابن الرواحي عقيل  
 ورزق الله كان يميل الى الطريقة سلفه كجده أبي الحسن النعماني وعنه ابو القضا القاسم  
 والشريف ابي علي بن أبي موسى هو صاحب أبي الحسن النعماني وقد ذكره عنه في



لعمري القاضي أبو علي الخليلي خيرة لا يفسد الماء وسفككم على هذا بما يعسر الله  
تحرير الكلام بعلم وعدل ولا حول ولا قوة الا بالله تعالى في الحثلية من يكون عليه النزاع  
من الاثبات الذي يشبهه طائفة اخرى منهم ومنهم من يمسك عن التفتي والاثبات  
جميعا فبينهم جنس التنازع المبرجود في مسائل الطوائف لكون نزاعهم في مسائل الدين  
واما الاموال الكبار فبهم متفقون عليها ولهذا كانوا اقل الطوائف تنازعا واكثر ائما  
لكثرة اعتقادهم بالسنة والآثار لان الامام احمد في باب اصول الدين من الاقوال  
المثبتة لما تنازع فيه الناس ما ليس بغيره واخبره عن الحديث في الكتاب والسنة واتبع  
سبيل السلف الطيب ولهذا كان جميع من يتخلى السنة من طوائف الامة فقهائهم  
ومتكلمهم اوصوفهم يتخلونهم ثم قد يتنازع هؤلاء في بعض المسائل فان هذا امر لا بد  
منه في العالم والنبى صلى الله عليه وسلم قد اخبر بان هذا لا بد من وقوعه وانما علمنا  
سأله به الا يلقى بأسهم بينهم من منع ذلك فلا بد في الطوائف المنسوبة الى السنة  
والجماعة من نوع تنازع لكون لا بد فيهم من طائفة تعصم بالسنة كما انه لا بد ان  
يكون بين المسلمين تنازع واختلاف لكنه لا يزال في هذه الامة طائفة قائمة بالحق  
لا يضرها من خالفها ولا من خذلها حتى تقوم الساعة . ولهذا لما كان ابو الحسن  
الاشعري واصحابه منتسبين الى السنة والجماعة كان متحلا لامام احد ذكرا انه مقتديه  
مشيع سبيله وكان بين اعيان اصحابه من المواظقة والمؤانسة للكثيرين اصحاب الامام  
احمد ما هو معروف حتى ان ابا بكر عبد العزيز يذكر من حجج ابي الحسن في كلامه مثل ما يذكر  
من حجج اصحابه لانه كان عنده من متكلمة اصحابه وكان من اعظم الماثلين اليهم التميميون  
ابو الحسن التميمي وابنه وابنه ونحوهم وكان بين ابي الحسن التميمي وبين القاضي  
ابي بكر الباقلاقي من المودة والصحة ما هو معروف مشهور ولهذا اعتقد الحافظ  
ابو بكر الباقلي في كتابه الذي صنعه في مناقب الامام احمد لما ذكر اعتقاده اعتمد على  
نقله من كلام ابي الفضل عبد الواحد بن ابي الحسن التميمي وله في هذا الباب مصنف

ذكر فيه من اعتقاد احمد ما فهمه ولم يذكر فيه الناطقة وانما ذكرها الاعتقاد بالنظر نفسه  
وجعل يقول وكان ابو عبد الله وهو من تلامذة من يمسك كتابا في المنع على ابي بعض  
الائمة ويذكر مذهبه بحسب ما فهمه ورآه وان كان غيره بمذهب ذلك الامام اعلم  
منه بالناطقة وافهم لمقاصده فان الناس في نقل مذاهب الائمة قد يكونون بمقتضى  
في نقل الشريعة ومن المعلوم ان احدهم يقول حكم الله كذا الوحي الشريعة كذا بحسب  
ما اعتقد صاحب الشريعة بحسب ما بلغه وفهمه وان كان غيره اعلم باقول صاحب  
الشريعة واعماله واخبر لم راده فهذا ايضا من الامور التي يكفر وجودها في آدم  
ولهذا قد تختلف الرواية في النقل عن الائمة كما يختلف بعض اهل الحديث في  
النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم فلا يجوز ان يصدق  
عنه خبر ان متناقضان في الحقيقة ولا امران متناقضان في الحقيقة الا واحدهما ناسخ  
والآخر منسوخ واما غير النبي صلى الله عليه وسلم فليس بمعصوم فيكون قد خالف  
خبرين متناقضين وامرين متناقضين ولم يشعر بالناقض لكن اذا كان في المتن  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يحتاج الى تمييز وحذو قد تختلف الروايات حتى يكون  
بعضها ارجح من بعض والناقلون لشريعتهم بالاستدلال في هذا اختلاف كثير لا يستكر  
وتوقع خوف من هذا الى غيره بل هو اولي بذلك لان الله قد ضمن حفظ الذكر الذي انزله  
على رسوله ولم يضمن حفظ ما ينزل عن غيره لانه ما بعث الله به رسوله من الكتاب والحكمة  
هدى الله الذي جاء من عند الله وبه يعرف سبيله وهو حجة على عباده فالواقع فيه ان  
لم يبين لسقطت حجة الله في ذلك وذهب هذا ومحت سبيله ان ليس بعد هذا النبي  
نبي آخر ينتظر لم يبين للناس ما اختلفوا فيه بل هذا الرسول آخر الرسل وامنه خير الائم  
ولهذا لا يزال فيها طائفة قائمة على الحق باذن الله لا يضرها من خالفها ولا من خذلها  
حتى تقوم الساعة (الوجه الثاني) ان ابا الفرج نفسه متناقض في هذا الباب  
لم يثبت على قدم التفتي ولا قدم الاثبات بل له من الكلام في الاثبات نظرا



ما أثبت به كثير من الصفات التي انكروها في هذا المصنف فهو في هذا الباب مثل كثير  
من الخائضين في هذا الباب من انواع الناس يثبتون تأنيق وينقون أخرى في مواضع  
كثيرة من الصفات كما هو حال ابن الرواحين عتيل وابي حنيفة الخزازي (الوجه الثالث)  
أن باب الاثبات ليس مختصا بالحنبلية ولا فيهم من العلوم ليس في غيرهم بل من استدل  
مذاهب الناس وحده في كل طائفة من الغلاة في النفي والاثبات ما لا يوجد مثله في  
الحنبلية ووجد من مال منيهم الى نفي باطل أو اثبات باطل فانه لا يسرف احد في غيرهم  
من المائلين الى النفي والاثبات بل تجد في الطوائف من زيادة النفي الباطل والاثبات  
الباطل ما لا يوجد مثله في الحنبلية وانما الاعتداء في النفي والاثبات فيهم ما دبت اليهم  
من غيرهم الذين اعتدوا واحد ود الله بزيادة في النفي والاثبات اذا حصل السنة منها  
على الاقتصاد والاعتدال دون البغي والاعتداء وكان علم الامام احمد واتباعه له  
من الكمال والتمام على الوجه المشهور بين الخاص والعامة ممن له بالسنة واحكامها  
نبي المام ، واما اهل الجبل والضلال الذين لا يعرفون ما بعث الله به الرسول  
ولا يميزون بين صحيح المنشول وصريح المعقول وبين الروايات المكذوبة والآراء  
المضطربة فاولئك جاهلون قدر الرسول والسابقين الاولين من المهاجرين والانصار  
الذين نطق بنظم القرآن فهم بمقام الائمة المخالفين لمولاه اولي ان يكونوا  
جاهلين لاذ كانوا اشبه بمن ساق الرسول واتبع غير سبيل المؤمنين من اهل العلم  
والايمان وهم في هذه الاحوال الى الكفر اقرب منهم للايمان تجد احدهم يتكلم في اصول  
الدين وفروعه بكلام من كأنه لم يتشافي داء الاسلام ولا سمع ما عليه اهل العلم والايمان  
ولا عرف حال سلف هذه الامة وما اتوه من كمال العلوم النافعة والاعمال الصالحة  
ولا عرف ما بعث الله به نبيه ما يدل على الفرق بين الهدى والضلال والنفي والرشاد  
وتجد وقعة هؤلاء في ائمة السنة وهداة الامة من جنس وقعة الرافضة ومن  
معهم من المتأففين في ابي بكر وعمر وأعيان المهاجرين والانصار ، ووقعة اليهود

الوجه

والنصارى ومن اتبعهم من منافق هذه الامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبيلة  
الصابنية والمشركين من الغلاة وغيرهم في الانبياء والمرسلين وقد ذكر الله في كتابه من  
كلام الكتاب والمتأففين في الانبياء والمرسلين وأهل العلم والايمان ما فيه عذبة المعتبرين  
للمستبصرين وموعظة للمتفكرين ، وتجد عامة اهل الكلام ومن عرض عن جادة السلف  
الامن عصم الله يعظمون ائمة الاتحاد بعد نصر محمد في كثير من عجايب الاغلام ويتفكرون  
لها محامل غريبة قصده ولم في قلوبهم من الاجلال والتعظيم والشهادة بالامامة  
والولاية لهم وانهم اهل الحق ما الله به علم هذا ابن عربي يصرح في قصيدة انه الولاية  
اعظم من النبوة بل اكمل من الرسالة ومن كلامه

مقام النبوة في برنج نوبق الرسول ودون الولي

وبعض اصحابه يتأول ذلك بان ولاية النبي افضل من نبوته وكذلك ولاية الرسول افضل  
من رسالته أو يجعلون ولايته حاله مع الله وربما انه حاله مع الخلق وهذا من بلوغ الجهل فان  
الرسول اذا خاطب الخلق وبلغهم الرسالة لم يقارن بالولاية بل هو ولي الله في تلك الحال كما هو  
ولي الله في سائر احواله فانه ولي الله ليس عدو له في شيء من احواله وليس حال بلوغ الرسالة  
دون حاله اذا صلى ودعا الله ونجاه وايضا فما يقول هذه المتكلمين في قول هذا المعظم ان  
النبي صلى الله عليه وسلم لينة من فضة وهو لينة من ذهب وقصة وزعم ان لينة محمد  
صلى الله عليه وسلم هي العلم الظاهر ولينة الذهب علم الباطن والفضة علم الظاهر والله يتلقى  
ذلك بلا واسطة ويصرح في قصيدة ان لينة المولوية اعظم من لينة النبوة لان الولي  
يلتزم بلا واسطة والنبي بواسطة فالنسبة التي امتاز بها علي النبي صلى الله عليه وسلم اعظم  
عنده مما شاركه وبالجمل فقول يتبع النبي صلى الله عليه وسلم في شيء فانه اخذ برحمته عن الله  
ما هو متابع فيه في الظاهر كما يوافق المجتهد المجتهد والرسول الرسول فليس عنده من  
اتباع الرسول والتلقي عنه شيء اصل في المقامات المعبرية ولا في المقامات الشرعية وايضا الله لم  
يرض ان يكون معه كرسى مع عيسى وكما دالم مع العالم في الشرح الذي وافقه فيه بل ادعى

تابع الكلام



أنه يأخذ ما أقر عليه من الشرع من الله في الباطن فيكون أخذه الشرع عن الله اعظم من  
 اخذ الرسول وأما ادعى امتيانه به واقتدار الرسول اليه وهو موضع اللبنة الذهبية  
 فزعم أنه يأخذ عن المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول فهذا الكلام  
 في حال هذا الرجل وتعظيم بعض المتأخرين له وصح الخبر الذي بان قتل من ادعى ان رتبة الأول  
 اعلم من رتبة النبوة أحب اليه من قتل مائة كافر لان من هذا في الدين اعظم ولا يتطيل  
 الكلام في هذا المقام لانه ليس المقصود هنا وايضا فاسماء الله واسماء صفاته عندهم  
 شرعية سمعية لا تطلق بمجرد الرواية فهم في الاتباع من هذه الاسماء أحق بالعذر من  
 امتنع من قسمة صفاته أغراضا وذلك ان الصفات التي اثنوا بها هو عرض كالعلم والقدر  
 ومنها ما هو جسيم وجوه قائم بنفسه كالوجه واليد وتسمية هذه جوارح وأعضاء اخص  
 من تسميتها اجساما لما في ذلك من معنى الاكتساب والاستعانة والتصرف وجواز التفرقة  
 والبعضية (الوجه الرابع) ان هذا السؤال لا يخص هؤلاء بل اثبات جنس هذه  
 الصفات قد اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها من اهل الثقة والحديث والتصوف والخلة  
 وأئمة اهل الكلام من الكلامية والكلامية والاشعرية كل هؤلاء يشهدون لله صفة  
 الوجه واليد وغير ذلك وقد ذكر الاشعري في كتاب المقالات ان هذا المذهب  
 اهل الحديث وقال انه به يقول فقال في جملة مقالة اهل السنة واصحاب الحديث  
 جملة مقالة اهل السنة واصحاب الحديث الاقرار بذلك وكذا وان الله على عبده  
 استوى وان له يدين بلا كيف كما قال (خلقت بيدي) وكذا قال الرب بده مبسوطان  
 وان له عيدين بلا كيف كما قال (تجري باعيننا) وان له وجهان كما قال (روبي وجهان)  
 ذوالجلال والاكرام وقد قدمنا فيما تقدم ان جميع ائمة الطوائف هم من اهل الاثبات  
 وما من شيء ذكره ابو الشرح وغيره مما هو موجود في الحسنة سواء كان الصواب فيه  
 مع المشبه أو مع الشافي او كان فيه تفصيل الا ذلك موجود فيما شاء الله من اهل  
 الحديث والصوفية والمالكية والشافعية والحنفية ونحوهم بل هو موجود في الطوائف  
 التي تنقل

التي تنقل السنة والجماعة والحديث ولا مذهب سلف مثل الشيعة وغيرهم في طرفي  
 الاثبات والنفي ما لا يوجد في هذه الطوائف وكذلك في اهل الكتابين اهل التوراة والانجيل  
 توجد هذه المذاهب المتقابلة في النبي والاثبات وكذلك الصابية من الفلاسفة وغيرهم  
 له مقابل في النفي والاثبات حتى ان منهم من ينبت ما لا يشبه كثير من مشكلة الصفاية  
 ولكن جنس الاثبات على المتبعين للرسول أغلب من الذين آمنوا باليهود والنصارى والصابية  
 المهتدين وحنس النفي على غير المتبعين للرسول أغلب من المشركين والصابية المبتدعة وقد ذكرنا  
 في غير هذا الجواب مذهب سلف الأمة وأئمتها بالاعطاء والمناظرة من قبل ذلك من جميع  
 الطوائف بحيث لا يبقى لاحد من الطوائف اختصاص بالاثبات ومن ذلك  
 ما ذكره شيخ الحرمين ابو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي في كتابه الذي سماه الفصول  
 في الاصول عن الأئمة الفحول الزمان الذي يبدع والفضول - وكان من أئمة الشافعية  
 ذكر فيه من كلام الشافعي ومالك والثوري واحمد بن حنبل والبخاري صاحب الصحيح  
 وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك والاوزاعي والليث بن سعد واسحق بن ابراهيم  
 [وابوزرعة وابو حاتم] في اصول السنة ما يعرف به امتقادهم وذكر في تراجمهم ما فيه  
 تلبية على مراتبهم ومكانتهم في الاسلام وذكر انه انصرف في النقل عنهم دون غيرهم  
 لانهم هم المقتدى بهم والمرجع شرقا وغربا الى مذاهبهم ولا تنهم اجمع شرائط القدر  
 والامامة من غيرهم واكثر تحصيل اسبابها واحوايتها من جودة النقل والبصيرة والخطبة  
 والمعرفة بالكتاب والسنة والاشماع والسند والرجال والاحوال ولغات العرب ومواضعها  
 والتاريخ والتاسخ والمنسوخ والمنقول والمعقول والصحيح والمدخول في الصدق والصابية  
 وظهور الامانة والديانة ممن سواهم قال وان قصر واحد منهم في سبب منها جبر نقصه  
 قرب غيره من الصوابية والتابعين لهم باحسان بايتوا هؤلاء بهذه المعنى من سواهم  
 فان غيرهم من الأئمة وان كانوا في منصب الامامة لكن اخلوا ببعض ما اشترت اليه بملا  
 من شرائطها اذ ليس هذا موضع البيانها قال ووجه ثالث لا بد من ان يبين فيه نقول

ط سترحم في طفاي بن السكك  
 ولا تار في كثرات ختم





ان في النقل عن هؤلاء الزايم الحجة على كل من يتخلل مذهب امام يخالفه في الحقيقة في العقيدة  
 فان أحدهما لا محالة يضل صاحبها أو يبدعه أو يكفره فان حال مذهب مع مخالفتها في العقيدة  
 مستنكر والله شرعا وطبعاً فمن قال أنا شافعي الشريعة أشعري الاعتقاد قلنا له هذا امر  
 الاضداد لا بل من لا يتدأ اذ لم يكن الشافعي أشعري الاعتقاد ومن قال أنا حنيلي  
 في الفروع معتزلي في الأصول قلنا قد ضللت اذ أعين سواء السبيل فيما قرعته اذ لم يكن  
 احمد معتزلي الدين والاجتهاد قال وقد اخترت أيضاً خلق من المالكية بمذهب الأشعرية  
 وهذه والله شنة وعار وفلة تعود اليو بال والشكال وسوء الدار على متخل مذهب  
 هؤلاء الأئمة الكبار فان مذهبهم مراء وبناه من تكفيرهم الجهمية والمعتزلة والقدرية  
 والواقفية وتكفيرهم الفطرية وبسط الكلام في مسألة اللفظ الى ان قال فاما غير ما  
 ذكرناه من الأئمة فلم يتخل أحد مذهبهم فذلك لم نتعرض للنقل عنهم قال فان قيل  
 فهلا اقتصرتم اذ اعلى النقل من شاع مذهبهم والتخل اختيار من اصحاب الحديث وهم  
 الأئمة الشافعي ومالك والثوري واحمد اذ لا ترى أحد يتخل مذهب الاوزاعي  
 والليث وسائرهم (قلنا) لان من ذكرناه من الأئمة سوى هؤلاء ارباب المذاهب  
 في الجمل اذ كانوا قدوة في عصرهم ثم اندرجت مذاهبهم بالآخرة تحت مذاهب  
 الأئمة المعترقة وذلك ان ابن عيينة كان قدوة ولكن لم يصنف في الذي كان يختار  
 من الأحكام وإنما صنف أصحابه وهم الشافعي واحمد واسحق فاندرج مذهبهم تحت  
 مذاهبهم وأما الليث بن سعد فلم يبق أصحابه بمذهبهم قال الشافعي لم يبق الا أصحاب  
 الا ان قوله يوافق قول مالك أو قول الثوري لا يخطئهما فاندرج مذهبهم تحت مذاهبهم  
 وأما الاوزاعي فلا نرى له في أعم المسائل قولاً الا ويوافق قول مالك أو قول الثوري  
 أو قول الشافعي فاندرج اختياره أيضاً تحت اختيار هؤلاء وكذلك اختيار اسحق  
 يندرج تحت مذهب احمد لتوافقه قال فان قيل فمن أين وقعت على هذا التفصيل  
 والبيان في اندراج مذاهب هؤلاء تحت مذاهب الأئمة قلت من تعاليف الشيخ

لكذا والله شنة أو شنية  
 بل لعل الصواب نسبة  
 بالسيب والاباء

ابي حامد الاسفراييني التي هي ديوان الشرايع ولم البدائع في بيان الأحكام ومذاهب العلماء  
 الأعلام وأصول الحجج العظام في المختلف والمؤلف قال وأما اختياره في أربعة واربعة في  
 الصلوة والأحكام مما قرأته وسمعت من مجموعها فهو موافق لقول احمد ومندرج تحتها وذلك  
 مشهور وأما البخاري فلم أره اختياراً ولكن سمعت محمد بن طاهر يقول البخاري في الاختيار  
 مسائل موافقة لمذهب أحمد واسحق فلهذه المعاني نقلنا عن الجماعة الذين سبناهم من غير  
 اذهم ارباب المذاهب في الحجة ولم اهلية الاقتداء بهم لحيارهم شرائط الامامة وليس  
 من سواهم في دينهم وان كانوا أئمة كباراً قدسوا وأبديهم ثم ذكر بعد ذلك الفصل الثاني  
 في ذكر خلاصة تحوي ما ميسر الأئمة بعد ان أفرد لكل منهم فصلاً قال لما تتبعنا أصول  
 ما صح لي بروايته فعثرت فيها بما قد ذكرت من عقائد الأئمة فربما عتد ذلك على ترتيب الفصول  
 التي اثبتناها وافتحت كل فصل بيق من المحامد يكون لاسانهم احدى الشواهد داعية  
 الى اتباعهم وجوب وقائهم وخبرهم خلاصهم وثقاتهم فان اتباع من ذكرناه من الأئمة  
 في الأصول في زماننا بمنزلة اتباع الاجماع الذي يبلغنا عن الصحابة والتابعين اذ لا  
 يسع مسلماً خلافة ولا يعذر رقيه فان الحق لا يخرج عنهم لانهم الادلاء وارباب المذاهب  
 هذه الامة والصدور السادة والعلماء القادة اولو الدين والديانة والصدق والامانة  
 والعلم والوفاء والاجتهاد الظاهر ولهذا المعنى اقتدوا بهم في الفروع فجعلتهم فيها مسائل  
 بينهم وبين الله حتى صاروا ارباب المذاهب في المشارق والمغارب فليؤمنوا بذلك  
 بهم في الأصول فيما بينهم وبينهم بهم وما تصواعليه ودعوا اليه قال فانما تعلم  
 قطعاً انهم أئمة قطعاً بما يصح من معتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه  
 بعده لجودة معارفهم وحيارهم بجملة شرائط الامامة والغرب عنهم من الرسول  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه كما بعناه في اول الكتاب قال ثم اريدت ووافق مرادي  
 سؤال بعض الاخوان ان اذكر خلاصة مناسبتهم من جهة بعض الظاهر فانها  
 أقرب الى الحفظ وهي الباب لما يطوي عليه الكتاب فاستعنت بمؤلفي الكتاب

استقبط



وقلت ان الذي اوتناه من مناصبهم جميعه فصلان (أحدهما) في بيان السنه وفضلها  
(والثاني) في هجران البدعه واهلها (اما الفصل الاول) فاعلم ان السنه طريقه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والتسعين بسلوكها واصابتها وهي اقسام ثلاثة اقوال واعمال وعقائد  
فالاقوال نحو الاذكار والتسبيحات الماثوره والافعال مثل سنن الصلاة والصيام  
والصدقات المذكورة ونحو السير المرضية والآداب المحكية فهذا ان القسمان في عداد  
التاكيد والاستحياب واكتساب الاجر والثواب والقسم الثالث سنة العقائد وهي  
من الايمان احدى القواعد قالوا وما انا اذكر بعون الله خلاصة ما نقلت عنهم معقولا وفينا  
اليه ما دون في كتب الاصول مما لم يبلغني عنهم مطلقا واسمها شريعة وبعض مناصبهم  
موشحة باوجها على قدر وسعي ليسهل حفظه عليهم يريد ان يعني ما قول لي علم  
المستبين ان سنة العقائد على ثلاثة ضرب يتعلق باسماء الله وذاته وصفاته وضمير  
يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه ومعجزاته وضرب يتعلق باهل الاسلام في  
اولاهم واخراهم اما الضرب الاول فلنعقد ان الله اسماء وصفات قديمة غير مخلوقة  
جاء بها كتابه واخبر بها الرسول اصحابه فيما رواه الثقات وصححه النقاد الاثبات  
ودل القرآن المبين والحديث الصحيح المتين على ثبوتها قال رحمه الله تعالى وهي الله  
تعالى اول لم ينزل وآخر لا يزال احد قديم وصمد كرم عليم حليم عليم عظيم رفيع مجيد  
وله بطش شديد وهو يبدئ ويعيد فعال لما يريد قوي قد يوضع نصير ليس كخاله  
شي وهو السميع البصير الى سائر اسمائه وصفاته من النفس والوجه والعين  
والقدم واليد والعلم والنظر والسمع والبصر والارادة والمشية والروح  
والغضب والمحبة والضحك والعجب والاستحياء والغيرة والكراهة والسخاء  
والقبض والبسط والقرب والدنو والرفوعة والعلو والكلام والسلام والقول  
والنداء والتجلي واللقاء والنزل والصعود والاستواء وأنه تعالى في السماء وأنه  
على عرشه بائن من خلقه قال مالك ان الله في السماء وعلمه في كل مكان قال عبد الله

ابن المبارك

ابن المبارك تعرف ربنا فوق سبع سمواته على العرش بانسان خلقه ولا نقول كما قالت  
الجهمية أنه هاهنا وأشار الى الأرض وقال سفيان الثوري وهو يعلم انما كنتم قال له قال  
الشافعي انه على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء قال احمد انه مستوعب على العرش  
عالم بكل مكان وأنه ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف شاء وأنه يأتي يوم القيامة كيف شاء  
وأنه يعلم على كرسيه والايمان بالعرش والكرسي وما ورد فيها من الآيات والاشياء وان العلم  
الطيب يصعد اليه وتخرج الملائكة والروح اليه وأنه خلق آدم بيده وخلق القلم وحبة  
عدن وشجرة طوبى بيده وكعب التوراة بيده وإن كل ما يد به يمين وقال ابن عمر خلق الله بيده  
اربعة اشياء آدم والعرش والقلم وحبة عدن وقال سائر الخلق كمن كان وأنه يتكلم بالروح  
كيف يشاء قالت عائشة رضي الله عنها لثاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في يومه على  
وان القرآن كلام الله جميع جهاته عز وجل غير مخلوق ولا حرف منه مخلوق منه بدأ واليه يعود قال  
عبد الله بن المبارك من كفر بحرف من القرآن فقد كفر ومن قال لا ومن بهذه اللام فقد كفر  
وان الكتب المنزلة على الرسل مائة واربعه كتب كلام الله غير مخلوق قال احمد وماتى الروح  
المحفوظ وماتى المصاحف وتلاوة الناس وكيف ما يقرب وكيف ما يوجت فهو كلام الله غير  
مخلوق قال البخاري واقول في المصحف قرآن وفي حديثه رجال قرأه فهو قال غيره هذا  
يستتاب فان تاب والانسجيله سجيل الكفر قال وذكر الشافعي المعتزلة بالدلائل فقال  
الله تعالى اسماء وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه أمته لا يصح احد من خلق الله قامت  
عليه المحجة ردها الى ان قال نحو اخبار الله سبحانه اياتا انه جميع بصير وان له يمين بقوله  
(هل يده مبسوطتان) وان امرنا يقولوه (والسموات مطويات بيمينه) وأنه له وجهها  
بقوله (كل شيء حالك الاوجه) وقوله (ويبين وجه ربك ذو الجلال والاكرام)  
وان له قدما بقوله «حتى يضع الوب فيها قدمه» يعني جهنم وأنه يضحك من عبده  
المؤمن لقوله «لذي قتل في سبيل الله ان لي الله وهو يضحك الله» وأنه يسط  
على ليلة الى سماء الدنيا يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك والعلم ليس بالحق







الابالتي هي احسن) فليكن خصم من يتكلم بهذا الكلام سواء كان المتكلم به اهل الفرج  
او غيره من اشهر الطوائف بالبدع فلا رافضة الا ان يدعى ان يذكر الحجة ويعدل عما لا فائدة  
فيه اذا كان في مقام الرد عليهم ربح والمنافسون له كما ادعاهم عنه جميع الناس اعلم منه  
بالاحول والفرع وهو في كلامه ورد لم يأت بحجة أصلا لا حجة سمعية ولا عقلية وإنما  
اعتمد تقليد طائفة من اهل الكلام قد خالفوا اكثر منها من اهل الكلام فقلدهم فيما زعموا  
انه حجة عقلية كافتعل هذا المعترض ومن يرد على الناس بالعقول ان لم يبين حجة عقلية  
والا كان قد احال الناس على الحجج والادلة كعصوم الرافضة وغوث بعض الصوفية  
فاما قوله ان مثل هؤلاء لا يجتهدون فيقال له قد بحث الله الوصل الى جميع الخلق ليدعوهم  
الى الله فمن الذي استقط الله مخاطبته من الناس ربح من تعرف أنت وغيرك من فضيلهم  
فليس هذا موضعها ولو اراد سفيه ان يرد على الواد يمثل ربح لم يجز عن ذلك  
وكذلك قوله انهم يكابرون العقول فنقول المكابرة للعقول اما ان يكون في اثبات ما أثبتوه  
واما ان يكون في مناقضهم جميع من اثبات هذه الامور ونفي الجوارح اما الاول  
فباطل فان المجسمة المحضة التي تصح بالتجسيم المحض وتخلو فيه لم يقل أحد قط  
ان قولها مكابرة للعقول ولا قال أحد انهم لا يخاطبون بل الذين ربحوا على غالية  
المجسمة مثل هشام بن الحكم وشيعته لم يردوا عليهم من الحجج العقلية الا بحجج تحتاج  
الى نظر واستدلال والمنافع لهم وان كان مبطلا في كثير مما يقول فقد قابلهم بنظير حججهم  
ولم يكونوا عليه بانهم منه على امر اذ مع كل طائفة حق وباطل واذا كان مثل أبي الفرج اذا  
يعتقد في نفي هذه الامور على ما يذكره نقاة النظائر فاولئك لا يكادون يرحمون في شي من  
النفي والاثبات انه مكابرة للعقول حتى جاحده والصانع الذين هم اجهل الناس  
واضلهم واكثرهم واعظمهم خلافا للعقول لا يزعم اكثر هؤلاء الذين انتصر بهم  
ابو الفرج ان قولهم مكابرة للعقول بل يزعمون ان العلم بنفساد قولهم لا يبعد عن النظر  
والاستدلال وهذا القول وان كان يقول جمل هؤلاء النفاة من اهل الكلام فليس

طائفة كيف

هو طريقة مرضية لكن المقصود ان هؤلاء النفاة لا يزعمون ان العلم بنفساد قول المشتبه  
معلوم بالضرورة ولا ان قولهم مكابرة للعقل وان شئوا عليهم باشياء يفرعونها كثير  
من الناس فذلك ليستعينوا بنفوة المنافسين على فهم واتحاد قولهم لا ان يقولوا بالحق  
عندهم يدل على حق او باطل ولا ان قولهم مكابرة للعقل او معلوم بضرر في العقل لا يبيته  
فساد هذا الم اعلم احد من أئمة النفاة اهل النظر يدعيه في شيء من اقوال المشتبه وان  
كان فيها من اللغو ما فيها ومن المعلوم ان مجرد نقول المنافسين او حجة الموافقين لا يدل على  
صحة قول ولا فساد له الا اذا كان في العلم بهدي من الله بل الاستدلال بذلك هو استدلال  
بالتابع المحوي بغير هدي من الله فان اتباع الانسان لما يراه هو اخذ القول والفعل الذي  
يحب ورجع القول والفعل الذي يبعثه بلا هدي من الله قال تعالى (وان كثيرا يضلون)  
يا هو انهم بغير علم) وقال (فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اوهامهم ومن ارسل  
من اتبع هواه بغير هدي من الله) وقال تعالى (ادعوا) (ولا تتبع الهوى بفسادك عن  
سبيل الله) وقال تعالى (فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اوهام الذين كذبوا  
بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون) وقال تعالى (يا اهل الكتاب لا تغفلوا  
في دينكم ولا تتبعوا اوهام قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سبيل السبيل)  
وقال تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو  
الهدى ولن اتبع اوهامهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا  
نصير) فمن اتبع اوهام الناس بعد العلم الذي بعث الله به رسوله وبعده هدى الله  
الذي يبيته لعباده فهو بهذه المثابة ولهذا كان السلف يسمون اهل البدع والخرق  
المنافقين للكتاب والسنة اهل الاوهام حيث قبلوا ما اوجبوه ورد ما ابغضوه  
يا هو انهم بغير هدي من الله . واما قول المعترض عن أبي الفرج وكأنهم يخاطبون  
الاطفال فلم يخاطبوا الا بما ورد عن الله من سوره واصحابه والاتباع  
لهم باحسان الذين هم اعرف بالله واحكامه وسبلاته امر الشريعة وهم قد وثقوا



فما أخبروا عن الله وشرعه وقد انصف من أحال عليهم وقد شاقق من خرج عن طبعهم  
وادعى أن غيرهم أعلم بالله منهم أو أنهم علموا وكتبوا أو أنهم لم يفهموا ما أخبروا به وأن  
عقل غيرهم في باب معرفة الله أتم وأكمل وأعلم مما نقلوه وعقلوه وقد قد مناسا فيه كثرة  
في هذا الباب والله الموفق ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ٥

فصل وأما المنطق فمن قال انه فرض كتابه وأنه من ليس له به خبره فليس له ثقة  
يشي من علومه فلهذا القول في غاية الفساد من وجوه كثيرة التعداد مشتمل على أمور  
فاسدة ودعاير باطله كثيرة لا يتسع هذا الموضع لاستقصائها بل الواقع قد عدا  
وحدثنا أنك لا تجد من يلزم نفسه أن ينظر في علومه به وبما عليه إلا وهو فاسد  
النظر والمناظرة كثير العجز عن تحقيق علم وبيانته فالحسن ما يحل عليه كلام المتكلم  
على هذا أن يكون قد كان هو ومثاله في غاية الجاهل والخلل وقد قدرا الأسباب  
الهدى كلها فلم يجدوا ما يروى عن تلك الجاهلات لبعض من المنطق من الأمور التي  
هي صحيحة فانه بسبب بعض ذلك رجع كثير من هؤلاء عن بعض باطلهم وإن لم يحصل  
لهم حق ينفعهم وإنه وقعوا في باطل آخر ومع هذا فلا يصح نسبة وجوبه إلى غير بعضه  
الاسلام بوجبه من الوجوه التي هي هذه الحالة التي من نفسه بذلك ما أراد به من الحق  
حتى احتاج إلى الباطل ومن المعلوم أن القول بوجوبه قوة غلارته وجهال أصحابه ونقص  
الخدان منهم لا يلائم قواهم في كل علومهم بل يعرضون عنها أما نظروها وأما عدم  
فانديها وأما انفسادها وأما عدم تميزها وما فيها من الأجل والاشتباه فانه فيه  
مواضع كثيرة هي لم تحمل غثا على راس جبل وعرا لا سهل فيرتقى ولا معين فينتقل ولهذا  
ما زال علماء المسلمين وأئمة الدين يذمون ويذمون أهلها ويذمون عنه وعن أهلها  
حتى رأيت للتأخرين قتيبا فيها خطوط جماعة من أعيان زمانهم من أئمة الشافعية والحنفية  
وقد هم فيها كلام عظيم في تحريمه وعقوبة أهلها حتى أن من الحكايات المشهورة التي  
بلغتنا أن الشيخ أباع مروى من الصلاح أمر بانزع مدينته معروفة من إلى الحسن الأموي  
وقال أخذها منه أفضل من أخذ عكا مع أن الأموي لم يكن أحد في وقته أكثر تحرا  
في العلوم الكلامية والفلسفية منه وكان من أحسنهم اسلاما وأتمهم اعتقادا  
المعلوم أن الأمور الدقيقة سواء كانت حقا وباطلا لا إيمان أو كسرا لا تعلم إلا بكلام  
وفطنة فكذلك أهلها قد يستحيون من لم يشركهم في علمهم وإن كان أباهم أنصرا

١١٥ من الأثر في أيام استقلالهم  
بعضهم بالواد الشام ومصر في أعانة  
السادسة وهذا ما لا غنى عنه في الكلام  
بسم الله



من ايمانهم اذ كان فيه قصور في الذكاء والبيان وهم كما قال الله تعالى (ان الذين اجروا كانوا  
 من الذين آمنوا يخفون واذ امروا بغير يتعاضدوا واذ انقلبوا الى اهلهم لم ياتوا بغير  
 واذ امرهم قالوا ان هؤلاء الضالون وبما اهلوا عليهم حافظين فالجواب انهم انما كانوا  
 يخفون على الاثر انك ينظرون هل ثوب الكفار كما كانوا يفعلون فاذا تقلدوا من ملوا انهم  
 ان كل ما لم يحصل بهذه الطريق القياسية فليس يعلم وقد لا يحصل لكثير منهم من  
 هذه الطريق القياسية ما يستفيد بها الايمان الواجب فيكون كافر اخرجه يقاسا فقا  
 جاعلا خلا لا مسئلة ظاهرا كقولهم ويكون من الكافرين اعداء الرسل من الذين قال الله فيهم  
 (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الجورين وكفى بربك ناديا ونصيرا) وقال الذين كفروا  
 لا انزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك انثبت به فؤادك وتلناه قرآنا رويلا ولا يؤذك به من  
 الاجساد بالحق واحسن تفسيره ومن يحصل لبعضهم ايمان اما مع هذه الطريق  
 او مع غيرها يحصل له ايضا منها تفاوت فيكون فيه ايمان ونفاق ويكون في حال مؤمنا  
 وفي حال منافقا ويكون مرتدا اما من اصل الدين او بعض شرائعه اما ردة نفاق واما  
 ردة كفر وهذا الكفر غالب لا سيما في الاعصار والاعصار التي تغلب فيها الجاهلية والكفر  
 والنفاق والضللال ما لا يتسع لذكره المقال ولهذا نقطع كثير منهم لما في هذا النقط  
 من الجهل والضللال صامرا يقولون النفوس القديمة كفوس الانبياء والاولياء  
 تنصرف عليها المعاني فبدون الطريق القياسية وهم يتفقون جميعهم على ان من الترس  
 من يستغنى عن غيره عارضا بالبيان الصلابة في المنطق لكن قد يقولون صرحكم الطبع  
 والقياس يتعقد في نفسه بدونه تعلم هذه الصلابة كما ينطق العرفي بالعربية بدونه  
 الخبر وكما يقدر الشاعر بالشعر بدونه معرفة العرفي لكن استغناء بعض الناس  
 عن هذه الموازين لا يوجب استغناء الآخرين فاستغناء كثير من النقيض عن هذه  
 الصلابة لا ينافي فيه احد منهم والاطمئنان استغناء في علومها العلمية عن  
 نفس القياس المذكور ومواده المعينة فالاستغناء عن جسد هذه القياس شيء

من ايمانهم اذ كان فيه قصور في الذكاء والبيان وهم كما قال الله تعالى (ان الذين اجروا كانوا من الذين آمنوا يخفون واذ امروا بغير يتعاضدوا واذ انقلبوا الى اهلهم لم ياتوا بغير واذ امرهم قالوا ان هؤلاء الضالون وبما اهلوا عليهم حافظين فالجواب انهم انما كانوا يخفون على الاثر انك ينظرون هل ثوب الكفار كما كانوا يفعلون فاذا تقلدوا من ملوا انهم ان كل ما لم يحصل بهذه الطريق القياسية فليس يعلم وقد لا يحصل لكثير منهم من هذه الطريق القياسية ما يستفيد بها الايمان الواجب فيكون كافر اخرجه يقاسا فقا جاعلا خلا لا مسئلة ظاهرا كقولهم ويكون من الكافرين اعداء الرسل من الذين قال الله فيهم (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الجورين وكفى بربك ناديا ونصيرا) وقال الذين كفروا لا انزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك انثبت به فؤادك وتلناه قرآنا رويلا ولا يؤذك به من الاجساد بالحق واحسن تفسيره ومن يحصل لبعضهم ايمان اما مع هذه الطريق او مع غيرها يحصل له ايضا منها تفاوت فيكون فيه ايمان ونفاق ويكون في حال مؤمنا وفي حال منافقا ويكون مرتدا اما من اصل الدين او بعض شرائعه اما ردة نفاق واما ردة كفر وهذا الكفر غالب لا سيما في الاعصار والاعصار التي تغلب فيها الجاهلية والكفر والنفاق والضللال ما لا يتسع لذكره المقال ولهذا نقطع كثير منهم لما في هذا النقط من الجهل والضللال صامرا يقولون النفوس القديمة كفوس الانبياء والاولياء تنصرف عليها المعاني فبدون الطريق القياسية وهم يتفقون جميعهم على ان من الترس من يستغنى عن غيره عارضا بالبيان الصلابة في المنطق لكن قد يقولون صرحكم الطبع والقياس يتعقد في نفسه بدونه تعلم هذه الصلابة كما ينطق العرفي بالعربية بدونه الخبر وكما يقدر الشاعر بالشعر بدونه معرفة العرفي لكن استغناء بعض الناس عن هذه الموازين لا يوجب استغناء الآخرين فاستغناء كثير من النقيض عن هذه الصلابة لا ينافي فيه احد منهم والاطمئنان استغناء في علومها العلمية عن نفس القياس المذكور ومواده المعينة فالاستغناء عن جسد هذه القياس شيء

وعن الصلابة القياسية التي يمتد بها القياس شيء اخر فانهم يزعمون انه انما خالفه  
 جميع ما عتقوا الذين الذين في فكره وفساد هذا بسبب طمعه في موضع غير هذه  
 بعد ان تبين علم قائده وان كان قد يتخبر من العلم ما يحسب به ومنه ثم تبين انه لو  
 قد رآه قد يفيد بعض الناس من العلم ما يفيد به هؤلاء الجاهلون انما ليس الى ذلك  
 العلم لانك الشخص والسائق في ادم طريق الايمان القياس المخطئ فان هذا الحق لا  
 علم وهو كذب محقق ولهذا ما زال مشكوكا المسامحة وان كان فيهم من يرجع من البدنة لم  
 من الرد عليه وعلى اهله وبهالة الاستغناء عن حصول الضم والتمسك به والكثرة التي  
 هذا امر متعده مع غيرهم من ملوا ان المسامحة وهذا نعم وانما يتركه كذا ذكره القاضي  
 ابيه الباقين في كتاب الدقائق فما الشعري وهو ما يفيد تجرد الخيال وتوحيده  
 النفس وذلك يظهر بانهم جعلوا الاقيسة خمسة البرهان والخطابي والبدلي والشعري  
 والمغالطي والمغلطي السوفسطائي وهو ما يشبه الحق وهو باطل وهو الخلق الموهبة فلا  
 فرضنا لقاضيه هنا ولكن تلك الثلاثة قالوا الجدلي ما سلم المخاطب مقدما انه والخطابي  
 ما كانت مقدما انه مشهور بين الناس والبرهان ما كانت مقدما انه معلومة وكثير من  
 القدمات تكون مع كونها خطابية او جدلية يقينية برهانية بل وكذا مع كونها شعرية  
 ولكن هي من جهة التيقن بها انتهى برهانية ومن جهة شهرتها عند جميع الناس وتبولس  
 لها تسمى خطابية ومن جهة تسليم الشخص المعين لها تسمى جدلية هذا الكلام اولئك  
 المتقدمة من الصابغة الذين لم يدكروا الجوانب ولا تعرضوا لها يعني ولا استغنوا  
 التصديق للرسل واتباعهم كغير ضلال وان لم تعتقد تدينهم من الكفر والضللال  
 اعم من التكذيب واما قول بعض المتأخرين في المشهورات من المتبولات كقول  
 صاحبها مؤيدا امر يوجب قبول قوله ونحو ذلك فهذه من الزيادات التي لا يشرهاها  
 للجهة ولا وجوب قبولها على الطريقة الاولى ولهذا غالب حيازة الشك في الذين  
 هم انفسهم متمسكين بالخطابية كما ان غالب من دخل في النافذة من الخطوبة



١ في حق الصابئة  
٢ في حق ارسطو صاحب المنطق  
٣ قول ارسطو  
٤ كعب بن مالك وغيره من سلفه والارسلون

المنطقية بالصبر وليس الحق بالباطل أعني بالسبب المستند الذي ليس فيه إيمان  
بالنبوءات كصبر صاحب المنطق وأتباعه وأما الصبر القديم فذلك الصبر من المؤمنين  
بالله واليوم الآخر الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون كأنه التهور  
والتمسك منه ما أهل به عند عود ضلال قيل إيمان محمد صلى الله عليه وسلم ومنه ما  
كان أهله معتبرين للحق وهم الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وعملوا الصالحات فلا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون ومن قال من العلماء المستنيرين في المنطق أن القياس الخطابي  
هو ما يفيد الظن كما أن البرهان ما يفيد العلم فلم يعرف مقصود القوم ولا قال حقا فإن كل واحد  
من الخطابي والبدلي قد يفيد الظن كما أن البرهان قد يكون مقدماته مشهورة ومسلته بالتقسيم  
لمواد القياس وقع باعتبار الجهات التي يقبل منها افتراضه بقول لأنه معلوم أن العلم يوجب  
القبول وأما كونه لا يفيد العلم فلا يوجب قبوله إلا السبب فإن كان شهرته فهو خطابي ولم  
يقف علما ولا ظنا وهو أيضا خطابي إذا كانت قصته مشهورة وإن لم يكن علما وظنا والقول في  
الجدلي كذلك ثم إنهم قد يظنون المشهورات المقبولات التي ليست عليه بقولنا العلم حسن  
والجهل قبيح والعدل حسن والظلم قبيح ونحو ذلك من الأحكام العقلية التي ينتجها  
من يقول بالحسين والتقيح وينعون أنا إذا جئنا إلى محض العقل لم نجد فيه حكما بذلك وقد  
يمثلونها بأن الموجود لا بد أن يكون مابنا للوجود الآخر ومجاثا له وأن الموجود لا بد أن  
يكون بجهة من الجهات أو يكون جائزا للروية وينعون أن هذا من أحكام الوهم لا الفطرة  
العقلية قالوا لأن العقل يعلم مقدمات يعلم بها ضار الحكم الأول وهذا كالمخلوط ظاهر  
لمن تدبره فأما أن تلك القضايا التي سموها مشهورات غير معلومة فهي من العلوم  
العقلية البدئية التي جزم العقل بها أعظم من جزمها بكثير من العلوم الحسابية والطبيعية  
وهي كقائل القائلين من أهل الإسلام بل أكثر بكثير من أهل الأرض من جميع الطوائف  
الرافضة لبدئية عقلية لكن قد لا يحسنون تفسير ذلك فإن حسن ذلك وقبحه هو حسن  
حسن الأفعال وقبحها وحسن الفعل هو كونه مقتضيا لما يطلبه الحق لذاته وربه

١ كان في الأصل الموجود

١ كان في الأصل يوجد

من المقاصد وقبحه بالعكس والأمر كذلك فإن العلم والصدق والعدل هي كذلك محصلة  
لما يطلب لذاته ويراد لنفسه من المقاصد فحسن الفعل وقبحه هو كونه مقتضيا  
للمراد بذاته أو منافيا لذلك ولهذا كان الحق يطلق قارة بمعنى النقي والاشياء فيقال  
هذا حق أي ثابت وهذا باطل أي مشكوك وفي الأفعال بمعنى التحصيل المقصود فيقال  
هذا الفعل حق أي نافع أو يحصل المقصود ويقال باطل أي لا فائدة فيه ونحو ذلك  
وأما عنهم أن البدئية والفطرية قد تحكم بما يتبين لها بالقياس فسادها فهذا غلط لأن  
القياس لا بد له من مقدمات بدئية فطرية فإن جريته أن تكون المقدمات الفطرية  
البدئية غلطا من غير تبين غلطها إلا بالقياس لكان قد تعارضت المقدمات السلبية  
بتبنيها ومقتضى القياس الذي مقدماته فطرية فليس بهذه المقدمات الفطرية  
لأجل تلك بأولى من العكس بل الغلط فيما نقل مقدماته أولى مما يعلم بالقياس ويقدمها  
فطرية أقرب إلى الغلط مما يعلم بمجرد الفطرة وهذا يذكر وتعالى على الله تعالى العرش  
ونحو ذلك من أبا علي رحمه الله والمقصود هنا أن يعلم بذكر مقدمات المقدمات الثلاثة  
من الأنبياء ولكن المتأخرون رتبوا على ذلك أما بطريق الصابئة الذين ليسوا الخفية  
بالصابئة كإبراهيم وسينا ونحوه وأما بطريق المتطهين الذين أحسنوا الظن بما ذكره  
المنطقيون وقرروا إثبات العلم بموجب النبوات به أما الأول فإنه جعل علوم  
الأنبياء من العلوم الخدمية لقوة صفاء تلك النفوس القدسية وطهارتها وإن قوى  
النفوس في الخدم لا تقف عند حد ولا بد للعالم من نظام ينصبه حكيم فيعطي النفوس  
المؤيدة من القوة ما تعلم به ما لا يعلمه غيرها بطريق الخدم ويمثل لها ما سمعه وراه  
في نفسها من الكلام والملائكة ما لا يسمعه غيرها ويكون لها من القوة العملية التي تليها  
بها حصول العالم ليس غيرها فهذه الخرافة في قوى العلم مع السمع والبصر وقوة  
العمل والتدبر هي النبوة عندهم ومعلوم أن الخدم راجع إلى التواضع التواضع كما  
تقدم وأما ما يسمع ويرى في نفسه فهو من جنس الرضا وما القديم يحصل بقله

٢ أو فلو أجمع الشيعة على أن النبي  
يعلم ما لا يشاء به الخرافة

٣ أو المنطق في أي شيء أو شيء  
الأنبياء من العلوم الخدمية  
والعاشية

٤ بأن يسمع ما لم يسمع غيره من سائر العلوم  
الناس وقوة التصرف في عبادة العالم



لكثير من عوام الناس وكذا هم فضلوا اولياء الله وانبيائه فكيف يجعل ذلك هو غايته  
 النبوة وان كان الذي يثبتونه للانبياء اقل واشرف فهو كذلك اقوى من ملك ولهذا اسبابا  
 يقولون النبوة مكتسبة ولم يثبتوا نزول ملائكة من عند الله الى من يختار من رسله  
 من عباده ولا قصده اشكليم فخص معين من رسله كما يدرك عن بعض قدماءهم انه  
 قال لموسى بن عمران انا اصدقك في كل شيء الا في ان عاة العليل كملك ما اصدق ان اصدق  
 في هذا ولهذا اصار من ضل بثل هذا الكلام يدعي مساواة الانبياء والمسيحيين  
 او التقدم عليهم وهذا كثير في كثير من الناس الذين يعتقدون في انفسهم انهم  
 اكمل النوع وهم من اجمل الناس واظلمهم واكدرهم واعظمهم نفقا قاسا  
 واما المنطقيون فيقولون يعلم بهذا القياس ثبوت الصانع وقدرته وجوان  
 ارسال الرسل وتأيدته لهم بما يوجب تصديقهم فيما يقولونه وهذه الطريقة اقرب الى  
 طريقة العلماء المؤمنين وان كان قد يكون فيها انواع من الباطل تارة من جهة ما تقلدوه وعن  
 المنطقيين وتارة من جهة ما ابتدعوه هم حالين هذا موضعنا ومنطقيية اليهود والنصارى  
 كذلك لكن الهدى والعلم والبيان في خلاف هذه المسلمين وشككهم اعظم منه في اهل  
 الكتابين لما في تبتك الملتين من الفساد والكفر الغرض تقرير حقائق النبوات فان  
 اهل الملل متفقون عليها الكفر اليهود والنصارى آمنوا ببعض الرسل وكفروا ببعض  
 والصابئة الفلاسفة ونحوهم آمنوا ببعض صفات الرسالة دون بعض فاذا اتفق  
 متطلسف من اهل الكتاب جميع الكفر بين الكفر بخاتم المسلمين والكفر بحقائق صفات  
 الرسالة في جميع المسلمين فهذا هذا فيقال لهم مع علمهم بمتفاوت قوى بنى آدم في  
 الادراك ما المانع من ان يخرق سمع احدهم وبصره حتى يسمع ويرى من الامور  
 الموجودة في الخارج ما لا يراه غيره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « اني ارى ما لا ترون  
 و اسمع ما لا تسمعون اطلت السماء وحتيها ان تنظر ما فيها موضع أربع اصابع الا والله  
 قائم اوقاد او ارجع او ساجد » فهذا الحساس بالظاهر او بالباطن لما هو في الخارج »

وكذلك العلوم الكلية البديهية قد علمتم انها ليس لها حد في بنى آدم فمن ادى لكم ان  
 بعض النفوس ما يكون لها من العلوم البديهية التي يختص بها اهلها وراسها ما لا يكون  
 من البديهيات عندكم كما وان كان هاهنا ملكا وعامة اهل الارض على انه واقع لغية الانبياء دج  
 الانبياء فمثل هذه العلوم ليس في متعلقكم بل في اليها اذ ليست من المشهورات ولا الحديثة  
 والاسودا عندكم بيقينية وانتم لا تعلمون فيها وجوه اهل الارض من الايام والاشياء  
 على اثباتها فان كنتم بها كنتم مع الكفر والتكذيب بالحق وخسارة الدنيا والآخرة تاركين  
 لمطلقكم ايضا وخارجين عما ارجو عليكم على انفسكم انكم لا تقولون الا بموجب اقتباس اذ  
 ليس لهم بهذا التقدير قياس ولا حجة تذكر ولهذا لم يذكر واعلم حجة وانما اندج هذا الذي  
 في كلامكم بغير حجة وان قلتم بل هي حجة فتم بان الحق ما لا يؤزر بميزان مستطكم والاعظم  
 لاندري الحق هو ام باطل اعترفتم بان اعظم المطالب واجليا لا يؤزر بميزان المنطق  
 فان صدقتم لم يوافقكم المنطق وان كذبتكم لم يوافقكم المنطق وان انتم لم يوافقكم المنطق  
 ومن العلوم ان من ان الاموال لا يتصدق ان يؤزر بها الخلق والرواحن وروى  
 الذهب والفضة و امر النبوات وما جاء به الرسل اعظم في العلوم من الذهب والفضة  
 والادب لم يكن في منطقتكم ميزان ان كان الميزان مع انه ميزان غايبا انما هو ميزان غير  
 ميزان جاهل ظالم هو اما ان يرد الحق ويدفعه فيكون ظالما او لا يرد به ولا يبين امره فيكون  
 جاهلا او يجمع فيه الامران فيرد الحق ويدفعه وهو الحق الذي ليس للنفس من حقه عجز  
 ولا عنه مندوحة وليست سعادت بها الا فيه ولا هلاكها الا تركه فكيف يستقيم مع هذا  
 ان تقولوا انه وما وثر شتموه به من المتاج للثمين الذي انتم في رءسكم اياه به ظالمون  
 عائلون لم تنزوا بالقسط من المستقيم ولم تستدلوا بالآيات البينات هو العلم الحقيقة  
 والحكمة البديهية التي فاضت بالسعادة عالمها وخاب بالمشاوة جاهلها ورأس ما السعادة  
 غاية العالم المنصف منكم ان يعترف بعجز ميزانكم عنه واما علوم علمكم فكذلك بوجه  
 وروى عنه وان كان منطقتكم يروى علمكم فاستم بغير ميزان منطقتكم بالحق حال مست

الحق ان النبوة

المنطق

اذ



اليهود والنصارى في تحريف كتاب الله الذي هو في الأصل حق هاد لا يرب فيه غش ولا  
 هذا ولا حول ولا قوة الا بالله - وايضا هم يتفقون على انه لا يفيد الا امور كلية مقدرة  
 في الذهن لا يفيد العلم بشئ موجود محقق في الخارج الا بتوسط شئ آخر غيره والامور  
 الكلية الذهنية ليست هي الحقائق الخارجية ولا هي ايضا علما بالحقائق الخارجية اذ لكل  
 موجود حقيقة يتميز بها عن غيره هو بها هو تلك ليست كلية فالعلم بالامر المشترك لا يكون  
 علما بها فلا يكون في القياس المنطقي علم تحقيقه بشئ من الاشياء وهو المطلوب . وايضا  
 هم يعلمون في قياس التمثيل وقد يقولون انه لا يفيد الا الظن ويرى انكم لو اعلموا على بعض القضية  
 الفرعية او الاصلية التي تكون مقدماتها ضعيفة او مظنونة مثل كلام السهروردي المقتول  
 على الزندقة صاحب التلويحات والالواح وحكمة الاشراق وكان في فلسفته مستمدة من  
 الروم الصابئين والفرس المجوس وهاتان المادتان هما مادتا القراسطة الباطنية ومن  
 يدخل فيهم من الاسماعيلية والنصيرية وامثالهم وهم ممن دخل في قوله صلى الله عليه وسلم  
 في الحديث الصحيح « لا تأخذوا ماخذ الائمة قبلكم » شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا  
 بحر ضب لدخلتموه قالوا فارسي والروم قال فمن « والمقصود ان ذكر كلام السهروردي  
 هذا على قياس ضربه وهو ان يقال السماء محدثة قياسا على البيت بجوامع ما يشتركان فيه  
 من التأليف فيحتاج ان يثبت ان علة حدوث البناء هو التأليف وأنه موجود في النوع  
 والتحقيق ان قياس التمثيل ابلغ في افادة العلم واليقين من قياس الشمول وان كان علم قياس  
 الشمول اكثر فذلك اكبر قياس التمثيل في القياس العقلي في العلم الحسي كالبصر وقياس  
 الشمول كالسمع في العلم الحسي ولا ريب ان البصر اعظم واكمل والسمع اوسع واسهل  
 قياس التمثيل بمنزلة البصر كافي من قاس ما لم يره بما يرى وقياس الشمول يشابه  
 السمع من جهة العموم . ثم ان كل واحد من القياسين في كونه علما او ظنا يتبع متبعا  
 فقياس التمثيل في الحيات وكل شئ اذا علمنا ان هذا مثل هذا علمنا ان حكمه حكمه وان  
 لم نعلم علة الحكم وان علمنا علة الحكم استدلنا بثبوتها على ثبوت الحكم فبكل واحد من

كان في الأصل أكثر

العلم بقياس التمثيل وقياس التعليل يعلم الحكم بقياس التعليل هو في الحقيقة من نوع قياس  
 الشمول لكنه امتاز عنه بان الحد الأوسط الذي هو الدليل فيه هو علة الحكم ويسمى قياس العلة  
 وبرهان العلة وذلك قياس الدلالة وبرهان الدلالة وان لم يعلم الخواصل والعلة بل علمنا  
 ظنا كان الحكم كذلك وهكذا الامر في قياس الشمول ان كانت المقدمات معلومتين فانما القضية  
 معلومة والا فالنتيجة تتبع أضعف المقدمات . فاما ادعواهم ان هذا لا يفيد العلم فهو  
 غلط محض محسوس بل عامة علوم بني آدم العقلية المحضات هي من قياس التمثيل وايضا  
 علومهم التي جعلوا هذه الصناعة ميزانها بالقصد الأول لا يكاد يتفقد بهذه الصناعة  
 المنطقية في هذه العلوم الا قليلا فان العلوم الرياضية من حساب العدد وحساب  
 المقدار الذهني والخارجي قد علم ان الخاصيتين فيمن الأولين والآخرين مستعملون  
 به من غير التفات الى هذه الصناعة المنطقية واصطلاح اهلها . وكذا انما يصح من العلوم  
 الطبيعية الكلية والطبية تجد لما ذقن فيها لم يستغنوا عنها بشئ من صناعة  
 المنطق بل امام صناعة الطب يقرط له فيها من الكلام الذي تلقاه اهل الطب بالقبول  
 ووجدوا مصداقه بالتجارب وله فيها من القضايا الكلية التي هي عند عقله بني آدم من  
 اعظم الامور ومع هذا فليس هو مستغنى بشئ من هذه الصناعة بل كان قد وضعها  
 وهم وان كان العلم الطبيعي عندهم اعلم واعلا من علم الطب فلا ريب انه متصل به في العلم  
 بطبائع الاجسام المعينة المحسوسة يعلم طبائع اجسامها ومبدأ الحركة والسكون  
 الذي في الجسم ويستدل بالجبر وعلى الكل ولهذا كثيرا ما يتناظرون في مسائل ويتنازع  
 فيها هؤلاء وهؤلاء كشأن الفقهاء والمتكلمين في مسائل كثيرة تنفق فيها الصناعات  
 وأولئك يدعون عموم النظر ولكن الخطأ والغلط عند المتكلمين والمفسرة اكثر مما هو  
 عند الفقهاء والاطباء وكلامهم وعلمهم اضعف وأولئك اكثر فضلا وأقل نفعا لأنهم طلبوا  
 بالقياس بما لا يعلم بالقياس وزعموا القطر والنبوة من جهة اوجبت من مخالفتهم لافطو  
 والنبوة ما صاروا به من شياطين الناس والجن الذين يوحى بعضهم الى بعض من جهة

العلم بقياس التمثيل

بمن المنطق

في الكلام في الأصل وبعد  
بل قد كان موضعها وهم

الصناعات







مختصا به بل هذا شأن كل من تطرق في الأمور التي فيها دقة ولها نفع ادامة فاجتهد في ذلك في علم  
 الخوفانه من العلوم ان اهلها من التحقيق والتدقيق والتقسيم والتحديد ما ليس لاهل  
 المنطق وان اهلها يتكلمون في صورة المعاني العقول على اقل القواعد فالمعاني فطرية  
 عقلية لا تحتاج الى وضع خاص بخلاف قولها التي هي الالفاظ فانها تتنوع فتمت تعاملا لكل  
 الصور والقول بالمعاني مع الفطرة الصحيحة كان ذلك أكمل وأنفع وأغنى على تحقيق  
 العلوم من صناعة اصطلاحية في امور فطرية عقلية لا يحتاج فيها الى اصطلاح خاص  
 هذا العربي في متفهمه في سائر العلوم وام استطاعته في علم الاسلام خصوصا فهذا البرهان  
 من ان يحتاج الى بيان ولهذا تجد الذين انصت اليهم علوم الاوائل فصاعدها بالصفة  
 العربية يعقول المسالين جاء فيها من الكمال والتحقيق والاحاطة والاختصاص والارجح  
 في كلام الاوائل وان كان في هؤلاء المتأخرين من فيه نقاق وضلال لكن عادت عليهم  
 في الجملة بركة ما بحث به رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم وما اوتيته امته  
 من العلم والبيان الذي لم يشركها فيه أحد وايضا صناعة المنطق وضعها معلمهم  
 الأول ارسطو صاحب التعاليم التي ليستعد الصابئة بزيها ما كان هو وامثاله  
 يتكلمون فيه من حكمتهم وفلسفتهم التي هي غاية كمالهم وهي قسمان نظرية وعملية  
 فاصح النظرية وهي المدخل الى الحق هي الامور الحسابية الرياضية واما العملية فاصح  
 الخلق والمنزل والمدبرة لارباب ان في ذلك من نوع العلوم والاعمال التي يتميزون بها  
 عن جبال بني آدم الذين ليس لهم كتاب منزل ولا نبي مرسل ما يستحقون به التقدم على ذلك وفيه  
 من منفعة صلاح الدنيا وعلما بها ما هو داخل في ضمن ما جاء به الرسل وفيها ايضا من توله  
 للخلق واتباعه والامر بالعدل والنهي عن الفساد ما هو داخل في ضمن ما جاءت به الرسل فخير  
 بالنسبة الى جبال الأمم كآية التزيك وخيرهم أشمل اذا اخلوا عن ضلالهم فاما مع ضلالهم  
 فقد يكون الباقون على الفطرة من جبال بني آدم أشمل منهم فاما اخل أهل الملل مثل جبال  
 النصارى وسامرة اليهود فهم أعلم منهم وأهدى واحكم واتبع الحق وهذا قد بسطته

لا كذا ولعل مع

في سورة الاخلاق يتوحيده  
 الاخلاق واصلاح المنزل بسياسة  
 المنزل او العائلة واصلاح المدينة  
 بسياسة العامة او سياسة الملك  
 او الدولة

في كتاب الاخلاق

بسطا كثير في غير هذا الموضع . وانما المقصود هنا بيان ان هذه الصناعة قليلة المنفعة  
 عظيمة الحشو وذلك ان الامور العلمية العقلية قل ان يتفهم بصناعة المنطق فيها اذ  
 القضايا الكلية الموجبة وان كانت توجد في الامور العلمية لكن أهل السياسة انفقوا  
 ولاهلم وملكهم اغايبا لكون تلك الآراء الكلية من امور لا يحتاجون فيها الى المنطق  
 ومن حصل ذلك الى أي كان الانتفاع به بالعمل ثم الأساس العملية لا تقتضي على أي علم  
 بل متى علم الانسان انتفاعه بعمل عمله وأي علم يقتصر به تركه وهذا قد قلناه في المنطق  
 الظاهر او الباطن لا يقتضي ذلك على أي علم فاعلم ان اكثر الامور العملية لا يصح استعمال  
 المنطق فيها ولهذا كان المؤيدون لنفسهم ولاهلم والسائرون للملك لا يربون  
 اراهم بالصناعة المنطقية الا لان يكون شيئا يسيرا والغالب على من يستلزم الغوث  
 والتعطيل ولو كان اصحاب هذه الآراء تفهم معرفتهم بها واستعمالهم لها على قدر حاجتهم  
 الصناعة لكان يقتصر بهم بذلك انتفاعا يتفهم مع الجميع ما امروا به من العلوم  
 والاعمال ولا تكفي في النجاة من عذاب الله تعالى ان يكون محصلا لتعليم الاشياء  
 (حتى اذا ادركوا فيها جميعا قالت اخراهم لا ولاهم يتأهلوا اذ اخلوا في فهم هذه الصناعة  
 من الترفق لكل ضعف ولكن لا تعلمون) وكذلك قال (اقلهم يسير في الامور فيستقلوا  
 كيف كان عاجبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واذا في الامور فما أغنى  
 عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءهم علمهم بالبيانات فرجوا عما عندهم من العلم وحات  
 بهم ما كانوا به يستهزؤون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكذبوا بما كانوا مشركين  
 فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا نسنت الله التي قد خلقت في عبادته ونسنتها لك  
 الكافرون فاخبرهمنا بمنزل ما اخبر به في الاعتراف ان هؤلاء المعرفين بما جاء به الرسل  
 لما رأوا بأس الله وحده والذين تركوا الشرك فلم ينفعهم ذلك وكذلك اخبرنا فرجوا  
 وهو كافر التوحيد وبالرسالة انه لا اله الا الله (قال أنت ان لا اله الا الله أنت به  
 بنوا اسرائيل وانا من المسلمين) قال الله (الآن وقد عصيت عني قبل وكنت من المقتولين)

في كتاب الاخلاق

في هذه الاقسام الثلاثة من التي يسمى بها  
 الحكمة العملية فاما التي هي في العلم  
 الاصل اليه بقوله في السياسة انفسهم  
 والثاني في العلم الاصل اليه بقوله في الاخلاق  
 والثالث في العلم الاصل اليه بقوله في المنطق

في كتاب الاخلاق

قال في الرسل المقابل عليه لما قد علموا  
 انفسهم على ان يكون بموصل للعلم الاخر ويتلوه  
 النظر المعنى ولم يشر خطا مستحقا ولا شكا  
 قوله حتى اذا ادركوا وهو في الدوحة الفكرة  
 فافهم ذلك كذا انها من الرسل وفيه ايضا  
 البورقة الحظكم من الميرم انتم من عاين الرسل



وقال تعالى (واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على أنفسهم  
 ائتيت بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين . او تقولوا  
 انما اشركنا آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم اثم لعلنا نمطون) وقال تعالى  
 (الم يا تكفريا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم  
 الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فودوا اليد في افواههم وقالوا انا كفرنا بما  
 ارسلهم به واذا تلقى شك مما تدعونا اليه مرية قالت رسلهم اني الله شك فاطر السموات  
 والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر  
 مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسطان مبین) وهذه في  
 القرآن في مواضع اخرى فيها ان الرسل كلهم امروا بالتوحيد بعبادة الله وحده لا شريك  
 له ونهوا عن عبادة شيء من المخلوقات سواء او اتخاذه الهاء وخبر ان اهل السعادة هم اهل التوحيد  
 وان المشركين هم اهل الشقاوة وذكر هذا عن عامة الرسل وبيّن ان الذين لم يؤمنوا بالرسل  
 مشركون فعلم ان التوحيد والايان بالرسل متلازمان وكذلك الايمان باليوم الآخر هو والايمان  
 بالرسل متلازمان فالثلاثة متلازمة ولهذا اخرج بينهما في مثل قوله (ولا تتبع الهواه  
 الذين كذبوا باياتنا والذين لا ابا لآخرة وهم يربهم بعد لون) ولهذا اخبر ان الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة مشركون فقال تعالى (واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة)  
 واخبر عن جميع الاشقياء ان الرسل انذرتهم باليوم الآخر كما قال تعالى (كلما اتى فيها  
 فوج سألهم خزنتها الم ياتكم تدبروا لى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء  
 انا انتم الا في ضلال كبير) فاخبر ان الرسل انذرتهم وانهم كذبوا بالرسالة وقال تعالى  
 (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم  
 ياتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن  
 حثت كلمة العذاب على الكافرين) فاخبر عن اهل النار انه جاءتهم الرسالة وانذرتهم  
 باليوم الآخر وقال تعالى (ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس

كان في الاصل الى قوله بسطان  
 مبین ما كلفنا الآية

يؤمنون

كان في الاصل الآية فاكلفنا ما

وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعضنا اهلنا الذي اهلك لنا قال اناس منكم  
 خالدين فيها الا ما شاء الله ان يريك حكيم عليهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا مما كانوا  
 يكسبون يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي ويبينون لكم لقاء  
 يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم  
 انهم كانوا كافرين) الآية فليخبر عن جميع الجن والانس ان الرسل بلغتهم رسالة الله  
 آياته وانهم انذروهم اليوم الآخر وكذلك قال (قل هل ننبئكم بالآخرين اعمالا الذين  
 ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كذبوا  
 بايات ربهم ولقاءه فحبطت اعمالهم فلا تنفع لهم يوم القيامة وزنا) فاخبر انهم  
 كفروا باياتهم وهي رسالته وبقائه وهو اليوم الآخر وقد اخبر ايضا في غير موضع  
 بان الرسالة تحت بني آدم وان الرسل جاؤا مبشرين ومنذرين كما قال تعالى (انا  
 ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير) وقال تعالى (انا انزلنا  
 اليك كتابا وحيانا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب  
 والاسباط وعيسى واليوسف ويونس وهارون وسليمان واتينا داود زبوراً وسلاماً  
 قمصناهم عليك من قبل وسلاماً نقصصهم عليك وطم الله موسى عليه السلام  
 مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيم)  
 وقال تعالى (وما فرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصبح فلا خوف عليه  
 ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا سقمهم العذاب بما كانوا يكفرون) فاخبر ان من آمن  
 بالرسل واصبح من الاولين والآخرين فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى (قلنا  
 اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني بعد اخبر تبع هذا اي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
 والذين كفروا كذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) ومثل قوله (ان الذين  
 آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر هم  
 اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فذكر ان المؤمنين بالله واليوم الآخر

كان في الاصل ان توتر انهم لا يمتثلون

كان في الاصل في الحياة الدنيا الآية  
 فاكلفنا ما

كان في الاصل من بعد قوله  
 فاكلفنا ما

كان في الاصل يحزنون الآية  
 فاكلفنا ما

كان في الاصل من بعد قوله  
 فاكلفنا ما



من هؤلاء هم أهل النجاة والسعادة وذلك في تلك الآية الإيمانية بالرسول وفي هذه الآيات  
 باليوم الآخر لا هما متلازمان وكذلك الإيمان بالرسول كلهم متلائمان فمن آمن بواحد منهما  
 فقد آمن بهما كلهم ومن كفر بواحد منهما فقد كفر بهما كلهم كما قال تعالى (والذين  
 يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض وكفر  
 ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا  
 للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهما أولئك  
 سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا جليلا فأخبرنا المؤمنين بجميع الرسل هم  
 أهل السعادة وإن المفرقين بينهم بالإيمان ببعضهم دون بعض هم الكافرون  
 حقا وقال تعالى (وكل إنسان ألوانه في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا  
 يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فإمامه عندنا  
 بشفعته ومن ضل فانما يضل عليه ولا تره وخريرا أخرى وما كنا معذبين  
 حتى نبعث رسولا فهذه الأصول الثلاثة توحيد الله والإيمان برسوله وباليوم الآخر هي  
 الأمور الثلاثة والحاصل أن توحيد الله والإيمان برسوله وباليوم الآخر هي أمور  
 متلائمة مع العمل الصالح فإما هذه الآيات والعمل الصالح هم أهل السعادة من  
 الأولين والآخرين والخارجون عن هذه الإيمان مشركون أشقياء فكل من كذب  
 الرسول فلا يكون الا مشركا وكل مشرك مكذب للرسول وكل مشرك وكافر بالرسول فهو  
 كافر باليوم الآخر وكل من كفر باليوم الآخر فهو كافر بالرسول وهو مشرك ولهذا اتفق  
 سبحانه وتعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عهدا وشياطين الانس والجن يؤمنون بعضهم  
 الى بعض فزخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصفي  
 اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ما هم مقتربون) فأخبر  
 أن جميع الانبياء لهم أعداء وهم شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض القول  
 المزخرف وهو المنزى المحسن يغرون به والغرور التشبيس والتورية وهذا شأن كل

على ما في الرسل حقا الآية فانه  
 بعد ما تشككنا بها جريما

ووجد بها من الرسل ما نصبه  
 الى صفات الشريك المذمومة  
 وقال في اخرها صر صر

كلام وكل عمل يخالف ما جاء به الرسول من أمر المتفلسفة والمتكلمة وغيرهم من  
 الأولين والآخرين ثم قال (ولتصفي اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه  
 وليقتروا ما هم مقتربون) فأخبرنا أن كل من كفر بالرسول فقد كفر بالله ورسوله  
 الرسل وشرك الإيمان بالآخرة متلائمان فمن لم يؤمن بالآخرة أصغى الى شرف  
 أعدائهم فإلغى الرسول كاهو موجود في اصناف الكفار والمنافقين في هذه الأمة وقال  
 تعالى (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا  
 الا نأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسلنا بالحق  
 فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل فذخروا أنفسهم وضل  
 عنهم ما كانوا يفترون) فأخبرنا الذين تركوا اتباع الكتاب وهو الرسل يقولون اذا جاء  
 تأويله وهو ما أخبر به جاء رسلنا بالحق وهذا القول (ومن أعرض عن ذكره فان  
 له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى) قال رب لم تحشرني اعمى وقد كنت بصيرا  
 قال كذلك اتتك اياتنا فأنسيتم يا أعداء اليوم تنسى) أخبرنا الذين تركوا اتباع آياته  
 يصيبهم ما ذكرنا فقد تبين أن أصل السعادة وأصل النجاة من العذاب هو توحيد الله  
 بعبادته وحده لا شريك له والإيمان برسوله واليوم الآخر والعمل الصالح وهذه الأمور  
 ليست في حكمهم وفلسفتهم المبتدعة ليس فيها الأمر بعبادة الله وحده والتوجه  
 عبادة المخلوقات بل كل شرك في العالم تأخذ غير رأي جنسهم مراد بعبادته في الأرواح  
 والجسام من القوى والطباع وأن صناعة الطالسم والاصنام والتعبد لها  
 ضائع ويدفع مضار فهدم الأمور بالشرك والفاعلون له ومن لم يأمر بالشرك منهم فلم  
 ينه عنه بل يشبه هؤلاء وهؤلاء وإن رجع الموحدين ترجيحنا فقد رجع غير المشركين  
 وقد يعرض عن الأمور جميعا فقد برهنا فانه نافع جدا ولهذا كان رؤسهم المقربين  
 والمتأخرون يأمرون بالشرك والأولون يسمون الكواكب الألهة الصغرى ويعبدونها  
 باصناف العبادات كذلك كانوا في سلة الاسلام لا يفرقون عن الشرك ويدعون

على ما في الرسل الآية فانه

لهم  
 اذ يشوه على



التوحيد بل يسوغون الشرك أو يأمرون به أو لا يوجبون التوحيد وقد رأت من مصنفاتهم في عبادة الكواكب والملائكة وعبادة الأتسن المفارقة لأنفس الأنبياء وغيرهم ما هو أصل الشرك وهم إذا ادعوا التوحيد فأنما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل والتوحيد الذي جاءت به الرسل لا بد فيه من التوحيد بالخالص الدين لله وعبادته وحده لا شريك له وهذا شيء لا يعرفونه والتوحيد الذي يدعونه أنما هو تعطيل حقائق الاسماء والصفات وفيه من الكفر والضلال ما هو من أعظم أسباب الاشتراك فلو كانوا موحدين بالقول والكلام وهو أن يصفوا الله بما وصفته به رسله فكان معهم التوحيد دون العمل وذلك لا يكفي في السعادة والنجاة بل لا بد من أن يعبد الله وحده ويتخذ الحادون ما سواه وهو معنى قول لا اله الا الله وكيف وهم في القول والكلام معطلون جاحدون لا توحيد وتواضعوا في الملل منهم آمنوا ببعض صفات الرسل وكفروا ببعض وأما اليوم الآخر فأحسنهم حالاً من يقر بمعاد الأرواح دون الأجساد ومنهم من ينكر المعادين جميعاً ومنهم من يقر بمعاد الأرواح العامة دون الجاهلة وهذه الأقوال الثلاثة لمعالمها الثاني أبي نصر الفارابي ولهم فيه من الاضطراب ما يعلم به أنهم لم يهتدوا فيه لصواب وقد اضطلوا بشبهاتهم من التشبيه إلى الملل من لا يحصى عدده الا الله فإذا كان ما به تحصل السعادة والنجاة من الشقاوة ليس عندهم أصلاً كان ما يأمرون به مع الاختلاق والاعمال والسياسة كما قال تعالى (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) وأنشأوا بدلاً لكونه من العلوم النظرية فالصواب من استغنى عنه في الدنيا وأما العلم الإلهي فليس عندهم شيء ما تحصل به النجاة والسعادة بل وغالب ما عندهم منه ليس بمتيقن معاجم بل قد صرح أساطين الفلسفة أن العلم الإلهي لا سبيل فيه إلى اليقين وأنما يتكلم فيها بالآخرى والأخبار فليس معهم فيها الا الظن وإن الظن لا يقين من الحق فيها ولهذا يوجد عندهم من مخالفة الرسل أمر عظيم باهوت حتى قيل مرة لبعض الأسياف الكبار

العلم

يكون

الفرق

يعرف الكلام والفلسفة والحديث ويعتد لك ما الذي بين الأنبياء واللاسطة وقال السيف الآخر هو ربه الذي يسلك طريقهم أن يوفق بين ما يقولونه وبين ما جاء به الرسل فيدخل من السفسطة والتمسطة في اتقاع من الحال الذي لا يرضاه عاقل كما فعل أصحاب رسائل أخوان الصفا وأمثالهم ومن هنا ضلت القرامطة والباطنية ومن شركهم في بعض ذلك وهذا باب يطول وصفه وليس الغرض هنا ذكره وإنما الغرض أن معلومهم وضع منطقهم ليزن به ما يقولونه من هذه الأمور التي يخبرونها فيها التي هي قليلة المنفعة وأكثر تنفعها أنما هي في الأمور الدنيوية وقد يستغنى عنها في الأمور الدنيوية أيضاً فاما أن يؤخذ بهذه الصنعة ما ليس من علومهم وما هو فوق قدرهم أو يؤخذ بها ما لا يوجب السعادة والنعيم والنجاة من العذاب الآتي فهذا الأمر ليس هو فيها (وقد جعل الله لكل شيء قدراً) والقوم وإن كان لهم ذكاء وفطنة وشيخهم زهد وأخلاق فهذا القدر لا يوجب السعادة والنجاة من العذاب الا بالاصول المتقدمة من الإيمان بالله وتوحيده والإيمان برسله واليوم الآخر والعمل الصالح وإنما قوة الذكاء بمنزلة قوة البدن وقوة الإرادة فالذي يوفق فضاء على علمه وإمادته بدون هذه الأصول بمنزلة من يوفق قوة في جسمه وبدنه بدون هذه الأصول وأهل الرأي والعلم بمنزلة أهل الملك والإمارة وكل هؤلاء وهو لا لا ينفعه ذلك شيئاً الا أن يعبد الله وحده لا شريك له ويؤمن برسله وباليوم الآخر وهذه الأمور متلازمة فمن عبد الله وحده لزمن أن يؤمن برسله ويقر باليوم الآخر واستحق الثواب والاكاف من أهل الوعيد ويخلد عليه العذاب هذا إذا قامت عليه الحجة بالرسل. ولما كان كل واحد من أهل الملك والعلم قد يعارضون الرسل وقد يتابعونهم ذكر الله ذلك في كتابه في غير موضع فذكر فرعون والذي حاج إبراهيم في ربه لما آتاه الله الملك والملائكة قوم نوح وعاد وغيرهم من المستكبرين المكذبين الرسل وذكر قول علياً نهى كبره (فلما جاءهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) فلما



واخذ من عباده

في التثنية المتقدمة ذكر الرأى بالله وتوحيده والإيمان برسله واليوم الآخر والعمل الصالح



رأوا بآيات الله وحده وكفونا بها كتابه مشركين فلم يك ينفعهم ما هم عليه  
 رأوا بآيات الله التي قد خلقت في عباده وخسر هؤلاء الكافرون وقال تعالى  
 (ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا يخزيك تقليدك في البلاد كذبت قبلهم  
 قوم نوح والاضراب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل  
 ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكنفتهم فكان عقاب) الى قوله (الذين يجادلون في آيات الله  
 بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب  
 متكبر جبار) والسلطان هو الوحي المثل من عند الله كما ذكر ذلك في غير موضع  
 كقوله (أم ائزنا عليهم سلطانا فموبتكم بما كانوا به يشركون) وقوله (ما ائزنا الله  
 بها من سلطان) وقال ابن عباس: كل سلطان في القرآن فهو الحجة ذكر البخاري  
 في صحيحه وقد ذكر في هذه السورة «حتم غافر» من حال مخالف الرسل من الملوك  
 والعلماء مثل مقول الفلاسفة وعلمائهم ومجادلتهم واستكبارهم ما فيه عبرة  
 مثل قوله (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الاكبر  
 ما هم ببالغيه) ومثل قوله (الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله الى يصرفون  
 الدين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلا فسوف يعلمون اذا الاغلال في غلافهم  
 والسلاسل يستحبون في الحميم ثم في النار يسجرون) ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون  
 من دون الله قالوا ضلوا عن ابل لم تكن تدعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين  
 ذلكم بما كنتم تفرجون في الارض بغير الحق وما كنتم ترحون) وختم السورة بقوله  
 تعالى (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فوجوا بما عندهم من العلم) وكذلك في سورة  
 الانعام والاعراف وعامة السور الملكية وطلافة من السور المدنية فانها تشتمل  
 على خطاب هؤلاء وشرب الامثال والمقاييس لهم وذكر قصصهم وقصص الانبياء  
 واتباعهم معهم وقال سبحانه (ولقد مكناهم فيما امكنناكم فيه وجعلنا لهم سمعا  
 وابصارا وافتدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افتدتهم من شيء

لا تراه الا الرسل الى قوله فليط كاعتقا

الى قوله وما كنتم تعلمون ان الاغلال في غلافهم

الذين

الذين  
الذين

اذ كانوا يحسدون آيات الله وحق بهم ما كانوا به يستهزئون) فليطع ما كنوا فيه من  
 اصناف الاذراك والحركات واخبر ان ذلك لم يغن عنهم حيث جحدوا بآيات الله  
 الرسالة التي بعث بها رسوله ولهذا اخذ نبي ابن الشيخ الحصري والده الشيخ الحصري  
 شيخ الحنفية في ترجمته قال كان فقهيا بخاري يقولون في ابن سينا كان كافرا ذكيا  
 قال الله تعالى (اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا  
 اشد منهم قوة واكثر في الارض فاحذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق) والقوة  
 تعم قوة الادراك النظرية وقوة الحركة العقلية وقال في الآية الاخرى (كانوا  
 اكثر منهم واشد قوة واكثر في الارض) فاخبر بفضلهم في الكم والكيف وانهم اشد  
 في انفسهم وفي آثارهم في الارض وقال تعالى (فما اغنى عنهم ما كانوا يكرهون فلما  
 جاءتهم رسلهم بالبينات فرجوا بما عندهم من العلم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون)  
 وقال تعالى (وعند الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون) يعامرون طاهرا  
 من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اولم ينظروا في انفسهم ما خلق الله  
 السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثير من الناس بلقاء  
 ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم  
 كانوا اشد منهم قوة واكثر في الارض وعمرها اكثر مما عمرهم او جاءتهم رسلهم  
 بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين  
 اساءوا السواي ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون الله يبد الخلق ثم يعيده  
 ثم اليه ترجعون) وقال تعالى (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا  
 به يستهزئون) ألم يروا اهلكتنا من قبلهم من قرون مكناهم في الارض ما لم نمكن  
 لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحته فاهلكتناهم  
 بذنوبهم واقتلنا اباؤهم بعدهم قرا آخرين) وقد قال سبحانه عن اتباع هؤلاء الاثمة  
 من اهل الملك والعلم المخالفين للرسل (يوم تقلب وجوههم في النار وهم يقولون

كان في الاصل القصير في الامام الحسين  
 وهو يروي عن ابي جعفر في قوله تعالى  
 انشاء وصفي نسبة الى جعفر بن  
 محمد في القصير انما لا ينقصه الله  
 انما هو من محمد بن عبد الله بن محمد  
 ووالده محمد بن محمد بن محمد  
 من محمد بن محمد بن محمد بن محمد  
 من محمد بن محمد بن محمد بن محمد

في قوله وما كنتم تعلمون ان الاغلال في غلافهم



يا ليتنا أطلعنا الله وأطلعنا الرسول لا وقالوا ربنا انا أطلعنا ساداتنا وكبراءنا فأفضلوا  
 السبيل بيننا أتتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبراً ( وقال تعالى  
 (واذ يحتاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل أنتم  
 مخشون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا نكل فيها ان الله قد حكم بين العباد  
 ومثل هذا في القرآن كثير يذكرك فيه من أقوال أعداء الرسل وأفعالهم وما أوتوه  
 من قوى الأدراكات والحركات التي لم تنفعهم لما خالفوا الرسل . وقد ذكر سبحانه  
 ما في المنتسبين الى اتباع الرسل من العلماء والعباد والملوك من النفاق والضلال في  
 مثل قوله (يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الأحبار والعلماء واليهود لياكلون أموال الناس بالباطل  
 ويصدون عن سبيل الله والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها في سبيل الله  
 فبشرهم بعذاب أليم) ويصدون عن سبيل الله يستعمل لانما يقال صد صدودا  
 أي أعرض كما قال تعالى (واذ قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين  
 يصدون عنك صدوداً) ويقال صد غيره يصدوه والوصفان يجتمعان فيهم ومثل قوله  
 (الم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا  
 هؤلاء اهتدى من الذين استواسيلا) وفي الصحيحين عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن  
 الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل  
 الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظل طعمها مر  
 ولا ريح لها » فيمن ان في الذين يقرأون القرآن مؤمنين ومنافقين ه فصل وهذا  
 المقام لا أذكر فيه موارد النزاع فيقال هو استدلال على المختلف بالمتشابه لكن انا أصف

لا كان في الرحمن القرآن قد علم به العباد

على التقاطع في الآية قد وردت وتعرف بالآية  
 فالمراد بالآية تفسير والفصل لتعريف الإنسان  
 بأنه حيوان ناطق والسم والكلان بالجنس القاسية  
 لتعريف أنه حيوان شامك أو شبيه القادة  
 والسمكة لتعريف أنه شرا أو دس والطعام على  
 الجنس والفصل والقاسية مشروح عنهم وتأني  
 الإشارة اليه

لا يخلو من تكلت اما في العلم واما في القول اما ان يتكلموا علم ما لم يعلمون فيكلمون بغير علم  
 أو يكون الشيء معلوما لهم فيكلمون من بيانه ما هو زيادة وحشو وخلاف وتطويل على الحق  
 وهذا من المشكر المذموم في الشرع والعقل قال تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين)  
 وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال « أيها الناس من علم علما فليقل به  
 ومن لم يفعل فليقل لا أعلم فان من العلم ان يقول الرجل لما لا يعلم لا أعلم » وقد روي  
 القول بغير علم في كتابه كقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) لاسيما القول على الله  
 كقوله تعالى (قل انما حرم من ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاشم والبيهي بغير الحن وان  
 تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) وكذلك ذم الكلام  
 الكثير الذي لا فائدة فيه وأمر بان نقول القول السديد والقول البليغ وهو لا كلامهم  
 في الحدود وغالبه من الكلام الكثير الذي لا فائدة فيه بل قد يكسر كلامهم في الأقيسة والحجج  
 كثير منه كذلك وكثير منه باطل وهو قول بغير علم وقول لخلاف الحق اما الاول فانه  
 يزعمون ان الحدود التي يذكرونها يفيدونها بها تصور الحقائق وان ذلك انما يتم بذكر  
 الصفات الذاتية المشتركة والمميزة حتى ركب الحد من الجنس المشترك والفصل المميز  
 وقد يقولون ان التصورات لا تحصل الا بالحدود ويقولون الحدود المركبة لا تكون  
 الا للانواع المركبة من الجنس والفصل دون الانواع البسيطة وقد ذكرت في غير  
 هذا الموضع ملخص المنطق ومضمونه وانشرت الى بعض ما دخل به على كثير من  
 الناس من الخطأ والضلال وليس هذا موضع بسط ذلك لكن تذكرها لاجبها  
 الاول قولهم ان التصور الذي ليس بيد يهي لا يثبت الا بالحد باطل لأن الحد هو قول  
 الحد فان الحد هنا هو القول الدال على ماهية الحدود فالمعرفة بالحد لا تكون الا  
 بعد الحد فان الحد الذي ذكر الحد ان كان عرف الحدود بغير حد بطل قولهم لا يعرف  
 الا بالحد وان كان عرفة بحد آخر فالقول فيه كالقول في الاول فان كان هذا الحد  
 عرفة بعد الحد الاول لزم الدور وان بآخر لزم التسلسل الثاني انهم

في الاصل ان قوله ما لم يعلم هو العلم



يسلم

الآن لم الحمد لشي من الاشياء الاما يدعيه بعضهم ويأزرعه فيه آخرون فان كانت  
 الاصول لا تتصور الا بالحد ودلزم الا يكون الى الآن أحد عرف شيئا من الأمور ولم يبق  
 أحد ينظر محنته لان الذي يذكره يحتاج الى معرفة بغير حد وهي متعدي فلا يكون لشي آدم  
 شي من المعرفة وهذه سفسطة غاطلة الثالث ان المتكلمين بالحد ودلانة قليلة في بني  
 آدم لاسيما الصناعة المنطقية فان واضعها أرسطو وسلك خلفه فيها طائفة من بني آدم  
 ومن العلوم ان علوم بني آدم عامتهم وخاصتهم حاصلة بدون ذلك فبطل قولهم ان المعرفة  
 متوقفة عليها اما الانبياء فلا ريب في استغنائهم عنها وكذلك اتباع الانبياء من  
 العلماء والعامة فان القرون الثلاثة من هذه الامة الذين كانوا أعلم بني آدم علومها ومعاش  
 لم يكن تكلف هذه الحدود من عادتهم لم يبتدعوها ولم تكن عربت الكتب الانجية  
 الرومية وانما حدثت من مبتدعة المتكلمين والفلاسفة ومن حين حدثت بينهم صار  
 بينهم من الاختلاف والجهل ما لا يعلم الا الله وكذلك علم الطب والحساب وغير ذلك لا تجد  
 ائمة هذه العلوم يتكلمون بهذه الحدود المركبة من الجنس والفصل الامن خلط ذلك  
 بفصاحتهم من أهل المنطق وكذلك النحاة مثل سيبويه الذي ليس في العالم مثل كتابه  
 وفيه محكمة لسان العرب لم يتكلف فيه حد الاسم والفاعل وخوذاً لك كما فعل غيره ولما تكلف  
 النحاة حد الاسم ذكروا حد واكثرية كلمهم قطعوا فيها عندهم وكذلك ما تكلف متأخروهم  
 من حد الفاعل والمبتدأ والخبر وخوذاً لك لم يدخل فيه عندهم من هو امام في الصناعة ولا  
 حافق فيها وكذلك الحدود التي يتكلمها بعض الفقهاء للظواهر والنجاسة وغير ذلك من  
 معاني الاسماء المتداولة بينهم وكذلك الحدود التي يتكلمها النافلون في اصول الفقه  
 لمثل الخبر والقياس والعلم وغير ذلك لم يدخل فيها الامن ليس بامام في الفن والى الساعة  
 لم يسلم لهم حد وكذلك حد واهل الكلام فاذا كان هذا في بني آدم في كل فن من العلم الحكمة  
 بدون هذه الحدود المتكلفة بطل توقف المعرفة عليها واما علوم بني آدم الذين  
 لا يصنفون الكتب فهي مما لا يحصى الا الله ولهم في البصائر والمكاشفات والتحقيق

لان في الاصل غلبة وليس الصواب ان يتبادر

والعارف ما ليس لأهل هذه الحد ود المتكلمة فكيف يجوز ان تكون معرفة الاشياء  
 وتعالجها الرابع ان الله جعل لابن آدم من الحسن الظاهر والباطن ما يحسن به الاشياء  
 ويعرفها فيعرف بسمعته وبصره وشمه وذوقه ولمسه الظاهر ما يعرف ويعرف ايضا ما  
 بما يشهده ويحسه بنفسه وقلبه ما هو اعظم من ذلك فهذه هي الطرق التي تعرف بها  
 الاشياء فاما الكلام فلا يتصور ان يعرف بحجوه مفردات الاشياء الا لقياس تمثيل او تركيب  
 الفاظ وليس شي من ذلك يفيد تصور الحقيقة المقصود ان الحقيقة ان تصور ما ياطعه  
 او ظاهره استغنى عن الحد القول وان لم يتصورها بذلك امتنع ان يتصور حقيقتها بالحد  
 القول وهذا امر محسوس يجده الانسان من نفسه فان من عرف المحسوسات المذكورة  
 مثالا كالعسل لم يفد له الحد تصور ما ومن لم يذوق ذلك كمن أخبر عن السكر وهو لم يذوقه لم  
 يمكن ان يتصور حقيقته بالكلام والحد بل يمثل له ويقترب اليه ويقال طعمه يشبه هذا  
 او يشبه كذا وكذا وهذا التشبيه والتمثيل ليس هو التحديد الذي يدعيه وكذا لك  
 المحسوسات الباطنة مثل الغضب والفرح والحزن والغم والعلم ونحو ذلك من وجدها  
 فقد تصور ما ومن لم يجد هالم يمكن ان يتصورها بالحد ولهذا لا تصور الاكس الا بالوان  
 بالحد ولا الغنين الواقع بالحد فان القاطل بالحد وهي التي تفيد تصور الحقائق قائل  
 للباطل المعلوم بالحس الباطن والظاهر الخامس ان الحدود انما هي اقوال كلية كقولنا  
 حيوان ناطق ونفط يدل على معنى ونحو ذلك فتصور معناها لا يمنع من وقوع الشركة  
 فيها وان كانت الشركة متممة لسبب آخر فهي اذا اتمت على حقيقة معينة بخصوصها وانما  
 تدل على معنى كلي والمعاني الكلية وجودها في الذهن لا في الخارج فبافي الخارج لا يتعين  
 ويعرف بمجرد الحد وما في الذهن ليس هو حقائق الاشياء فالحد لا يفيد تصور حقيقة  
 أصلا السادس ان الحد من باب الالفاظ والنفط لا يدل للمستمع على معناه ان لم  
 يكن قد تصور مفردات اللفظ بغير اللفظ لان اللفظ المشد لا يدل المستمع على معناه  
 ان لم يعلم ان اللفظ موضوع للمعنى ولا يعرف ذلك حتى يعرفه المعنى فتصور المعاني



المفردة يجب أن يكون سابقا على فهم المراد باللفاظ فلو استفيد تصور هاتين اللفاظين  
 لزم الدور وهذا أمر محسوس فإن المتكلم باللفظ المفرد لا يستطيع معناه حتى يدركه  
 بحسه أو ينظره والاول يتصور ادراكه له بقول مؤلف من جنس هـ  
 السابع ان الحد هو الفصل والتمييز بين الحدود وغيره يفيد ما تفيد الاسماء من  
 التمييز والفصل بين المسمى وبين غيره فهذا الارب في انها تفيد التمييز فاما تصور  
 حقيقة فلا يمكنها قد تنصل ما دل عليه الاسم بالأجمل وليس ذلك من ادراك الحقيقة  
 في شيء والشرط في ذلك ان تكون الصفات ذاتية بل هي بمنزلة التقسيم والتحديد لكل  
 كالقسيم للحياتية ويظهر ذلك بالوجه الثامن وهو ان الحسن الباطن والظاهر يفيد  
 تصور الحقيقة تصور اطلقا ما عومها وخصوصا فهو من حكم العقل فان القلب يقبل  
 معنى من هذا المعين ومعنى مماثلة من هذا المعين فيصير في القلب معنى عاما مشتركا  
 وذلك هو عقلة أي عقلة المعاني الكلية فاذ عقل معنى الحيوان الذي يكون في هذا الحيوان  
 وهذا الحيوان ومعنى الناطق الذي يكون في هذا الانسان وهذا الانسان وهو مختص  
 عقل ان في نوع الانسان معنى يكون نظيره في هذا الحيوان ومعنى ليس نظيره في الحيوان فالاول  
 هو الذي يقال له الجنس وهذا الذي يقال له الفصل وهما موجودان في النوع فلهذا  
 ولكن لم يستفاد هذا اللفظ ما لم يكن يعرفه بعقله من ان هذا المعنى عام للانسان وغير  
 من الحيوان بمعنى انما في هذا نظيره في هذا الذي ليس في الاعيان الخارجية عموم وهذا  
 المعنى يختص بالانسان فلا فرق بين قولك الانسان حيوان ناطق والانسان عقول للحيوان  
 الناطق الامم جهة الاحاطة والخص في الثاني الامم جهة تصوير حقيقة باللفظ  
 والاحاطة والخص هو التمييز الحاصل بمجرد الاسم وهو قولك انسان ويشترط في هذا الاسم  
 اذا فهم مسماه افراد من التمييز ما فاده الحيوان الناطق في سلامته عن المطاعن واما تصور  
 ان فيه معنى عاما ومعنى خاصا فليس هذا اسم حد كما تقدم والذي يختص  
 بالحد ليس الا مجرد التمييز الحاصل بالاسماء وهذا بين لمن تأمله واما ادراك حقيقة

الحياتية

أي الناطق المختص بالانسان وهو النطق

بعضها مشترك وبعضها مختص فلا يرب ان هذا قد لا يتصور انه بمجرد الاسم تكون هذا  
 يتصور له بالحد وبغير الحد فليس في الحد الا ما يوجد في الاسماء أو في الصفات التي تذكر  
 المسمى وهذا ان شاع معروفا في الاول معنى الاسم والمفردة والثاني معرفة الجمل المركبة  
 الاسمية والفعلية التي يخبر بها عن الاشياء ويوصف بها الاشياء وكلاهما من  
 النوعين لا يقتصر الى الحد المتكلف فثبت ان الحد ليس فيه فائدة الا وهي موجودة في  
 الاسماء والكلام بلا تكلف فستطقت فائدة خصوص الحد هـ الوجه التاسع ان العلم  
 بوجود صفات مشتركة ومختصة حتى تكن التمييز بين تلك الصفات يجعل بعضها  
 ذاتا يتقوم منه حقيقة الحدود وبعضها لازما للحقيقة المحددة وتفرق باطل بل  
 جميع الصفات الملازمة للحد ودورها وعكسها هي جنس واحد فالفرق بين الفصل  
 والخاصة والابن الجنس والعرض العام وذلك ان الحقيقة المركبة من تلك الصفات  
 اما ان يعنى بها الخارجية او الذهنية أو شي ثالث فان عني بها الخارجية فالنطق والتخاطب  
 في الانسان حقيقتان لا يمتدان بخصان به وان عني بالذهنية التي في الذهن فالذهن  
 يعقل اختصاصها بين المستطوع به دون غيره وان قيل بل إحدى الصفات  
 يتوقف عقل الحقيقة عليها فلا يعقل الانسان في الذهن حتى يفهم النطق واما الخطأ  
 فهو تابع لفهم الانسان وهذا معنى قولهم الذي انما لا يتصور فهو الحقيقة دون  
 فهمه او ما توقف الحقيقة في الذهن والمخرج عليها قيل ادراك الذهن امر نسبي  
 اضافي فان كون الذهن لا يفهم هذا الا بعد هذا الامر يتعلق بنفس ادراك الذهن  
 ليس هو شيئا ثابتا الموصوف في نفسه فلا بد ان يكون الفرق بين الذات والعرضي  
 بوصف ثابت في نفس الامر سواء حصل الادراك له او لم يحصل ان كان احدهما  
 جزء الحقيقة دون الآخر والا فلا هـ الوجه العاشر ان يقال كون الذهن لا يعقل  
 هذا الا بعد هذا لان اشارة الى اذهان معينة التي تصور هذه الم [يكن] متعلقة  
 لانهم هم وضعوا هكذا فيكون التقدير ان ما قدمناه في اذهاننا على الحقيقة فهو الذي

ط مائة النطق أي العقل فعمل النوع الانساني  
 والصفحة أو الشصا - العقاد خامس له في الحيوانية  
 حسب الفرق بين الشصا أو التوكل بالانسان  
 فعمله عام له والحيوانية



وما أخرناه فهو العرضي ويعود الأمر إلى أنا نحن كما يجعل بعض الصفات ذاتيا وبعضها عرضيا  
 لأنها وإن [كان] الأمر كذلك [كان] هذا الفرقان مجرد تحكم بلا سلطان ولا يستلزم لهؤلاء  
 أن يجمعوا بين المشرقين ويفرقوا بين المتماثلين فما أكثر هذا في مقاييسهم التي ضلوا بها وأضلوا  
 وهم أول من أفسد دين المسلمين وابتدع ما غير به مذهب الصابئة المهتدين ، وإن قالوا  
 بل جميع أذهان بني آدم أو الأذهان الصحيحة لا تدرك الإنسان إلا بعد حظور نقطة بها لها  
 دون ضحكته قيل لهم ليس هذا بصحيح ولا يكاد يوجد هذا الترتيب إلا فيمن يقد علمكم  
 هذه الخدود من المقلدين لكم في الأمور التي جعلتموها ميزان المعقولات وما لا فبقوا أنتم  
 قد لا يخطو لأحد من أحد الوصفين وقد يخطو له هذا دون هذا وبالعكس والخطر الوصفان  
 ويعرف أن الإنسان حيوان ناطق ضاحك لم يكن مجرد معرفة هذه الصفات منه كالحقيقة  
 الإنسان أصله وحل هذا أمر محسوس معقول فلا يغفل العاقل نفسه في ذلك لطبيعة التقليد  
 لمولاه الذين هم من أكثر فضلا لا مع دجوى التحقيق فهم في الأوائل كمشكلة الإسلام في  
 الأواخر ولما كان المسلمون خير من أهل الكتابين والصابئين كانوا خيرا منهم وأعلم  
 وأحكم فتدبر فانه ما فجع جدا ومن هنا يقولون الحدود الذاتية عشرة وأدراك الصفات  
 الذاتية صعب وغالب ما يأيدي الناس حدود وهمية وذلك كله لأنهم وضعوا  
 تفريقات بين شيتين مجرد التحكم الذي هم أدخلوه ومن المعلوم أن ما لا حقيقة له في الخارج  
 ولا في المعقول وإنما هو ابتداع مبتدع وضعه وفوق به بين المتماثلين فيما ثمة ثلاثية  
 لا تعقله القلوب الصحيحة إذ ذلك من باب معرفة المذاهب الفاسدة التي لا ضابط  
 لها وأكثر ما تجد هؤلاء الأجناس يعظمون من معارفهم ويدعون اختصاص  
 فضلا بهم به صوم الباطل الذي لا حقيقة له كما نهينا على هذا فيما تقدم  
 الوجه الحادي عشر قولهم الحقيقة مركبة من الجسد والفساد والجسم هو الجسد المتحرك  
 والفصل هو الجسد المتغير قال لهم هذا التركيب إما أن يكون في الخارج أم في الذهن فإن  
 كان في الخارج فليس في الخارج نوع كلي يكون محدد وذا بهن الحد إلا الأعيان المحددة

ط كان في الأصل من صفاتها ولعل العواجب  
 ما أشتباه وتكتبه سليمان

ط كان في الأصل من صفاتها  
 ط كان في الأصل من صفاتها

٤ التوراة والإنجيل وأعلمها اليهود والنصارى  
 وأما العاشر فبهم مشركوا الروم والهند  
 والعلم من موه لا يدرك لهم سوى ما توهموه  
 بأفهامهم

ط كان في الأصل من صفاتها

٥ خبر أن أي ما لا حقيقة له خارجا  
 زعموا وكان من ابتدع وتكلم لم يوحى  
 تعطله القلوب الصحيحة لونه فاسد  
 لونه بطله

والأعيان في كل عين صفة يكون نظيرها السابق للجوان كالحسن والحركة الإرادية وصفة ليس  
 مثلها السابق للجوان وهي المنطق وفي كل عين يجمع هذه الصفات كالجتماع سائر الصفات  
 والجواهر القائمة للأمور مركبة من الصفات المجردة فيها وإن ارتبط بالحيوانية والناطقية  
 جوهر فليس في الإنسان جوهران أحدهما حي والآخر ناطق بل جوهر واحد له صفتان  
 فإن كان الجوهر مركبا من عرضين لم يصح وإن كان من جوهر عام وخاص فليس فيه ذلك فبطل  
 كون الحقيقة الخارجية مركبة ، وإن جعلوها ناطقة جوهر أو ناطقة صفة كان ذلك بمنزلة قول  
 النصارى في الإقائيم وهو من أعظم الأقوال شقاقا اتفاق العلماء ، وإن قالوا التركيب  
 الحقيقة الذهنية المعقولة قيل أو لا تلك ليست هي المقصودة بالحدود إلا أن تكون مطابقة  
 للخارج فإن لم يكن هناك تركيب لم يصح أن يكون في هذه تركيب وليس في الذهن الاتصاف  
 للحي الناطق وهو جوهر واحد له صفتان كما قد مناقلة كيب في مجال وأعلم أنه لا نزاع أن  
 صفات الأنواع والأجناس منها ما هو مشترك بينها وبين غيرها كالجنس والعرض والعلم  
 ومنها ما هو لا شريك للحقيقة ومنها ما هو عام بين لها وهو ما ثبت لها في وقت دون وقت كالنطق  
 النوال وسريعه وإنما الشأن في التفريق بين الذاتي والعرضي لأنهم فيها أهوا الذي مدارج  
 على تحكم ذهن الحاد ولا تنازع في أن بعض الصفات قد يكون أظهر وأشرف فإن المنطق  
 أشرف من الضحك ولهذا ضرب الله به المثل في قوله (المنطق مثل ما أنكم تنطقون) ولكن  
 الشأن في جعل هذا إذا تصوره الحقيقة دون الآخر الوجه الثاني عشر أن هذه  
 الصفات الذاتية قد تعلم ولا يتصور بها كنه الحد ودكان في هذا المثال وغيره فعلم  
 أن ذلك ليس بموجب لفهم الحقيقة الثالث عشر أن الحد إذا كان له جزء فلا بد  
 لجزءه من تصور كالجوان والناطق فإن احتاج كل جزء إلى حد لزم التسلسل أو الدور  
 فإن كانت الأجزاء متصورة بنفسها لا حد وهو تصور الجوان أو الحواس أو المتحرك بالإرادة  
 أو الناطق أو الجسم فمن المعلوم أن هذه أعم وإذا كانت أعم يكون أدراك النفس لأفرادها  
 أكثر فإن كان أدراك الحس لأفرادها كافي في التصور والحس قد أدرك أفراد النوع

ط السراة على علم الوان والادب وروح  
 القدس ثم يقولون أن واحد منهم في  
 فاعلم بعقولكم

ط كان في الأصل من صفاتها

ط كان في الأصل من صفاتها







عن سائر الحيوان وكذلك بناء بنية فان نموه واعتداده وان كان بعينه وبين النبات قد مشترك  
فليس مثله اذ هذا يعتد به بما يلذ به ويسر نفسه ونمى بنوحه وحركته وهمه وحرته  
وليس النبات كذلك وكذلك اصناف النوع واخراده فتنطق العرب بتميز قلوبهم وبيات  
السننهم اكل من نطق غيرهم حتى يكون في بني آدم من هو دون البها ثم في النطق والتميز  
ومنهم من لا يدرك نهايته وهذا كله يبين ان مشترك افراد الصنف واصناف النوع والنوع  
الجنس والاجناس السافلة في معنى الجنس الاعلى لا يقتضى ان يكون المعنى المشترك فيها  
بالسواء كما انه ليس في الحقائق الخارجية في مشترك ولكن الذهن فهم معنى يوجد في هذا  
ويوجد نظيره في هذا وقد بين انه ليس من اقل على وجه المماثلة لكن على وجه المتابعة  
وان ذلك المعنى المشترك هو في احدهما على حقيقة مخالفة حقيقة الآخر ومن هنا يغلط  
القياسيون الذين يخطون المعنى المشترك الجامع دون الفارق المميز والعرب من الاصناف  
والمسلمون من اهل الاديان اعظم الناس ادراكا للفروق وتميزا للمشاركات وذلك يوجد  
في عقولهم ولغاتهم وعلومهم واحكامهم ولهذا لما نظر متكلموا الاسلام العرب لمولاه  
المتكلمة الصابئة عجم الروم وذكروا افضل منطلقهم وكلامهم على منطلق اولئك وكلامهم  
ظهر رجحان كلام الاسلاميين كما فعله القاضي ابو بكر بن الباقلاني في كتاب الدقائق الذي  
رد فيه على الفلاسفة كثير من مذهبهم الفاسدة في الافلاك والنجوم والعقول والنفس  
واجب الوجود وغير ذلك وعلم على منطلقهم ونفسهم الموجودات كتقسيمهم الموجود  
الى الجوهر والعرض ثم تقسيمهم الاعراض الى المعقولات التسعة وذكر تقسيم متكلمة  
المسلمين الذي فيه من التمييز والجمع والفرق ما ليس في كلام اولئك وذلك ان الله علم  
الانسان البيان كما قال تعالى (الرحمن علم القرآن خلق الانسان عليه البيان) الآية  
وقال تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) وقال (علم الانسان ما لم يعلم) والبيان بيان  
القلب واللسان كما ان العي والبكم يكون بالقلب واللسان كما قال تعالى (صم بكم عي ام  
لا يرجعون) وقال النبي صلى الله عليه وسلم «هل سألوا اذالم يعلموا انما شفا والعبي

السؤال» وفي الاثر العي عي القلب لا عي اللسان او قال شر العي عي القلب وكان ابن مسعود  
يقول انكم في زمان كثير فقهها وقليل خطبها وقليل خطبها وقليل خطبها وقليل خطبها  
قليل فقهها وقليل خطبها وقليل خطبها وقليل خطبها وقليل خطبها وقليل خطبها  
صلى الله عليه وسلم «الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهات» الحديث وقد  
قرئ قوله (ولستبين سبيل المحرمين) بالرفع والنصب أي ولستبين أنت سبيلهم  
فالانسان يستبين الاشياء وهم يقولون فيبين الشيء ويبينه الشيء ويبينه  
واستبان الشيء واستبينته كل هذا يستعمل لاخره واستعدا ومنه قوله تعالى (ان  
جاءكم فاسق بنيا فتبينوا) هنا هو متعد ومنه قوله (بفاحشة مبينة) أي متبينة  
فهنا الاثر والبيان كالكلام يكون مصدر بيان الشيء بيانا ويكون اسم مصدر يبين  
كالكلام والسلام وسلم وبين... فيكون البيان بمعنى تبين الشيء ويكون بمعنى بينت  
الشيء أي اوضحته وهذا هو الغالب عليه ومنه قوله «ان من البيان سحرا» والمقصود  
بيان الكلام حصول البيان للقلب المستمع حتى يبين له الشيء ويستبين كما قال تعالى  
(هذا بيان للناس) الآية ومع هذا فالذي لا يستبين له كما قال تعالى (قل هو الذي امنوا  
هدى وشفاء) الآية وقال (وانزلنا اليك الذكر لنعلم الذين انزل اليهم) الآية  
وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لعين لهم) وقال (وما على الرسول الا  
البلاغ المبين) وقال (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدى اذ هم حتى يبين لهم ما يتقون)  
وقال (يبين الله لكم ان تضلوا) وقال (قل اني على بينة من ربي) الآية وقال (الذين  
كانوا على بينة من ربي) وقال (لقد انزلنا آيات بينات) وقال (يبين الآيات لقوم يعقلون)

فاما الاشياء المعلومة التي ليس في زيادة وصفها الاكثر كلام وتبيين وتشدق  
وتكبر والافضاح بذكر الاشياء التي يستفح ذكرها عند ايمانهم عنه كما جاء في الحديث  
«ان الله يفيض البليغ من الرجال الذي يخل بلسانه كما يخل الباقون بلسانها» وفي  
الحديث «الحياء والعبي شعبتان من الايمان والبداء والبيان شعبتان من العقاب والجهل»

١. اخرجه الامام احمد وابو داود في الرواية والترمذي في  
٢. قال ابن مسعود في حديثه من حديث جابر بن عبد الله  
٣. وقال ابن مسعود في حديثه من حديث جابر بن عبد الله  
٤. اخرجه الامام احمد وابو داود في الرواية والترمذي في  
٥. وقال ابن مسعود في حديثه من حديث جابر بن عبد الله  
٦. اخرجه الامام احمد وابو داود في الرواية والترمذي في  
٧. وقال ابن مسعود في حديثه من حديث جابر بن عبد الله  
٨. اخرجه الامام احمد وابو داود في الرواية والترمذي في  
٩. وقال ابن مسعود في حديثه من حديث جابر بن عبد الله  
١٠. اخرجه الامام احمد وابو داود في الرواية والترمذي في



رواه الإمام أحمد وسلم في صحيحه حديث قال صلى الله عليه وسلم أن طول صلاة الرجل وقصر خطبته من فقهه وفي حديث  
 عمار بن ياسر <sup>سعد لما سمع ابنه زأ</sup> ولما وجد ابنه يدعو [وهو يقول اللهم اني أسألك الجنة ونعيمها  
 سعادتك في الرسل لما سأله ولعل هواه الانتباه <sup>كأن في سعة جود وسعة العلم والادب</sup> وسعد لما سمع ابنه زأ  
 وسعد لما سمع ابنه زأ <sup>المعقول عند ذكره في الحديث</sup> وسعد لما سمع ابنه زأ <sup>طريقه في الاستدلال</sup> وسعد لما سمع ابنه زأ  
 وسعد لما سمع ابنه زأ <sup>ادور</sup> وسعد لما سمع ابنه زأ <sup>وكنه</sup> وسعد لما سمع ابنه زأ  
 فإياك أن تكون منهم. إنك إن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير وإن أعذت  
 من النار أعذت منها وما فيها من الشر وعامة الحدود هي من هذا الباب حشوا الكلام  
 كثير يبدلون به الأشياء وهي التي قبلها منهم أي من بعد بيانهم فهي مع كثرة ما  
 فيها من تضيق الرمان وتعب الحيوان لأن جواب الالهي والصلوات وتفتح باب المراه  
 والجهد إذ كل منهما يورد على الآخر من الاستلزام فيفسد به ويخرج سلامة هذه منه  
 وعند التحقيق تجدهم متكافئين أو متقاربين ليس لأحد من الآخر من حجاب مبيت  
 فإما أن يقبل الجميع أو يقبل من وجه أو يرد من وجه هذا في الحدود التي  
 تشترك في تميز الحد ودفعه عما سواه وأما التي أدخل أحدها في الحد ما خرجها الآخر  
 أو بالعكس فالكلام في هذا علم يستفاد به حد الاسم ومعرفة عمومه وخصوصه مثل  
 الكلام في حد الخمر هل هي عصير العنب المشتد أم هي كل مسكر وحده الغيبة ونحو ذلك  
 وهذا هو الذي يتكلم فيه العلماء كافي للشيخ صلى الله عليه وسلم ما الغيبة قال «ذكرت  
 لخالك بما يكره» الحديث وكذلك قوله «كل مسكر خمر» وقول عمر بن الخطاب الخمر ما خمر  
 العقل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لما قال «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة  
 من كبر» فقال له جابر بن عبد الله رسول الله الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا وثوبه حسنا  
 الكبر ذلك فقال «لا إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وحقن الناس» ومنه  
 نفس الكلام وشرحه وبيانه فكل من شرب كلام غيره وفسره وبين ما يليه فلا بد له  
 من معرفة حدود الأسماء التي فيه فكل ما كان من حد القول فالله وحده لا اسم بمثله  
 الذميمة والبيان فتارة يكون لفظا محضاً إن كان المخاطب يعرف الحد وتارة يحتاج

سنة احسن من الجلالة

إلى ترجمة المعنى وبيانه إذا كان المخاطب لم يعرف المسمى وذلك يكون بضرب المثل  
 أو تركيب صفات وذلك لا يفيد تصوير الحقيقة لمن لم يتصورها بغير الكلام فليعلم  
 ذلك وأما ما يذكره من حد المسمى أو الحد بحسب الحقيقة أو حد للقائين فليس فيه  
 مع التمييز إلا ذكر بعض الصفات التي للحد وكما تقدم وفيه من التخليط ما قد يفتن  
 على بعضه. وأما القياس فالكلام عليه في مقامين (أحدهما) في القياس المطلق الذي  
 جعلوه ميزان العلوم وحرره في المطلق (والثاني) في جنس الأقيسة التي يستعملها  
 في العلوم. (أما الأول) فنقول لا تراخ الله المقدمتين إذا كانتا معلومتين وأنت  
 على الوجه المعتدل أنه يفيد العلم بالنتيجة وقد جاء في صحيح مسلم مرفوعاً «كل مسكر خمر  
 وكل خمر حرام» لكن هذا المبدأ الذي هو النبي صلى الله عليه وسلم ليستدل به على منازع يتنازع في  
 التركيب بل هذا كما قال أيضاً في الصحيح «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام» أراد أن يبين  
 لهم أن جميع المسكرات داخل في معنى الخمر الذي حرمه الله فهو بيان لمعنى الخمر وهم قد علموا  
 أن الله حرم الخمر وكانوا يسألونه عن أشربة من عصير العنب كما في الصحيحين عن أبي موسى  
 أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن شراب يصنع من الذرة يسمى المزج وشراب يصنع من  
 العسل يسمى البتع وكان قد أوتي جوامع الكلم فقال «كل مسكر حرام» فأما الذين يبين  
 لهم بالكلمة الجامعة وهي القضية الكلية أن كل مسكر خمر ثم جاء بها كانوا يعلمونه من أن  
 كل مسكر حرام حتى بقيت تحريم المسكر في قولهم كاصح به في قوله لكل مسكر حرام وأما من  
 على قوله كل مسكر حرام لتأوله متأول على أنه إذا فتح الخمر كان تأوله بعضه وهذا  
 قاله الإمام أحمد قوله كل مسكر خمر أبلغ فإنهم لا يسمون القبح الآخر خمرًا ولو قال كل  
 مسكر خمر [عقلاً] لتأوله بعضه على أنه يشبه الخمر في التحريم فلما زاد وكل مسكر حرام  
 علم أنه أراد به دخول اسم الخمر في اسم الله والغرض من هذا أن صورة القياس المذكورة  
 فطرته لا تحتاج إلى تعلم بل هي عند الناس بمنزلة الحساب ولكن هؤلاء يطولون  
 العبارات ويغربونها. وكذلك انقسام المقدمة التي تسمى القضية وهي الجملة الخبرية

وهو أهل الكوفة الذين لا يفرقون  
 بين العنب الذي يمتد زمانه

كما في الأصل أراد



الى خاص وعلم وصفي وثبت ونحو ذلك وان النسبة الصادقة يصدق عكسها وعكس  
 نقيضها وكذب نقيضها وان جهاتهما تختلف ونحو ذلك وكذلك تقسيم القياس الى  
 الخلق الانفرادي والاستثنائي الثلاثي والتعادي وغير ذلك فالباقى وان كان صحيحا فليس  
 ما هو باطلا والحق الذي هو فيه من تطويل الكلام وتكثير بلاغته وهو سوء التعبير  
 والعلم في البيان ومن العدل ان الصراط المستقيم القريب الى الطريق المستدير  
 البعيد ما ليس هذا موضع بيان مقصده النافع فطوي للاحتجاج اليهم وما يحتاج اليهم  
 فيه ليس فيه منفعة الامعرفة اصطلاحهم وطريقهم أو خطتهم وهذا شأن كل  
 ذي مقالة من المقالات الباطلة فانه لا بد منه في معرفة لغته وضلاله فاحتج اليه  
 لبيان ضلاله الذي يعرف به المؤمن حاله ويستبين لهم ما بين الله من حكمه جزاء  
 وامر وان هو لا يدخلون فيما يذم به مع تكلف القول الذي لا يفيد وكثرة الكلام الذي  
 لا ينفع والمقصود هنا ذكر وجوه (احدها) ان القياس المذكور لا يفيد علما الا بواسطة  
 قضية كلية موجبة فلا بد من كلية جامعة ثابتة في كل قياس وهذا متفق عليه معلوم  
 ايضا ولهذا اقولوا لا قياس عن سالتين ولا عن جزئيتين واذا كان كذلك وجب  
 ان تكون العلوم الكلية الكلمات الجامعة هي اصول القياس والادلة وقواعدها  
 التي تبني عليها وتحتاج اليها ثم قالوا ان مبادئ القياس البرهاني هي العلوم البتية  
 التي هي الحسيات الباطنة والظاهرة والعقليات والبدئية والمتواترات والحجرات  
 وتراد بعضهم بالحدسيات وليس في شيء من الحسيات الباطنة والظاهرة قضايا كلية  
 اذ الحس الباطن والظاهر لا يدرك الا امور معينة لا يكون الا اذا كان المتجه اليه  
 ما اخبر به الحس فهي تبع للحسيات وكذلك التجربة انما تقع على امور معينة محسوسة  
 وانما يحكم العقل على الظواهر بالتشبيه وهو قياس التمثيل والحدسيات عند من  
 يتيم بها منهم من جنس التجربات لكن الذين ان التجربة تتفق بفعل المجرى كالاطعة  
 والاشربة والادوية والحدس بغير فعل كاختلاف أشكال القمر عند اختلاف

ان العلم  
 لا يعلم

مقابلة الشمس وهو في الحقيقة تجربة علمية بلا عمل فالمستفاد به ايضا امور معينة تجزئية  
 لا تصير عامة الا بواسطة قياس التمثيل واما البديهييات وهي العلوم الأولية التي  
 يجعلها الله في النفوس ابتداء بلا واسطة مثل الحساب وهي العلم بان الواحد نصف  
 الاثنين فانها لا تفيد العلم بشيء معين موجود في الخارج مثل الحكم على العدد المطلق والمقدار  
 المطلق كالعلم بان الاشياء المساوية لشيء واحد هي مساوية في انفسها فانا اذا حكمنا  
 على موجود في الخارج لم يكن الا بواسطة الحس مثل العقل فان العقل انما هو عقل بالعلمته  
 بالاحساس الباطن والظاهر بعقل المعاني العامة الخاصة فاما ان العقل الذي هو عقل  
 الامور العامة التي افرادها موجودة في الخارج يحصل بغير حس فهذا لا يتصور واذا  
 رجع الانسان الى نفسه وجد ذلك انه يعقل مستغنيا عن الحس الباطن والظاهر  
 لكيات مقدرة في نفسه مثل الواحد والاثنين والمستقيم والمنحني والمثلث والمربع  
 والواجب والممكن والمتنع ونحو ذلك مما يفرضه هو ويقدره فاما العلم بمطابقة ذلك  
 المقدر الموجود في الخارج والعلم بالحقائق الخارجية فلا بد فيه من الحس الباطن  
 او الظاهر فاذا اجتمع الحس والعقل كاجتماع البصر والعقل امكن ان يدرك الحقائق  
 الموجودة المعينة ويعقل حكمها العام الذي يندرج فيه امثالها المتعددة ويعلم  
 الجمع والفرق وهذا هو اعتبار العقل وقياسه واذا انشأ الاحساس الباطن او  
 الظاهر ادرك وجود الموجود المعين واذا انشأ العقل المجرد علم الحيات المقدرة  
 فيه التي قد يكون لها وجود في الخارج وقد لا يكون ولا يعلم وجودها وانما وجود  
 الحيات الا باحساس باطن او ظاهر فانك اذا قلت موجود المائة عشر الا لعلم حكم  
 على شيء في الخارج بل لو لم يكن في العالم ما بعد المائة والالف لكانت المائة المقدرة  
 في عقلك عشرة الاف ولكن اذا احسست بالرجال والدواب والذهب والفضة وأصبت  
 بحسك أو خبر من أحس ان هناك مائة رجل أو درهم ومثل ذلك ونحو ذلك حكمت  
 على أحد المعدودين بانه عشرة الاخر فاما المعدودات لا تدرك الا بالحس والعدد المجرد

لا تدرك الا بالعلم

بغير حس

انما الوصول  
 هو مجرد



يعقل بالقلب ويعقل القلب والحس يعلم العدد والمعدود جميعا وكذلك المقادير الهندسية  
 هي من هذا الباب فالعلوم الأولية البدئية العقلية المحضة ليست الا في المقدرات  
 الذهنية كالعدد والمقدار لا في الامور الخارجية الموجودة. فاذا كانت مواد القياس  
 البرهاني لا يدرك بعانتها الامور المعينة ليست كلية وهي الحس الباطن والظاهر والتواتر  
 والتجربة والحس والذي يدرك الكليات البدئية الأولية انما يدرك امور مقدرة ذهنية  
 لم يكن في مبادي البرهان ومقدساته المذكورة ما يعلم به قضية كلية عامة للامور الموجودة  
 في الخارج والقياس لا يفيد العلم الا بواسطة قضية كلية فامتنع حينئذ ان يكون فيما ذكره  
 من سورة القياس ومادته حصول علم يقيني وهذا بين لمن تأمله وتحريره وجوده تصور  
 تفتح علوم عظيمة ومعارف وستبين ان شاء الله تعالى وجه وقع عليهما اللبس فتدبر هذا  
 فان من اسرار عظام العلوم التي يظهر لك بها اجل عن الوصف من الفرق بين الطريقة  
 العقلية العقلية السعوية الشرعية الارمانية وبين الطريقة القياسية المنطقية الكلاوية  
 قد تبين لك باجماعهم وبالعقل ان القياس المنطقي لا يفيد الا بواسطة قضية كلية  
 وتبين لك ان القضايا التي هي عندهم مواد البرهان واصوله ليس فيها قضية كلية  
 للامور الموجودة وليس فيها ما يعلم به القضية الكلية الا العقل المجرد الذي يعقل  
 المقدرات الذهنية واذا لم يكن في اصول برهانهم علم بقضية عامة للامور الموجودة لم  
 يكون في ذلك علم وليس مما ذكرناه ما يمكن التزاع فيه الا القضايا البدئية فان فيها علم  
 وقد يظن ان به تعلم الامور الخارجية فيفهم انما تفيد العلوم الكلية لكن بقية المبادي  
 ليس فيها علم كلي فكان الواجب الاجل مقدمة البرهان الا القضايا العقلية البدئية  
 المحضة اذ هي الكلية واما بقية القضايا فهي جزئية فكيف يصلح ان تجعل من مقدمات  
 البرهان الا ان يقال تعلم بها امور جزئية وبالعقل امور كلية فيجبر عليها يتم البرهان  
 كما يعلم بالحس ان مع هذا الف درهم ومع هذا الفان ويعلم بالعقل ان الاثنين الثمن  
 الواحد فيعلم ان مال هذا اكثر فيقال هذا صحيح لكن هذا انما يفيد قضية جزئية معينة

سأمواد القياس هي ما يأتي تفصيلها بقوله  
 الحس الباطن والظاهر والظاهر هو ما يسمونه  
 الوجودات والباطن هو الحس الظاهر المحسوس بالحواس  
 والسموع والشم والذوق والاشواق والخيال  
 وهو ما لا يدرك بالحواس بل بالقلوب  
 بحسب قوله من الشمس وبعد عنها محمد بن الهادي  
 قوله مستفاد من الشمس



كان في الاصل هكذا في الامور الموجودة لم  
 يكون في علم الخواص ما يستدل به  
 المتعصب فقد خربنا ذلك وادخلنا الفرق

وهو كون مال هذا اكثر من مال هذا والامور الجزئية المعينة لا تحتاج في معرفتها الى قياس  
 بل قد تعلم بلا قياس وتعلم بقياس التمثيل وتعلم بالقياس عن جزئيتين فانك تعلم بالحس  
 ان هذا امثل هذا وتعلم ان هذا اضع نعتة كيت وكيت فيعلم ان الاخر مثله ويعلم ان حكم  
 الف درهم مثله وكذلك قد يعلم ان هذا اكبر من عمر وعمر الكبر من خالد وامثال هذه الامور المعينة  
 التي تعلم بدون قياس التمثيل الذي اشتد طولها فيه ما اشتد طولها فيه ان هذا القياس  
 العقلي المنطقي الذي وضعوه وحددوه لا يعلم بجزءه شيء من العلوم الكلية الثابتة  
 في الخارج فبطل قولهم انه ميزان العلوم الكلية البرهانية ولكن يعلم به امور معينة  
 شخصية جزئية وتلك تعلم بغيره اجزئيا تعلم به وهذا هو الوجه الثاني فنقول  
 اما الامور الموجودة المحققة فتعلم بالحس الباطن والظاهر وتعلم بقياس التمثيل تعلم  
 بالقياس الذي ليس فيه قضية كلية ولا شمول ولا عموم بل تكون الحدود الثلاثة فيه  
 الاصف والوسط والاكبر اعياناً جزئية والمقدّمات والثبوتية قضائياً جزئية وتعلم  
 ان هذه الامور المعينة بهذه الطرق اصح وأوضح واكمل فان من رأى بعينه زيداً  
 في مكانه وعمر في مكان آخر استغنى عن ان يستدل على ذلك بكون الجسم الواحد  
 لا يكون في مكانين وكذلك من وزن درهم كل منها الف درهم استغنى عن ان يستدل  
 على ان كلاهما الف درهم فانها مساوية للثقل وهي شيء واحد والاشياء المساوية  
 لشيء واحد متساوية وامثال ذلك كثير ولهذا يسمى هؤلاء اهل كلام اي لم يقيدوا  
 علمهم بكونه معروفاً وانما اتوا بزيادة كلام قد لا يفيد وهو ما مضى به من القياس لا يحتاج  
 ما علم بالحس وان كان هذا القياس وامثاله يستغنى به في موضع آخر ومع من ينكر للحس  
 كما ستذكره ان شاء الله وكذلك اذا علم الانسان ان هذا الدرهم يدخل هذا وهذا  
 الدرهم مثل هذا وان هذه الحنطة والشعير مثل هذا ثم علم شيئاً من صفات أحدهما  
 واحكامه الطبيعية مثل الاغتذاء والانتفاع واما العادية مثل التجمعة والسحر واما  
 الشرعية مثل الحلال والحرام علم ان حكم الاخر مثله فاقبسة التمثيل تفيد العقيدة بلا

في الاصل  
 في هذا  
 في الاصل  
 في هذا



سريب أعظم من أقيسة الشمول ولا يحتاج مع العلم بالتماثل إلى أن يضرب لها قياس شمول  
 بل يكون من زيادة الفضول وبهذا الطريق عرفت القضايا الجزئية بقياس التمثيل من  
 قال أن ذلك بواسطة قياس شمول يتعقد في النفس وهو أن هذا لو كان اتفاقا لما كان  
 أكثرنا فقد قال الباطل فإن الناس العالمين بما جربوه لا يخطر بقلوبهم هذا ولكن تجرد  
 علمهم بالتماثل يبادرون إلى التسوية في الحكم لأن نفس العلم بالتماثل يوجب ذلك  
 بالبدية العقلية فكما علم بالبدية العقلية أن الواحد نصف الاثنين علم بها أن حكم  
 الشيء حكم مثله وأن الواحد يمثل الواحد كما علم أن الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية  
 فالتماثل والاختلاف في الصفة والقدر قد يعلم بالاحساس الباطن أو الظاهر والعلم بأن  
 المثليين سواء وإن الأكثر والأكبر أعظم وأرجح يعلم ببدية العقل وكذلك القياس المؤلف  
 من قضايا معينة مثل العلم بأن زيد أخو عمرو وأبو بكر فزيد أبو بكر مثل العلم  
 بأن أبا بكر أفضل من عمرو وأفضل من عثمان وعلي فابو بكر أفضل من عثمان وعلي وإن  
 المدينة أفضل من بيت المقدس والمدينة لا يجب أن يحج إليها فبيت المقدس لا يحج  
 إليه وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل القبور ولا يشرع استلامه وتقبيله فغير  
 فلان وفلان لا يشرع استلامه وتقبيله وأمثال هذه الأقيسة ملأ العالم وهذا أبلغ  
 في إفادة حكم المعين من ذكر العام فدلالة الاسم الخاص على المعين أبلغ من الدلالة عليه  
 بالاسم العام وإن كان في العام أمور أخرى ليست في الخاص فتبين أن المعلوم من  
 الأمور المعينة يعلم بالحس وقياس التمثيل والأقيسة المعينة أعظم مما يعلم أعيانها  
 بقياس الشمول فإذا كان قياس الشمول الذي حرره لا يفيد الأمور الكلية كما تقدم  
 ولا يحتاج إليه الأمور المعينة كما تبين لم يبق فيه فائدة أصلا ولم يحج إليه في علم كلي ولا علم  
 معين بل صار كلامهم في القياس الذي حرره كالكلال في الحدود وهذا اقتد به  
 فانه عظيم القدر (الوجه الثالث) أن يقال إذا كان لا بد في القياس من قضية  
 كلية والحس لا يدرك الكلمات وإنما يدرك بالعقل ولا يجوز أن تكون معلومة بقياس



آخر لما يلزم من الدور والتسلسل فلا بد من قضايا كلية تعقل بالقياس كالبديهييات  
 التي جعلوها فنقول إذا وجب الاعتراف بأن من العلوم الكلية العقلية ما يبتدأ  
 في النفوس ويبدئها بالقياس وجب الجزم بأن العلوم الكلية العقلية قد تستغنى  
 عن القياس وهذا مما اعترفوا هم به وجميع بني آدم أن من التصور والتصديق ما  
 هو بدوي لا يحتاج إلى كسب بالحد أو القياس والالزام الدور والتسلسل وإذا كان  
 كذلك فنقول إذا جاز هذا في علم كلي جاز في آخره ليس بين ما يمكن أن يعلم ابتداء  
 من العلوم البدئية وما لا يجوز أن يعلم فصل بطور بل هذا يختلف باختلاف قوة  
 العقل وصفاته وكثرة أدراك الجوريات التي تعلم بواسطة الأمور الكلية فما  
 من علم من الكلمات إلا وعلمه يمكن بدون القياس المنطقي ولا يجوز الحكم بتوقف  
 شيء من العلوم الكلية عليه. وهذا يتبين (بالوجه الرابع) وهو أن نقول يجب أن  
 صورة القياس المنطقي ومادته تفيد علوما كلية لكن من أين يعلم أن العلم الكلي  
 لا يتأثر حتى يقول هؤلاء المتكلمون القافون ما ليس لهم به علم هم ومن قلدهم من  
 أهل الملل وعلمنا نعم أن ما ليس ببدوي من التصورات والتصديقات لا يعلم إلا  
 بالحد والقياس وعدم العلم ليس علما بالعدم فالقائل لذلك لم يفتي أحوال نفسه  
 ولو احتج أحوال نفسه لوجد له علوما كلية بدون القياس المنطقي وتصورات  
 كثيرة بدون الحد وإن علم ذلك من نفسه أو بغيره فمن أين له أن جميع بني  
 آدم مع تفاوت فطرتهم وعلومهم ومواهب الحق لهم هم بمنزلة وإن الله لا يخ  
 أحدا منهم علما إلا بقياس منطقي يتعقد في نفسه حتى يزعم هؤلاء أن الأنبياء  
 كانوا كذلك بل صعدوا إلى سرب العالمين وزعموا أن علمهم بأمور خلقه إنما هو بعبارة  
 القياس المنطقي وليس معهم بهذا الشيء الذي لم يحيطوا بعلمه من جهة الأعدم  
 العلم بغيره من العلم وقد تكلموا بهذه القضية الكلية السالبة التي تم ما لا  
 يحصى عدده إلا الله بلا علم لهم بها أصلا وزيد هذا أبانا (الوجه الخامس)

أما قوله تعالى ولا تعبدوا ما ليس بآله  
 علم أو السمع والبصر والحواس أو اللذات  
 فان عند هؤلاء



وهو أن المبادئ المذكورة التي جعلوها مفيدة لليقين وهي الحسابات الباطنة والظاهرة على  
واليد يقينات والتجربيات والحدسيات لا يربط أنها تفيد اليقين الحسي فمن أين لهم أن  
اليقين لا يحصل بغيرها لا بد من دليل على النفي حتى يصح قولهم لا يحصل اليقين بدونها  
فهذا أصح لكنه ليس هو قول رؤسهم ولا يربط أن من له عقل وإيمان يجب أن يتألم  
في تكذيبهم بالحق الخارج عن هذا الطريق ومن هذا الموضع صار منافقا وتزندق من  
نافق منهم وصار عند عقلاء الناس من أهل الملل وغيرهم أن المنطق مظنة التكذيب  
بالحق والعناد والزندقة والنفاق حتى حكى لبعض الناس أن شخصا من الأعاظم جاء  
ليقرأ على بعض شيوخهم منطقا فقرأ منه قطعة ثم قال خواجه أي باب ترك الصلاة  
فحسبوا منه . وهذا موجود بالاستقراء [أن] من حسن الظن بالمنطق وأهله إن  
لم يكن له مادة من دين وعقل يستفيد بها الحق الذي ينتفع به ولا أنفسد واعتقده وريته  
وهذا يوجد فيهم من الكفر والنفاق والجهل والفساد الأقوال والأفعال  
ما هو ظاهر لكل ناظر من الرجال ولهذا كان أول من خلطه بأصول الفقه ونحوه  
من العلوم الإسلامية كثيرا الاضطراب فان كان كثيرا من فضلاء المسلمين وعلمائهم  
يقولون المنطق كالحساب ونحوه مما لا يعلم به صحة الاسلام ولا فساده ولا ثبوته  
ولا انتفاؤه فهذه الكلام من رأي ظاهره وما فيه من الكلام على الأمور المفردة انظرا  
ومعنى ثم على تأليف المفردات وهو القضاء وتقضيها وعكسها المستوي وعكس  
النقيض ثم على تأليفها بالحد والقياس وعلى مواد القياس والافتقار التحقيق أنه  
مشتغل على أمور فاسدة ودعوى باطلة كثيرة لا يتسع هذا الموضع لاستقصائها  
والله أعلم والحمد لله رب العالمين

١ كان في الراس الملك ولم يصح في الملل  
الذي افتشاه في الراس

١٥٦ استاذ

استاذ عبد المطلب الخديوي وبعده الراس والارستقراطية  
والارستقراطية في علم المنطق في علم المنطق  
الارستقراطية في علم المنطق في علم المنطق  
والارستقراطية في علم المنطق في علم المنطق



قد تم نسخ هذه الأوراق على يد الفقير المخلوق إلى الله تعالى  
على عشرة فروع سبع كمواست وكتبتا بيد عبد المطلب بن محمد  
على ذلك عن أصل في ضمن مجموعة خطية كتبت الشيخ الإسلام إلى  
أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن كلبته المحمودية في بلدة خرابية  
سنة ١٢٠٠ هـ المجموعة بيده المحمدية في المثلث في القف  
تحت رقم ٣٣ من كتب الخط في مكتبته في العراق من نسخ  
في يوم الاثنين الموافق ثمانية وعشرين من جمادى الثانية  
١٢٥٥ هـ ولم يذكرنا في الأصل أنه فراغ هذا العمل  
ولا تاريخ نسخها له ولا تاريخ نقله من يد كاتبه في هذه المجموعة  
إلى يد خطاطها هذا العمل إلى أنه في جميع النسخ  
أبراهيم بن محمد بن سليمان سنة تاريخ النسخ هو في حدود  
١١٨٧ هـ  
والمعظم قد لا يدركه في كتب المخطوطات  
وقد كانت الفرائض مع ما لم يتركها الرسالة على خطها المذكور  
في يوم الخميس الموافق واحد عشر شهر ربيع الثاني ١٢٥٩ هـ